


رؤية - نعمة - عمل

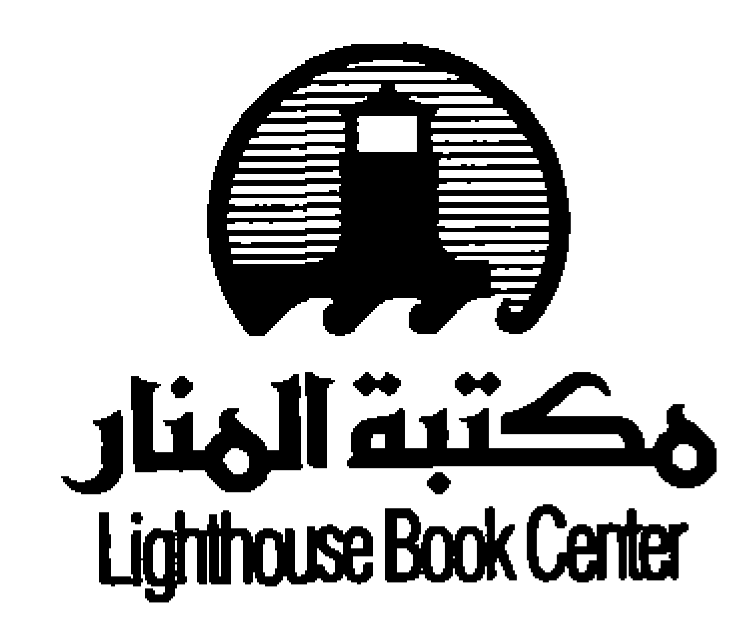
جورج ڤيروير

# الخروج من دائرة الراحة

## نعمة ـ رؤية ـ عمل

المؤلف

جورج فيروير



طبعة أولى يناير ٢٠٠٢

| | |
|---|---|
| English Title: **OUT OF THE COMFORT ZONE** | **الخروج من دائرة الراحة** |
| Author: George Verwer | المؤلف:جورج فيروير |
| | مراجعة: عادل فرج |




| | |
|---|---|
| Arabic Publisher: | الناشر باللغة العربية:- |
| **Lighthouse Book Center** | **مكتبة المنار** |
| 17,Murad El-Sherei st., | ١٧ شارع مراد الشريعي |
| Saint Fatima. Heliopolis. | سانت فاتيما ــ مصر الجديدة |
| Cairo, Egypt. | القاهرة. |
| Tel: (02)6395030 | تليفون: ٦٣٩٥٠٣٠ (٠٢) |
| Fax: (202)2403848 | فاكس: ٢٤٠٣٨٤٨ (٢٠٢) |
| Mobil: 012/3233352 | |

رقـم الإيـداع : ٣٣١٦ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : 977-5674-65-4

# المحتويات

# شكر وامتنان

أود أن أعبر عن شكري وامتناني للمساعدة التي قام بها "فالكون جرين" والذي استمع إلى رسائلي المسجلة على أشرطة الكاسيت جنباً إلى جنب مع المقالات الأخرى التي سبق وكتبتها بهدف إخراج هذا الكتاب إلى النور.

كما أود أن أشكر أيضاً كلاً من" فيرا زامبرامسكي" و"هيلاري برايس" للوقت الطويل الذي استغرقاه في كثرة التغيير والتحرير حتى تم طبع هذا الكتاب.

وأشكر أيضا الآلاف من الناس والمئات من مؤلفي الكتب وكتّاب المقالات والتي كان لها أبلغ الأثر في حياتي.

وأوَجِّه الشكر بصفة خاصة إلى "بلى جراهام" - أبى الروحي والذي من خلال كتاباته ووعظاته اكتشفت الحياة وأن الحياة تكمن في الوفرة والسخاء في العطاء بكل جوانبه.

المؤلف

# تقديم

منذ أربعين عاماً مضت انتشلني "جورج فيروير" بعيداً عن مكان راحتي ومحبتي لذاتي. وكزملاء دراسة في كلية ماريفيل ـ على تلال تينيسي بالولايات المتحدة ـ تقابلنا معاً من وقت لآخر للصلاة. وعقب إحدى صلوات جورج الملتهبة والتي كان يصليها بصوت عال بدأت أنا في الصلاة بطريقة باردة. ولقد صعقت ـ وأنا بعد أصلي ـ عندما وقف جورج فجأة وهو يصيح قائلاً :لقد وجدتها ـ فسألته ماذا وجدت ياجورج؟ فكانت إجابته :يجب أن نذهب إلى المكسيك هذا الصيف، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يذكر لي فيها أي شيء عن المكسيك وطلب إلىَّ تحديد موقفي تجاه ذلك وبسرعة. فقلت له عليَّ أن أصلي لهذا الأمر أولاً.

وعدنا ثانيةً للصلاة راكعين على ركبنا وبعد عدة دقائق عاد وسألني قائلاً: حسناً هل أنت مستعد الآن؟ فقلت له إن الأمر يحتاج إلى وقت أطول من ذلك ياجورج .ولن أنسى النظرة التي يشوبها الألم و التي علت وجهه عندما أردف بحزن قائلاً: لماذا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً عند الناس حتى يدركوا الأمر و ماهو المطلوب منهم ؟

لكنني أدركت الأمر وذهبت لأنني اعتقدت أنها مهمة قصيرة ومحددة المدة مع جورج ـ ومع طالب آخر في نفس الجامعة يدعي وولتر ، ولأنني كنت أخطط للانتقال سريعاً إلى كلية هويتون، فإنني توقعت أن

تكون صداقتي مع جورج وولتر قصيرة أيضاً. أو ربما لن يرى كل منا الآخر مرة أخرى، فهذه هي الدنيا.

كان هذا في سبتمبر ١٩٥٦م. ولكن من وقتها ونحن أصدقاء قريبين من بعضنا البعض وزملاء خدمة، ومازال جورج على اتصال مستمر ومنتظم بوولتر.

وعندما يخطر اسم جورج على فكري تتجسد أمامي صداقة طويلة عميقة مع هذا الرجل.لقد كان على اتصال بعدد من الزملاء في جامعة ماريفيل بالإضافة إلى أعداد أخرى تعرَّف عليهم في خلال مراحل حياته المختلفة.

وفي يناير ١٩٦١م. حضرت حفل زفاف درينا وجورج، ودعاني جورج لإلقاء كلمة في حفل الاستقبال بعد انتهاء مراسيم الزواج. ولقد كانت المرة الوحيدة في خلال السنين الطويلة التي عشناها معاً والتي نهرني فيها جورج على خدمة وعظ قدمتها.فلقد أفشيت ـ في عدم حكمة ـ لجميع الحاضرين في الحفل السر الذي ائتمنني عليه جورج. لقد أخبرتهم بأن جورج ينوي أن يتبرع لآخرين بكل الهدايا القيمة التي أحضروها له والتي تعبوا في إعدادها حتى تبدو مُعَدَّة إعداداً جميلاً ورائعاً! !ـ وحاول جورج أن ينقذ الموقف و يبدو أمام الحضور وهو يستفسر مني عن ماذا أقصد بتلك الملاحظة لكنه بالفعل تبرع فيما بعد بمعظم الهدايا التي أهداها له الضيوف والأصدقاء!.

دعوني أعطى لكم مثالاً عن ماذا صنع جورج بممتلكاته الشخصية في تلك الأيام ( ولماذا أقول في تلك الأيام ؟لأنه لم يتغير البتة على مر هذه السنين الطويلة).فعندما كان يعظ في إحدى الكنائس الصغيرة في مدينة مكسيكو سيتي، غمره سخاء العطاء من الحاضرين بعد الخدمة رغم أن المبلغ الذي تم جمعه لم يكن كبيراً لأنه عرف أن الشعب أعطى فوق الطاقة .ورافق الراعي ضيفه جورج إلى السيارة حتى يودعه وسأله جورج عما إذا كان يمتلك حُلة (بدلة) فرد الراعي بالنفي. أردف جورج بأنه لديه العديد منها. وكانت الليلة مظلمة ولم يلحظ الراعي ماذا يجري وحالاً خلع جورج عنه حُلته الخاصة به وأعطاها للراعي وانطلق جورج بعد ذلك بسيارته. وكم كان مشهداً غريباً أن ترى الشاب جورج بملابسه الداخلية عندما وصل في منتصف الليل وهو يقرع باب المكتبة المسيحية حيث كان فريق الخدمة يقيم!

لقد كان حفل زفاف جورج ودرينا حفلاً رائعاً، ولكن الأكثر روعة هو احتفالهما بعيد زواجهما الأربعين. وعندما كنت أجول بنظري في وجوه مئات المدعوين لهذه المناسبة رأيت حَمَلة الدكتوراة وأشخاص بالكاد حصلوا على قدر ضئيل من التعليم. كان هناك الأغنياء والفقراء.كان هناك أيضا قادة المنظمات المسيحية الكبيرة بالإضافة إلى الأفراد الذين لا يفقهون أي شيء عن المسيحية .لاحظت أيضا وجود الناجحين في حياتهم الخاصة والعامة بدون منازع جنباً إلى جنب مع الذين يقاسون شظف

العيش.لقد كان يربطنا شيئاً واحداً. لقد كنا أصدقاء لجورج منذ أمد بعيد، وهذا كل شيء .

عندما أفكر في جورج فإنه تجيء على مخيلتي صور أخرى. إنه رجل يحب المخاطرة. إنه يحب أن يعيش في قلب المخاطر ويمكنك أن تقول إن مكان راحته وأمنه هو التخلص والتحرر من هذه الراحة والابتعاد عنها. إنه حقاً يشعر بالأمان عندما يخاطر بهذه الراحة كلها.

وبصرف النظر عن ممارسته المألوفة لركوب القطار الأُفعواني في الملاهي، والذي يتمتع به كثيراً. فإن حب المخاطرة عند جورج قد أثَّر في الكثيرين من الناس. فمنذ أن تعرَّف على المسيح مخلِّصاً شخصياً له ( عن طريق سيده مصلية أهدته نسخة من الإنجيل وأيضا بواسطة عظات د. بلي جراهام) أصبحت رغبته الوحيدة التي امتلكته في حياته هي أن يصبح إحدى القنوات التي من خلالها يصبح الناس أصدقاءً دائمين للمسيح والي الأبد.ولكي نحقق هذا الهدف - كما يقول جورج - فإنه يجب علينا أن نتخلى عن راحتنا ومحبتنا لذواتنا.

لذلك عزيزي القارئ كن مستعداً لبعض التحديات الجديدة، عندما يشارك جورج رؤيته من خلال هذا الكتاب الرائع.وفي وسط ذلك كله سوف تنال التشجيع وسوف تلهمك نعمة الله غير المحدودة لعمل مشيئته .

هـذا هـو الـتحدي الأعظـم لمسيحيي القرن الواحد والعشرين. وهـناك كـلمة أخـيرة مرتبطة بكيان جورج نفسه ألا وهي الالتزام بالتوازن تجـاه العديـد مـن القضايا .إنني أُقدِّر الحكمة التي وهبها الله لجورج عند تعاملـه مـع العديـد مـن الأمور الصعبة التي تواجه خدمة توصيل الأخبار السارة في هذا الأيام للعالم كله.

ديل روتون.

# مقدمة

كتبت هذا الكتاب للقادة المسيحيين وبخاصة القادة الخدام الذين يشتاقون إلى تحقيق نتائج ملموسة في مجال الخدمة.وهو مكتوب أيضاً لأي شخص له اشتياق لمعرفة الله ويريد أن يفهم بطريقة أفضل وأعمق ما يفعله الله، وما سوف يفعله في هذا العالم.

إنني آمل أن يقرأ الشباب هذا الكتاب ـ بخاصة الذين يرغبون أن يصبحوا قادة في البرنامج العظيم لبناء ملكوت الله. وآمل أيضاً أن يقرأه الآلاف ممن كانت لهم خدمة سابقة معنا. وكذا شركاء الصلاة الذين ساندونا ووقفوا معنا في خدمتنا خلال سنوات طوال. وإنني أؤمن أن الكتاب سوف يزودهم برؤية أكبر للعمل الذي يلتهب في قلبي في هذه الأيام.

لقد كتبت منذ عدة سنين مثلاً كنت أقوله في الاجتماعات ولقد كان يُضحك الحاضرين لأنهم يعرفون أنه صحيح وهو:

"حينما يجتمع، اثنان أو ثلاثة معاً من شعب الرب،فإن الفوضى والخلافات ستعم بينهم إن آجلا أو عاجلا " !!!!!

ونحن ـ ورغم ذلك ـ لنا إله كلِّي القدرة ومتخصص في العمل وسط الفوضى.

نحن نرى ذلك كله حولنا كما نراه أيضاً من خلال سفر التكوين وحتى سفر الرؤيا. وتقول كلمة الله: "إن لنا هذا الكنز في أوانٍ خزفية" لذا يجب علينا أن نواجه مضمون ذلك بصراحة. إنني غالباً ما أُعبّر عن ذلك بالقول إنه "العامل البشري" وأن الكثير من نتائجه السيئة هو بلا شك نتيجة الخطية.

عندما كنت أكتب هذه المقدمة، احتفلنا - زوجتي وأنا - بعيد زواجنا الأربعين وسط ٤٥٠ من الأصدقاء الذين قدموا حيث نقيم في إنجلترا و حتى نحتفل و نقدم سوياً الشكر والامتنان لإلهنا، وإنني على يقين تام أنه كان من العسير عليَّ أن أكتب هذا الكتاب بدون مساعدة زوجتي. لقد كنا منشغلين سوياً بالهدف الذي يحتويه هذا الكتاب أكثر من أربعة عقود. وظللنا ننمو في النعمة ومعرفة الله وسط الضعف والمعاناة. نحن ما زلنا نتعلم أن "نعمته كافية وأن قوته في الضعف تكمل"

إن هذا الكتاب بمثابة دعوة لنتعرف على الحقيقة - إنها نوعية الحقيقة التي رأيناها متمثلة في حياة المسيح على الأرض ومن خلال كلامه. إنني أُصلي أن يكون لنا الدافع القوي لكي ندخل إلى عمق أعماق كلمة الله بما فيها من أجزاء يصعب فهمها ولنتعلم أكثر حقيقة ما هي الأولويات التي يضعها الله أمامنا.

إنه من اليسير غالباً أن نؤكد ونركز على معتقداتنا كطوائف وأفراد وهيئات - والتي تؤدي إلى نشوء الانقسامات - أكثر مما نركز على

الحقـائق الكتابـية للإيمـان والـتي تـؤدي بـنا لأن نكـون متَّحدين. وعندما نكـون منشـغلين بالإرسـاليات ونتذكر أن الإرساليات هي الناس فعلينا أن نتضـع وندع قلوبنا تتكسر أمام الله. وإذا لم يكن لدينا الاستعداد لأن نتألم وندفـع الـثمن فإنـنا حـتماً نكـون في مشـكلة كـبيرة لأن الحـياة عـلى هذا الكوكـب ـ كمـا قـال مرة بيلي جراهام: "الحياة في أبهى تألقها هي مليئة بالأحـزان". إن القـدرة عـلى أن نغفـر لأولئك الذين آذونا وسببوا لنا آلاما لهي من المبادئ الأساسية لهذه الثورة الروحية.

جورج فيروير.

# الفصل الأول

# صحوة النعمة كمدخل للخدمة المسيحية

## النعمة - مسلك ناهض للخدمة

## النعمة وأعداؤها:

واحداً من الأسباب الرئيسية التي جعلتني أُصمم على كتابة هذا الكتاب هو: إعلان صرخة صادرة من القلب تتعلق "بصحوة النعمة في مجال العمل المسيحي". هذا المصطلح "صحوة النعمة" جاء من عنوان كتاب بنفس الاسم "لتشارلز سويندول" والذي لمسني بقوة مع آلاف كثيرين خلال السنين الماضية. إن الكتاب يبدأ بتذكيرنا بأننا قد خلصنا بالإيمان من خلال الموت الفدائي للرب يسوع على الصليب وفي المقابل ليس علينا أي شئ نقدمه بالمرة. ونحن ببساطة نستطيع أن نقبل هذه الهبة المجانية المعطاة لنا بالنعمة. وقال سويندول: "بمجرد أن نفهم معنى النعمة كعطية مجانية من الله- نازلة رأسياً - فإننا نجد فيضاً ينساب منها أفقياً ويمتد ليشمل الآخرين".

هذه هي النعمة الأفقية التي أريد أن أكتب عنها في هذا الفصل - إنها النوعية التي تسمح لنا أن ندرك أن الأفراد (المسيحيين)

والمجموعـات المسيحية ـ والتي تشمل مجموعتنا ـ هم أحرار في المسيح من الناموسية لينموا ويعملوا كما علّمنا هو من قبل."فاثبتوا إذاً في الحرية التي قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا أيضاً بنير عبودية " (غلا طية ٥ : ١ ).

نحـن نبتهج بهذه الحرية، لكننا لا نتباهى بها. نحن نستخدمها لكـي نـبني الآخـرين ونُظهر لهم التقدير لسيرهم مع المسيح وعملهم لأجل مجـده. "فـإنكم إنماً دُعيتم للحرية أيها الإخوة غير أنه لا تصيروا الحرية فرصةً للجسد بل بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً" (غلاطية٥ : ١٣).

لقـد أكـد الكـثيرون من الكتَّاب المؤمنين على هذه الحقيقة مثل "سـتانلي فوكـس" في كتابه "النهضة الشخصية" وروي "هيسون" في كتابه "طـريق الصـليب" واللـذان أثّرا فيَّ من خلال تعبيرهما عن عمل النعمة في حياتـنا ـ وقـد كـان الكـتاب الأخير من الكتب المقرر قراءتها في مجموعتنا في الأيـام الأولى مـن خدمتـنا. وهـذه الكتـب وغيرهـا مـن الكتب قد لفتت أنظارنـا وشدتنا ثانيةً إلى الكتاب المقدس حيث نجد المقاطع الهامة مثل: (كورنـثوس الأولى ١٣ وأفسـس ٤) والـتي ترينا كيف تكون العلاقات بين بعضنا البعض:

*"المحـبة تـتأنى وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تـتفاخر ولا تنـتفخ ولا تُقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق*

*وتحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء*
*وتصبر على كل شيء" (١كو١٣ : ٤ — ٧).*
*"وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين*
*متسامحين كما سامحكم الله أيضاً في المسيح"*
*(أفسس ٤ :٣٢).*

وهناك كلمة أخرى أستخدمها أحياناً لهذه النوعية من الحياة ـ حياة النعمة ـ وهي "التشجيع". إنني أفكر في الحادثة المسجلة في إنجيلى مرقس ولوقا، عندما أخبر يوحنا يسوع أن التلاميذ مَنعوا أحد الأشخاص كان يخرج الشياطين باسم المسيح وهو ليس من التلاميذ. "فقال يسوع لا تمنعوه لأنه ليس أحد يصنع قوةً باسمي ويستطيع سريعاً أن يقول عليَّ شراً لأن من ليس علينا فهو معنا" (مر٩: ٣٩ ـ ٤٠). لقد أخذ يسوع بوجهة النظر الإيجابية في التشجيع .

الآية المماثلة في (رومية ٨ : ٢٨ ) هي شاهد كتابي آخر للتشجيع حيث يقول بولس الرسول: "ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده". نحن دائماً نستخدم هذه الآية لنشجع أنفسنا أو الآخرين القريبين منا عندما لا تسير الأمور على ما يرام وعندما تكون خارج نطاق تحكمنا ونستخدمها لنتذكر أن محبة الله وعنايته مازالت تحيط بنا. ولكننا بالطبع يمكننا أيضاً أن نطبق تلك الآية على الآخرين عندما نعتقد أنَّ أمورهم تسير بطريقة

"خاطئة" بسبب تصرفاتهم أو لاتباعهم سياسات خاطئة لا نتفق معهم عليها في تصريف أمورهم.

هناك حاجة لصحوة النعمة وأسلوب التشجيع والتعضيد كمداخل هامة في الخدمة المسيحية. فهناك مجالات عديدة عندما نفتقد النعمة فيها يكون هناك الشد والأذى اللذان يعوقان عمل الله بوضوح في مختلف أرجاء المعمورة. إن علاقاتنا ـ في الغالب ـ كمؤمنين تبدو وكأنها قائمة أكثر على الجوانب المشتركة والتوافق المحدود بين شخصياتنا أكثر من اعتمادنا على الأسس الحقيقية للكتاب المقدس والتعاليم الواضحة للإيمان المسيحي الرائعة والتي على أساسها ـ وليس على غيرها ـ يجب أن نكون أكثر اتحاداً وتوافقاً.

أعد "سويندل" بوضوح قائمة بأعداء النعمة كما يلي:

**من الخارج:** الناموسية ـ التوقعات غير المنطقية ـ التمسك بالتقاليد البالية ـ المناورة في العلاقات وعدم الوضوح ـ تلبية الاحتياجات الملحة وإهمال الأولويات ـ السلبية ـ الميل للتحكم في الآخرين ـ المقارنة ـ الميل للمثالية وطلب الكمال ـ التنافس غير الشريف ـ النقد غير البنَّاء ـ ضيق الأفق ـ العداء للآخرين.

**من الداخل:** الكبرياء ـ الخوف ـ الاستياء ـ المرارة ـ روح عدم الغفران ـ الإحساس بعدم الأمان ـ الاعتماد على الجسد ـ الإحساس المفرط بالذنب ـ

الإحساس بالعار والخجل ـ الثرثرة ـ المراءاة ـ وأمور أخرى كثيرة... لكن النعمة تقتلها وتقضي عليها كلها!.

إنني أفكر في جميع الناس الذين رفضناهم ـ بدرجة ما ـ لأنهم لم يصلوا إلى حد توقعاتنا ـ ولأنهم ليسوا مؤمنين بمقاييسنا أو لأنهم ليسوا إنجيليين أو لأنهم أرثوذكس أو خمسينيون أو ليس لهم مواهب الروح أو غير متعلمين بكفاية أو .. أو.. أو لأنهم لم يصلوا إلى الحد الذي نعتبره مهماً بالقياس إلى مئات الأمور التي يمكن أو لا يمكن أن تعتبر هامة. لقد ترك الكثيرون الساحة ممن شعروا بالرفض والأذى من الذين ركزوا مثلاً على مواهب الروح القدس، والسبب ببساطة لأننا اعتقدنا أن ليس لديهم نفس الفهم لهذه المواهب مقارنة بالآخرين. والعكس صحيح أيضاً فإن الذين شدَّدوا على مواهب الروح القدس تم رفضهم من أعضاء الجسد الواحد ممن ليس لهم هذا الاعتقاد.

إن الذي يجعل هذه المشكلة أكثر تعقيداً هو قيام الرعاة من على المنابر بالتشديد والتأكيد على هذه القضايا الجانبية الصغيرة مما يؤثر في طريقة تفكير الشعب وتقييمهم للآخرين فيما يخص معتقداتهم. يبدو لي بوضوح أن سلوكنا غالباً ما يبرهن على أن هذه القضايا الجانبية الصغيرة هي أكثر أهمية لنا من حقيقة وحدتنا التي لنا في المسيح يسوع بالميلاد الجديد بواسطة الروح القدس. إننا حقاً تنقصنا النعمة في هذا المجال.

## التحدث بلباقة وبنعمة عن أعمالنا وأعمال الآخرين:

إن أحد المجالات التي يظهر فيها الضرر والأذى بسبب غياب النعمة هو عندما يتعرض أناس من مجموعة ما ( كنيسة ـ مؤسسات كنسية ـ منظمات وهيئات وجمعيات مسيحية..) لمناقشة قضية ما تخص مجموعة أخرى من الناس ويفوتهم أن يتحروا أول كل شيء عن الحقائق المجردة والموضوعية عن هذه القضية قبل مناقشتها كما أنهم لا يحرصون أو يتأكدون أولاً عما إذا كانوا على علم بجوانب الصورة كلها أم لا، قبل الخوض في التفاصيل والمباحثات ؟، وفي الغالب ـ ومرة ثانية ـ إن قادة المنظمات المسيحية هم المسئولون عن إثارة مثل هذه النوعية من القضايا.

ولقد أدركت من واقع خبرتي التي تزيد عن أربعين عاماً أنه يمكننا أن نتفوه بسهولة بأمور سلبية ـ ولو بصورة مهذبة ـ سواء عن قادة آخرين أو عن هيئاتهم أو خدماتهم. وأحياناً تكون هذه التعليقات مبنية على أسس غير واقعية مما يؤدي إلى التعميم الخاطئ والتوصل إلى نتائج مزيفة. بل وأحياناً ـ وحتى عندما تكون الحقائق صحيحة إلى حد ما ـ فإنهم يزيدون عليها من عندهم بطريقة تؤدي في النهاية إلى الأذى والتدمير.

إن النقد البنّاء ـ الذي يسترشد بما جاء في (متي ١٨) هو شيء مختلف تماماً:

*"وإنْ أخطأ إليك أخوك فاذهب و عاتبه بينك وبينه وحدكما. إن سمع منك فقد ربحت أخاك. وإن لم يسمع فخذ معك أيضاً واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة علي فم شاهدين أو ثلاثةٍ. وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة. وإن لم يسمع مِنَ الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشّار" (متي ١٨ :١٥ ـ ١٧).*

إنني أعترف أنها معاناة ليست سهلة أن تجد التوازن بين قول الحق بجرأة وبوضوح وبين السلوك بمحبة.

إنني أعتقد ـ غالباً ـ أن من يعملون مثلي في المراكز القيادية لا يدركون حجم الإحباط الذي يسببونه للقادة الآخرين بسبب المعلومات غير الدقيقة التي يذيعونها عنهم. فمجرد أن يتم نشرها حول العالم في صورة مقال مطبوع أو إرسالها بالبريد الإلكتروني فإنه من المستحيل أن يتم تصحيحها. ولكن إذا كانت النعمة ومحبة الله هي التي تحكمنا فإننا سنصبح أكثر حِرصاً من أي شيء نتفوه به أو نكتبه عن الآخرين.

إن التزامنا في العصر الحالي بقول الحق أصبح مهدداً . فعندما نقول شيئاً غير حقيقي عن أي إنسان فليس هناك سوى النعمة التي تقودنا لنعترف ونصحح موقفنا. إن عدم القدرة على السلوك هكذا سوف يؤدي إلى إخفاء الحقيقة. وإذا كنت تعتقد أنه لا توجد "ووترجيت" في

العالم المسيحي فإنني أخشي عليك من تعرضك لصدمة كبيرة فكل ما خفي لابد أن يعلن إن آجلاً أو عاجلاً.

إن القانون المطبق في معظم دول العالم هو أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، لكن أحياناً في إطار الجسد الواحد وفي الوسط المسيحي يكون القانون المطبق هو أنك متهم حتى تثبت براءتك!! ليت الله ينعم علينا برحمته بسبب هذه العادة الشريرة .وإذا أردنا ان نعيش حياة النصرة العظيمة في هذه الأيام المشوشة، فيجب أن نتعلم أن ينصت كل منا للآخر وأن نسعى لكي تظل وسائل الاتصال مع بعضنا البعض قائمة على أساس النعمة. وهذه حقيقة يجب أن نراعيها في مجال خدمتنا وأنشطتنا وفي كنائسنا وبخاصة في حياتنا الزوجية وفي كل علاقاتنا الشخصية.

إن الميل إلى تضخيم الأمور والادعاءات المبالغ فيها يسيران في الغالب جنباً إلى جنب مع الانتقادات التي تخلو من النعمة والتي لا تقوم على حقائق واضحة وبينة، وكلاهما من أعداء النعمة. إن الكثيرين يصبحون في حالة تشويش وغضب عندما يسمعون أحد المسيحيين المؤمنين يفتخر بعمله وخدمته بطريقة مبالغ فيها و يصعب تصديقها ـ ومع ذلك ـ فإن القليلين الذين يتسمون بالحب ولديهم الشجاعة يتقدمون و يسألون هذا الشخص لكي يقدم تفصيلات أكثر إقناعاً عن الأمور التي ذكرها. وكم هو محزن جداً في هذه الأيام أن أصبح تعبير "كلام مسيحي"

والـذي نسـتخدمه أثـناء أحاديثـنا مع بعضنا البعض أصبح يعني عبارة أو عـرض لقضـية أو إحصـائية مبالغ فيها. وبالطبع فإن أي مجهود نستطيع أن نقـوم بـه في إعـداد تقرير دقيق معضد بالأرقام الصحيحة عن الخدمة هو بمثابة نصر كبير للمهتمين والقائمين بالعمل في هذا المجال.

فعـلى سـبيل المـثال إذا ادعـت إحدى الهيئات أو الكنائس أو المـنظمات أن عـدد الحاضرين لأحد برامجها أو نهضاتها هو يساوي عدد المشاهدين لمسلسل تلفزيوني شهير أو لمباراة لكرة القدم بين فريقي القمة أو لمسرحية كومـيدية معـروفة فإنهـا سـتكون قد ارتكبت غلطة مهولة وذلك لصعوبة تصـديق هـذا الادعاء. وبالتأكيد فإنه علينا أن نتفق في النهاية أن الاعـتراف أو الإقـرار بالإيمـان لا يعني بالضرورة أن الشخص أصبح مؤمناً حقيقـياً و إنسـاناً جديداً بالمعني المعروف لنا. فقد قال أحدهم مرة إذا كان كـل ما يقال وكل ما نسمع ونقرأ عن تجديد المؤمنين في إحدى الكنائس أو الـبلاد أو الـدول هـو حقـيقي فحتماً إن كل شخص فيها يكون قد تجدد مـرتين! . وإذا أردنـا أن يحترمنا مستمعونا فعلينا أن نتحري الحقائق قبل عرضها عليهم.

ومـن ناحـية أخـرى، فـإن على من يغضبون من الأرقام المبالغ فـيها والغـير الحقـيقة والمقدمـة من قادة مجموعات أخرى في مجال العمل المسيحي، يجب ألا يضعوا هؤلاء وراء ظهورهم ويلغوهم من سجلاتهم قبل مناقشـتهم أو مواجهـتهم. وإذا كانوا يعرفون معني الاتضاع وطريق الصليب

فإنهم سيكونون أقل حدة قبل أن يدينوا أو يتكلموا على أحد الإخوة أو الأخوات، وبخاصة القادة العاملين في مجال الخدمة وعمل الرب. وفي نفس الوقت على من قدموا معلومات مبالغ فيها أن يكونوا أكثر انفتاحاً للنقاش وأكثر استعداداً للتغيير والإصلاح. ويجب أيضاً أن يكونوا بعد ذلك أكثر دقة في إعداد أبحاثهم وتقاريرهم وأن يبذلوا جهداً إضافياً حتى يلتزموا بالحقائق وليس غيرها. وعليهم أيضاً أن يتعلموا أن يحبوا منتقديهم ويقاوموا رغبتهم في إذاعة عبارات لاذعة عنهم في مجال خدمتهم وكنائسهم كرد طبيعي على انتقادهم لهم.

وفي الفصل الذي عنوانه "إنها نعمة أن تدع الآخرين كما هم" لتشارلز سويندول، عرف رغبتين قويتين يلغيان وجود النعمة من بين تعاملات الناس مع بعضهم البعض.

<u>الأولى:</u> هي الرغبة في المقارنة والتي قال عنها :

"قبل أن نكون قادرين على إظهار نعمة كافية لكي نترك كل شخص وشأنه، علينا أن نتخلص من الرغبة الناموسية. (نعم إنها شكل من أشكال الناموسية) والمتمثلة في المقارنة - (مقارنة خادم بخادم آخر - قائد بقائد - مسئول بآخر.....). ولقد خلق الله كل واحد منا مختلفاً عن الآخر. لقد بذل الله جهداً عظيماً حتى يشكلنا على الصورة التي في ذهنه هو. إنه يريد أن يكون كل منا فريداً في شخصيته وصفاته بالمقارنة بالآخرين من حوله".

**الثانية:** هي الرغبة في التحكم في الآخرين وقال عنها :

"يفوز بعض الناس في تحكمهم في الآخرين عن طريق تهديدهم! وسواء كان هذا التهديد بالكلمات أو الأفعال فإنهم يفرضون أساليبهم وطرقهم عليهم بطرق غير قويمة حتى يفعلوا إرادتهم. ومهما كانت الوسيلة فإن صفة التحكم في الآخرين ـ مثل عادة المقارنة السابق ذكرها ـ تقضي على جو النعمة وتلغيها. وإذا حدث و أُعطيت لإنسان ما السلطة والحرية للتحكم في الآخرين دون نقاش أو معارضة فإن النعمة يصبح لها مفهوم غريب عنده.

إن عكس السلوك بالنعمة هو الميل الإنساني إلى الناموسية والتزمت وضيق الأفق والجمود والتي تمثل جزئياً الغطاء والقناع الذي نخفي من تحته عدم إحساسنا بالأمن والشعور بالخوف، وإنه لمن المدهش حقاً أن بعض الكنائس التي أعرفها منذ عشرين عاماً مضت والتي نشأت على أساسٍ من الحرية التي يمنحها الروح القدس مع تبنيها لأفكار وخطط رائعة وقتئذ ـ أصبحت الآن في حالة أكثر جموداً في كثير من المسائل مقارنةً بالكنائس القديمة التي مازالت متعثرة في بحثها عن النعمة والحرية. وإذا حاولت أن تواجه بعض قادة هذه الكنائس الجديدة (التي أصبحت الآن قديمة) لتناقشهم في معتقداتهم سوف تدرك بسرعة أن التاريخ يعيد نفسه من خلال ملاحظتك لمواقفهم وردود أفعالهم.

أليس لدينا الدليل على أن الله يعمل بطرق مختلفة ومتنوعة في خلال الألفين سنة الماضية؟ فهناك جماعات مختلفة لها استراتيجيات مختلفة وحتى داخل الجماعة الواحدة أو الكنيسة الواحدة يمكن أن يوجد بعض الشد والانقسامات حول كيفية تنفيذ الاستراتيجيات وتفاصيل الخطط الموضوعة. فهل يجب أن نكون كلنا لاهوتيين لمعالجة الأمور الغير الواضحة في الكتاب المقدس؟ ألا نستطيع أن نقبل أن الله عمل بطرق متنوعة وسط جماعات مختلفة من الناس؟ إن عمل الله هو أكبر من أي جماعة أو منظمة. ولكي نقوم بأي عمل بطريقة جيدة فإننا نحتاج إلى الهيئات أو الجمعيات التي تتجاوب مع احتياجات بعينها. فمثلاً أوجد الله جمعية الكتاب المقدس حتى تكون الجهة والوسيلة المهتمة بنشر الكتاب المقدس في كل دول العالم. ونحن بصفة عامة لا نقدس الهيئات أو الجمعيات لأننا لا نوافق على كل شيء فيها، فيجب أن نُقَيِّمها في ضوء أهدافها المحددة ويجب أن نكون مشجعين بقوة لدورها. تذكروا رسالة فيلبي الأصحاح الثاني حيث يجب أن نعتبر الآخرين أفضل منا. "لا شيئا بتحزب أو بعُجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم. لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ماهو لآخرين أيضاً" (فيلبي ٢ :٣ ـ ٤).

أليس التطبيق العملي لتلك الآية سوف يأتي قطعاً بثورة في المحبة والنعمة؟ إنه سوف يعني ـ بالإضافة إلى أنها يجب أن تصبغ

جوهر الخطط و الأهداف والاستراتيجيات الخاصة بهيئاتنا وكنائسنا - وما يجب أن نكون عليه بالطبع - وذلك يعني أننا سنصبح مشجعين من القلب ومدركين أكثر لأبعاد الصورة كلها والمتعلقة بأى أمور لها علاقة بجسد الرب وعمله. وكم سيكون رائعاً اليوم عندما نسمع قادة الكنائس والجمعيات والهيئات المسيحية وهم يتحدثون بطريقة إيجابية عن خطط وأهداف واستراتيجيات الآخرين. وكم سيكون رائعاً أيضاً أنْ نسمع أنَّ الكتَّاب المسيحيين يُقَدِّرون ويرفعون من قيمة أعمال الآخرين ومجهوداتهم وخدمتهم - وليس أعمالهم فقط - بل يقتبسون و يستخدمون كتبهم ومقالاتهم ووسائلهم في اجتماعاتهم. وإنني أشكر الله من أجل الذين يقومون بذلك فعلاً.

إن تقدير وتفضيل الأفراد والجماعات الأخرى أفضل من أنفسنا يجب ألا يقتصر على مجرد الحديث عنهم فقط. إنه يمكن أن يشمل العمل تحت لوائهم ومساعدتهم بطريقة إيجابية سواء بالمال والمهارات والصلاة أو بالوسائل المتنوعة الأخرى. وهنا فإن التوازن مطلوب ويجب أن يكون أمام ناظرينا لأن الله بالطبع وهب و أعطى كل مجموعة خادمة رؤيتها الخاصة بها والوسائل التي تحقق من خلالها رؤيتها هذه ولا يجب أن نتظاهر بأن هناك وحدة كاملة وتشابهاً كاملاً بين الجميع في الوقت الذي لا توجد فيه هذه الوحدة بالفعل ولا نصر على أن نكون متحدين ومتشابهين بينما الضرورة لا تستدعي ذلك. ويجب ألا نستعمل

ذلك كعذر وننكر أن الكتاب المقدس يتطلب منا أن نفضل ونُقَدِّر بعضنا البعض وأن نسلك بالنعمة كما صنع الله معنا.

## أهمية وجود النعمة في وسط الاختلافات الجوهرية:

لذا نحن في حاجة إلى أن نكون مملوئين بالنعمة عندما نتحدث عن بعضنا البعض، وعند كتابتنا للتقارير التي تظهر مدى التقدم المتعلق بالكرازة لكل العالم، وكيفية تناولنا لأعمال الآخرين في مجال الخدمة ومدى حساسيتنا تجاه الثقافات والمعتقدات اللاهوتية لبعضنا البعض. لكننا نحتاج أيضاً إلى النعمة في كنائسنا أثناء مناقشاتنا الأساسية والحامية حول كيفية العمل و إدارته المتعلقتين بالمأمورية العظمى. وغالباً فإن الطرق البديلة لإنجاز العمل في مجال أي خدمة مسيحية حالياً تبدو غير متوافقة وتتأرجح بين إما "هذا" أو "ذاك" بدلاً من إما "هذا" أو "الاثنين". وهناك العديد من هذه الأمور التي يثار حولها الجدل وسوف نعالج بعضها فيما بعد في هذا الكتاب عندما ألقي نظرة على المناقشات المتعلقة بالقيمة النسبية للعاملين في الخدمة والذين يعتمدون على أنفسهم في تدبير احتياجاتهم "صانعي الخيام" وكذا العاملين طول الوقت من المتخصصين من الخدام المؤمنين، بالإضافة إلى قضايا مثل: هل يجب أن تطلب الهيئات أموالاً للخدمة بطريقة مباشرة أم لا وهل نرسل خداماً من "الغرب" أم نوجه الموارد والمساعدات للخدام الوطنيين داخل بلادهم...؟

وفي خضم هذه المناقشات فإن شوق قلبي هو أن تكون النعمة الغنية هي المهيمنة وهي المدخل الذي يعطي التقدير لمجهودات و أعمال الآخرين وليس المقارنة و التحكم فيهم وهي التي لا تقول: "هذه هي الوسيلة الوحيدة فقط للقيام بعمل ما". وهي التي لا تحكم على هيئة أو منظمة أو جمعية أو كنيسة أو طائفة بعيداً عن أهدافها و نشاطها المعروف. وحيثما يكون هناك اختلاف جوهري على أمر ما - فلنفسح المجال للنقاش البنَّاء الذي أساسه المحبة وحتى عندما يحتدم النقاش ويصل إلى حد المواجهة أحياناً فلنظل على محبتنا. ولنكن أمناء وصادقين وعلى إلمام تام باختلاف شخصباتنا. وكمسيحيين علينا التزام بنشر البشارة إلى العالم كله، فإنه حتماً وبالطبع سيكون لنا اختلافاتنا أحياناً. وفي بعض المناسبات ستكون هناك حاجة لأن نكون متشددين وغير متساهلين. وكم أود أن يكون المسيحيون أكثر تشدداً تجاه بعض القضايا مثل الالتزام بالوصايا العشر و الخلاص بالنعمة وحدها و الحاجة للتجاوب مع المأمورية العظمي وهي ثلاث قضايا فحسب على سبيل المثال لا الحصر. وعندما يكون التعاون مستحيلاً عند مناقشة القضايا الجوهرية، يجب أن نتسلح بالنعمة حتى تكون اختلافاتنا في جو من المحبة وبعدها ننطلق للعمل بدون شقاق.

وهنا أود الإشارة بصفة خاصة إلى قضية خلاف موجودة في عالم الكرازة اليوم كمثال يوضح أن التشجيع الصادق والسلوك بالنعمة

يمكـن أن ينير الطريق أمامنا لكي ننطلق للأمام سعياً للخدمة ومجد الرب. والقضـية هـي مـن يختار نوع الخدمة للأشخاص المتقدمين للعمل في مجال الكـرازة. وهـناك خـلاف كـبير وسط الكنائس المعاصرة حول تعريف كلمة "رسول"، وبالطبع على الكنائس والطوائف الذين يستخدمون هذا المصطلح بهـذه المواصـفات ـ وكأن لهم إرشاداً خاصاً ـ عليهم أن لا يدينوا الآخرين الذيـن يخـتلفون عـنهم في هـذا الأمر. إنهم يقصدون بهذا التوصيف لكلمة "رسـول" عـدداً قلـيلاً مـن الـناس المؤهلـين والموهوبـين جداً. ويشجع هذه الطـريقة في الـتفكير الرأي القائل بأن عدداً قليلاً جداً من أفضل المرشحين هـم الذيـن يصـلحون لـلخدمة في الإرسـاليات. وإنـني عـلى اتفـاق تام مع الوسـائل المتـبعة لاختيار المرشحين للخدمة والعمل المسيحي بعناية، لكن الـتاريخ الطويل للكنيسة يرينا أن الله كان ـ ومازال ـ يرسل ويستخدم كل النوعـيات من الناس مع اختلاف قدراتهم فيما يخص إمكاناتهم ومواهبهم .وقـد قـال "سـتيفن جوكروجـر" في كـتابه "لمـاذا نتعـب أنفسنا بالعمل في الكرازة؟":

"إن تـاريخ الإرسـاليات والخدمـة هـو تـاريخ غـني بأنـاس لم يـتوقع أحـد لهـم أن يكونـوا أبطـالاً ـ لقـد اتسموا بالطاعة لا بالإمكانيات والقـدرات. وبمـرور الوقت أكّد الله كلمته في (١ كورنثوس١ :٢٦ ـ ٢٧ ): "فانظـروا دعوتكم أيها الاخوة أن ليس كثيرون حكماء حسب الجسد ليس

كثيرون أقوياء ليس كثيرون شرفاء بل اختار الله جهَّال العالم ليُخزي الحكماء واختار لله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء".

إن الهيئات المسيحية التي يتسم عملها ببرنامج زمني قصير المدى قد استخدمت في الغالب أناساً صغار السن وليس لديهم خبرة حقيقية في مجال العمل بالكرازة ، لكن ثبت أن التعليم واكتساب الخبرة على الطبيعة ـ وهي الطريقة التي اتبعها المسيح أثناء حياته على الأرض ـ هو من أفضل الطرق لتخريج المرسلين و القادة المسئولين على المدى الطويل في الكنائس من بين هؤلاء الناس الذين تلقوا تعليمهم على الطبيعة. ويعتقد البعض أنه إذا كان لدينا عدد كبير من الخدَّام العاملين الجدد ـ وبخاصة الصغار منهم ـ فانهم سوف لا يكونون أكفاء في عملهم بالدرجة المطلوبة. لكن خبرتي الطويلة علَّمتني ـ وإنني أحب أن أشهد بحقيقة ذلك ـ أن الله يستخدم كل أنواع البشر مهما اختلفت خبراتهم وتنوعت. إن كتاب مثل *Ragamuffin Gospel* تناول هذه النقطة وقد نال استحسانا بين المسيحيين بصفة عامة لكن للأسف عندما يشعر ال "*ragamuffin*" أن الله يقوده أو يقودها لأن يكون مرسلاً أو مرسلة، فحالاً يجد لنفسه الذريعة المتمثلة في أهمية توافر شرط الخبرة والكفاءة والتي يقول إنها تنقصه.

عندما كنت في سن التاسعة عشر من عمري كنت واحداً من هؤلاء ال *ragamuffins* الذين قادهم الله بطريقة ما ليذهب إلى المكسيك.

واليوم لماذا نسعى إلى بث اليأس في قلوب الشباب وصغار السن وغيرهم من الذين لا يطلق عليهم "رسلاً" (حسب تعريف البعض لكلمة الرسول) لكنهم في نفس الوقت مستعدون لأن يذهبوا لأي مكان لخدمة الرب؟ وبطريقة أو بأخرى تم الالتقاء بين المثالية والناموسية وهاتين الاثنتين يمكنهما أن يوقفا اليوم حتى أكثر التلاميذ إخلاصاً وغيرةً من أن يأخذوا أي خطوات إيمانية تتعلق بالكرازة. وفي كتاب بعنوان: "**لا تقف هناك وتنتظر**" لكاتبه "مارتن جولدسميث" أكَّد أن الخدمة أو العمل المسيحي يحتاج فعلاً إلى أناس يتمتعون بكفاءة عالية ومهارات مميزة لكنها أيضاً في حاجة إلى أناس صالحين أتقياء وفي نفس الوقت ربما لا يملكون هذه المهارات والكفاءات العالية. إن الخدمة أو العمل المسيحي ترغب في العمل وسط كل أنواع البشر لذا فهي تحتاج إلى كل الخبرات وكل الخلفيات."

دعونا أن نكون كباراً وليعترف القادة المفروض أنهم أكثر نضجاً أن العديدين ممن نطلق عليهم "أناساً أو خداماً ذوي نوعية خاصة" في جيلهم ـ حيث عمري الآن حوالي ٦٥ سنة – قد تركوا الخدمة أو أقيلوا منها أو سقطوا في خطية خطيرة !!!. فالأخطاء الحقيقية العظيمة والخطايا التي تسبب أحزاناً لجسد المسيح ـ بطريقة يصعب تحديدها ـ ليست في العادة مصدرها هؤلاء الذين نطلق عليهم قليلو الخبرة من الشباب الذين يعملون في الخدمة لبعض الوقت في أي مكان في العالم

(وهم يدركون أنهم مدعوون لذلك فعلاً). وكأناس الله فإننا نحتاج أن نكون أكثر شفقة ورحمة واهتماماً بشبابنا .فبدلاً من إدانة موسيقاهم أو طريقة ملبسهم يجب علينا إرشادهم بنعمة ومحبة. كما يجب ألا نقارن ما نعتقد بأنه نقاط قوة فينا بنقاط ضعفهم بل بالأولى يجب أن نواجه نقاط ضعفنا بطريقة أكثر واقعية ونتعلم أن ندع المحبة تستر كثرة من ضعفاتهم .وبهذه الطريقة يمكن أن ندرك مقدار الطاقة الهائلة و الالتزام اللذان يمكن أن يظهروهما ويأتوا بهما للنور في مجال التعهد بنشر البشارة وكلمة الله لكل المحتاجين إليها في العالم كله.

وفي كتاب "صحوة النعمة *grace awakening*" لتشارلز سويندول" كان أحد فصول كتابه وهو بعنوان "**الاختلاف في ظل النعمة مع الاستمرار في العمل**". وفي مناسبات عديدة كان هذا هو الوصف الأمثل للمدخل الذي سعيت إليه مراراً حتى أشجع الذين بينهم خلافات في عدة قضايا أن يرجعوا إلي الفصل المشار إليه من الكتاب والفصول الأخرى به - حيث قال سويندول:

"إن إحدى علامات النضوج هي القدرة على أن تختلف مع الآخرين بدون أن تصبح مكروهاً. إنها تحتاج إلى نعمة عظيمة. وفي الحقيقة إن تناول الخلافات ببراعة ولباقة هي واحدة من منجزات النعمة."

وقد "اقتبس "سويندول" من الرسالة إلى أهل أفسس (٤ : ٢٩ - ٣٢) الكلمات المناسبة لينهي الفصل مُركزاً على الحاجة" للعودة إلى

النعمة في مجال الخدمة والعمل الكرازي. لقد اقتبست العدد (٣٢) من قبل في هذا الكتاب لكن دعنا نلقى نظرة الآن على الفقرة بأكملها:

*"لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم بل كل ما كان صالحاً للبنيان حسب الحاجة كي يعطي نعمةً للسامعين . ولا تُحزنوا روح الله القدوس الذي به خُتمتم ليوم الفداء .ليُرفَع من بينكم كل مرارة وسَخَط وغضب وصياح وتجديف مع كل خُبثٍ. وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضاً في المسيح."*

وعندما كنت أكتب هذا الكتاب، بدأت في قراءة كتاب لفيليب يانسي **"ما الذي يبهرنا في النعمة؟"** ( وهو الذي تم اختياره ليفوز بـ "جائزة الكتاب السنوي" من اتحاد الناشرين المسيحيين بالولايات المتحدة. وإنني أرجو أن تقرأ هذا الكتاب كجزء من مشوار حياتك لكي تكون شخصاً مليئاً بالنعمة وأن تعطيها المكان المفروض أن تتبوأه في حياتك.

# الفصل الثاني

# نحن شهود للرب

## نحن مدعوون لنشهد لإلهنا:

في كتابه "لماذا نتعب أنفسنا بالعمل في الإرساليات؟" عَرف "ستيفن جوكروجير" المرسل العابر للثقافات *cross-cultural Christian worker*ـ أي الخادم الذي يترك بلده ليخدم في بلد آخر، تختلف في ثقافتها عن ثقافة بلده ـ كما يلي:

"هو الشخص الذي تم تكليفه وأُرسل من قِبَل كنيسته المحلية ليعبر الحدود الثقافية ليكون شاهداً للمسيح. وربما تكون هذه الحدود هي حدود جغرافية أو لغوية أو اجتماعية. وهو سيقوم بكل إخلاص بالآتي:

- يعمل على جذب الناس للمسيح من خلال حياته العملية ومواقفه وتصرفاته وكلماته.
- يعمل جاهداً لتقديم الذين قبلوا المسيح مُخلصاً شخصياً لهم لكي ينضموا مع الآخرين في شركة العضوية بالكنيسة. وسوف تكون هناك الحاجة ماسة لإنشاء كنيسة إذا لم تكن موجودة هناك أصلاً."

إذاً لماذا يجب عليك - أو على أي شخص آخر - أن يأخذ على عاتقه هذا التحدي المتمثل في هذا العمل المسيحي؟ ولماذا نتعب أنفسنا في الشهادة للآخرين عن المسيح ؟ وبالطبع يختلف هذا عن السؤال التالي: لماذا نحن في حاجة إلى خدام أكثر؟ وأيضاً يختلف عن السؤال: كيف نشجع الآخرين لينخرطوا في العمل المسيحي والخدمة؟ كما أن السؤال: لماذا عليَّ أن أشترك في العمل المسيحي والشهادة للآخرين عن المسيح ؟ هو سؤال مختلف تماماً عن باقي الأسئلة لأنه يقتضي قراراً شخصياً بإرشاد الروح القدس - يتمحور حول عمل الله - فيما يخص توجيه حياتك. إن هذا القرار قرار "معقد" ولن اقترح له وصفاً آخر غير ذلك.

إن الذي يجب أن نواجهه بشجاعة - في النهاية - هو حقيقة أن الله ومن خلال كلمته - أَخبرنا أننا يجب أن نكون شهوده في كل مكان. إن تحدي "المأمورية العظمي" قد قُدم لنا بوضوح في متي ٢٨ :١٨ - ٢٠ ومرقس ١٦ :١٥ ولوقا ٢٤ :٤٦ - ٤٩ وبعبارات أخرى في يوحنا ٢٠ :٢١-٢٣. وكذلك ما وردت في أعمال الرسل ١ :٨ هي آية كتابية حيوية في قرينتها. وعلينا أن نقرأها بعناية: "لكنكم ستنالون قوة متى حلَّ الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض". وهذا العدد يخبرنا بوضوح أننا شهود للمسيح - لبناء الملكوت - أينما كنا ("في أورشليم ") وفي كل العالم ("وإلى

أقصى الأرض"). وهذا يوحي لي بأننا يجب أن نبدأ الآن لنشهد له، بغض النظر عن أين نحن نعيش ـ قال "ستيفن جوكروج":

"لذا وجّه الكتاب المقدس أنظارنا إلى أولوية الشهادة للمسيح والخدمة بمنطق لا يلين وبحماسة من القلب. إن طبيعة وفاعلية الله الآب وعمل وكلمة الله الابن والنموذج الذي تركته الكنيسة الأولى بقوة الروح القدس هو أمر واضح جداً. لقد قام الروح القدس بإظهار الكلمة المكتوبة من خلال حياتنا عندما سلّمنا له قيادة حياتنا. لقد أمرنا أن نكون عاملين فعّالين في أمر الكرازة والخدمة ـ وحتى مجيء المسيح ـ متوقعين نصيبنا الذي ينتظرنا. فالإنجيل ـ أساساً ـ يؤكد ان إيماننا المسيحي هو إيمان بالكرازة، وإذا لم يكن كذلك فعلينا أن نتساءل عمّا إذا كان هناك ما نسميه إيماناً إنجيلياً بالمرة. "

إن "كيان الإنسان" و"الأفعال" هما جانب الشهادة للمسيح. ومثل كثير من الأمور التي يتجادل بشأنها الناس في الكنيسة المعاصرة، فالقضية ليست: "إما "هذا" أو "ذاك"، لكن هو "الاثنين". وقد عبَّر" توزر" عن هذا الأمر في كتابه "جذور البر" كما يلي:

"إذا كانت الطبيعة البشرية كاملة فلن يكون هناك أي تعارض بين" كيان الإنسان" و "أفعاله". وببساطة سوف يسلك الإنسان، غير الساقط، بتوجيه من داخله بدون أن يشعر بأي تناقض يذكر. فتصرفاته وأعماله سوف تكون تعبيراً حقيقياً عن إنسانه وكيانه الداخلي.

أما فيما يخص الطبيعة البشرية الساقطة فإن الأمر ليس بهذه البساطة. لقد أنتجت الخطية أخلاقاً مشوشة وأصبحت الحياة مليئة بالصعاب وكل ما يورط الإنسان فيما هو رديء .

إن القوى التي في داخلنا والتي قُصد بها أن تعمل معاً في تناغم كامل أصبحت الآن معزولة عن بعضها البعض كلياً أو جزئياً بل وتميل فعلياً إلى أن تكون في حالة عداء مع بعضها البعض. ولهذا السبب فإنه من العسير الوصول إلى شخصية متناسقة مع بعضها."

إن التقوى وحياة القداسة والاستقامة ـ مهما كانت وظيفة الشخص أو مهنته ـ هي في ذاتها شهادة قوية. ورغم ذلك فإن سفر أعمال الرسل وتاريخ الكنيسة أظهرا أنه لكي تكون شاهداً للمسيح يجب أن تتكلم بجرأة عن المسيح يسوع. وقد وضّح "جون جريشام" في كتاب بعنوان "التابع" أنه من الشيء الخطير والمعقد أن تكون شاهداً على جريمة قتل. ونحن نعلم أيضاً أن هذا هو الحال تماماً عندما نحاول أن نكون شهود أمناء لموت المسيح وقيامته. إن قلبي يتوق إلى الوضوح والبساطة فيما يخص قيامنا بهذا الأمر. ولنكن حذرين ـ عندما ننخرط في خطة الخدمة والشهادة للمسيح ـ من أن ترعبنا كل الأمور التي تبدو معقدة في ظاهرها. إن التأكيد في سفر أعمال الرسل على الجرأة يجب أن يساعدنا على أن نتكلم بجسارة وتصميم لنتذكر جوانب الشهادة والمتمثلة في "الأفعال" و"كيان الإنسان" واللذان يجب أن يكونا متوافقين معاً.

إن هذه ليست قضية مثيرة للخلاف بالنسبة لكثيرين من المسيحيين. إنهم يفهمون أن من واجبهم أن يكونوا شهوداً أمناء في محيطهم سواء في بيتهم أو في وظائفهم أينما وجدوا - وفي نفس الوقت يحيوا الحياة التقية ويخبروا الآخرين عن مخلصهم وفاديهم الرب يسوع المسيح. وقد حمل كثيرون عبء المناطق المحرومة من معرفة المسيح في بلادهم سواء كانت قري أو مدناً. وفي نفس الوقت قلَّ الاهتمام والانشغال بباقي بلاد العالم الأخرى (أقاصي الأرض). فهناك اعتقاد شائع بأن كثيرين غيرنا يهتمون بهذه البلاد المحرومة.

وهناك البعض مثقلون باحتياجات الناس المحيطين بهم لدرجة أنهم غير قادرين على الالتفات لمناطق أخرى في العالم التعس. والبعض - بخاصة في الدول التي اعتادت أن تكون مصدراً للخدام المسيحيين في كل العالم - قد اقتنعوا أو أقنعهم آخرون بطريقة خاطئة بقولهم إنه لا حاجة الآن للخدام الذين ترسلهم بعض الدول الغربية أو أنها أصبحت غير مؤثرة بالمقارنة بتكلفتها، وإن تدعيم الخدام الوطنيين في أي بلد يجب أن يحل محل المرسلين التقليديين. وبعض الأفراد والجماعات اقتنعوا بفكرة غير دقيقة والتي تنادي بأنه يجب فقط إرسال مرسلين لحقل الخدمة من ذوي الخبرة والمؤهلين تأهيلاً ممتازاً ، بينما في الحقيقة إن الخدمة تحتاج إلى كل النوعيات والخبرات لشغل مسئوليات كثيرة في هذا المجال. لقد تأثر كثيرون بالدعاية والإعلان وأساليبها

المتنوعة حتى إنهم أصبحوا غير قادرين على فهم واستيعاب احتياجات المناطق البعيدة عنهم (أقصى الأرض) عندما تصلهم أخبارها. لكنهم عندما يتواجدون في هذه البلاد البعيدة عنهم ويحسون ويلمسون بأنفسهم على الطبيعة مدي احتياجهم للمسيح فإنهم سوف يدركون هذه الاحتياجات. (وهذا ـ وبناء على ما سبق– هو واحد من الأسباب التي جعلتني أؤمن أن الخدمة المسيحية القصيرة المدة ـ رغم ما فيها من مخاطر ـ هي ذات قيمة كبيرة جداً لإعادة بث الصحوة ولإدراك مدى احتياج "أقصى الأرض" لمعرفة الرب).

وربما يكون عدم التشديد على "أقصى الأرض" مفهوماً لكنه لا يمكننا أن نهمل الأمر والوعد اللذان أعطاهما لنا الرب في سفر أعمال الرسل والسابق اقتباسه قبلاً في ما ورد في الكتاب المقدس في (أع ١ : ٨) يوضح بجلاء أن مسئوليتنا في الخدمة لا تنتهي عند "أورشليم" فحسب. وأكد الرسول بولس على ضرورة أن نتحرك إلى الأماكن المحرومة والتي لم تصلها رسالة الخلاص بعد:

كما يقول بولس: "كنت محترصاً أن أبشر هكذا. ليس حيث سمي المسيح لئلا ابني على أساسٍ لآخر. (رومية١٥ : ٢٠)

(وكنت حريصاً على التبشير حيث لم يكن قد عرف اسم المسيح لكي لا ابني على أساس وضعه غيري ـ الترجمة التفسيرية)

وكذلك في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس: لنبشر إلى ما وراءكم. لا لنفتخر بالأمور المعدَّة في قانون غيرنا. (٢كورنثوس١٠ : ١٦).

(حتى يزداد تبشيرنا بالإنجيل انتشارا إلى ابعد من بلادكم لا لنكون مفتخرين بما تم إنجازه في قانون غيرنا ـ الترجمة التفسيرية).

## القوة اللازمة للشهادة:

عندما نتجاوب مع الأمر المتعلق " بالمأمورية العظمي" يجب ألا ننسي الوعد الذي يلازمها من قِبَل الرب لنا: "......لكنكم ستنالون قوةً متى حلَّ الروح القدس عليكم ......". إن الشاهد الحقيقي يختبر قوة الله في حياته. لقد جعل الإنجيل الأمر واضحاً في أن القوة اللازمة ـ لكي نحيا حياة مسيحية شاهدة لا تأتى إلاَّ من قِبَل الرب،" ولكن لنا هذا الكنز في أوانٍ خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا" (٢كو٤ :٧ ).

وهذه القوة لا تعني بالضرورة أننا سنختبر العجائب من خلال المعجزات وشفاء الأمراض.ويشعر البعض أن غياب هذه العلامات والعجائب هي دليل على عدم وجود قوة الله. وبالطبع فانه ليست هذه هي القضية. وفي نفس الوقت، فإنه واضح من سفر أعمال الرسل أن الروح القدس سوف يمدنا بالجسارة اللازمة للشهادة. ويجب أن نتحاشى المغالاة في مثل هذه القضايا وأن نبتعد أيضاً عن الإيمان بأن بعض الأمور المثالية (كوجود بعض العلامات المفترض أنها صحيحة) سوف يسمح لنا بالقيام بكل أنواع الأعمال التي عجزنا عن القيام بها من قبل. إن محور هذا

يكمن في رؤيتنا للروح القدس صانعاً للقرارات المتعلقة بالإرساليات والخدمة وكيفية إدارتها.

إن الوعد بالملء بالروح القدس الوارد في (سفر أعمال الرسل ١ : ٨) لشهوده هو واضح جداً. وبكل أسي اعتقد أن المغالاة والنظرة الغير المتوازنة للأفكار عن الروح القدس والتقديس قد شابها التشويش، وأحبطت كثيرين من الناس. إننا نميل لتناسي أنه رغم الامتلاء بالروح القدس فإنه مازال"العامل البشري" قائماً. إننا بشر عاديون ولنا ضعفاتنا وأخطاؤنا ومعاناتنا. إنني أصبحت أكثر اقتناعاً بأن الله يملأ ويستخدم كل أنواع البشر مهما اختلفوا، ومنهم من يبدون بالمقاييس المعتادة كأنهم غير مدعوين للخدمة. وعندما كنت شاباً مؤمناً صغير السن كنت أميل إلى المغالاة والإيمان بالقوى" الخارقة للطبيعة". وإذا افترضت أنه حدث في الماضي أني صممت على رفض تعلم وجود" العامل البشري" في داخلي وفي الآخرين أيضاً، لكان طردي وخروجي من السباق والخدمة مبكراً.

وإذا كنت الآن عزيزي القارئ محبطاً بسبب ضعفاتك البشرية في مواجهة متطلبات" المأمورية العظمي" ـ وقد صرت مشلولاً ومحاطاً بكم التحديات التي تواجهك ـ إذاً تعال للحظة واحدة لتقرأ عن طريقة بولس الرسول وكيفية تعبيره عن ضعفاته:

"من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفارقني فقال لي تكفيك نعمتي لأنَّ قوتي في الضعف تُكمل. فبكل سرور أفتخر

بالحرى في ضعفاتي لكي تحل علىَّ قوة المسيح. لذلك أُسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي". (٢كو١٢ : ٨ - ١٠).

إن بولس الرسول نفسه، الذي استخدمه الرب بقوة والذي نستطيع أن نتابع قصته الرائعة في سفر الأعمال، كان له نفس الإحساس بالضعف، ولكن بقوة الروح القدس وإرشاده، أعطانا هذه الكلمات المشجعة.

## كيف نستمر في العمل عقب الإحباط والفشل؟

عندما نتجاوب مع تحديات المأمورية العظمى - متشجعين بالوعد بالقوة والتعضيد بعد أن نمتلئ بالروح القدس - فهناك طريقتان للتفكير والعمل واللتان يجب أن نعمقهما فينا :-

- **الطريقة الأولى**: هي الإصرار على النهوض والاستمرار في الخدمة والعمل عقب أي احباطات أو مفشلات. يجب أن نقبل أنه عندما نكون منهمكين في الخدمة وهمومها، ستكون هناك أخطاء وسقطات وخطايا. ورغم أن إحساسنا بالأسى تجاه ذلك مطلوب، وبدلاً من أن تكون هذه الأخطاء مصدراً للإحباط وللتخويف وبدلاً من أن نسمح لتلك الضعفات أن تحد من تحركاتنا و أنشطتنا وعملنا، فإنه يجب أن نستخدم ذلك كنقطة انطلاق لكي نندفع بقوة نحو تحقيق أعمال عظيمة لإلهنا. رأيت

مـرة كتاباً بعنوان "الفشل: الباب الخلفي للنجاح" تأليف "إروين ليوتزر". وكـم هـو كـتاب رائع! ولكي أكون أميناً فإنني لم أقرأ هـذا الكـتاب لكـن عنوان الكتاب جذبني بقوة. إن صغار الخدام والمبـتدئين وعديمـي الخـبرة في مجـال العمـل المسـيحي (*Ragamuffins*) - ورغـم كـل مجهوداتهـم فـإنهم يفشـلون بشـدة و أحـياناً يكسـرون العهـود. ولقـد أوضـح الكتاب المقدس الموقـف السليم تجاه هذه الأنواع من الخطايا ( وبالطبع ليس كل فشـل هـو خطـية): " يا أولادي أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا وإن أخطـأ أحـد فلـنا شـفيع عـند الآب يسـوع المسـيح الـبار" (١يو٢ :١ )

إن أحـد أهـم مظاهـر السير مع المسيح هي التعلم كيف ننهض ثانية بعد السقوط. وهذا بالتأكيد ما يتحدث عنه سفر العبرانيين:

"إن كنـتم تحـتملون التأديـب يعاملكم الله كالبنين فأي ابن لا يؤدبـه أبـوه. ولكـن إن كنـتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيه فأنتم نغـول لا بـنون. ثـم قـد كـان لنا آباءُ أجسادنا مؤدبين وكنا نهابهم. أفلا نخضـع بـالأولى جـداً لأبـى الأرواح فنحـيا. لأن أولـئك أدَّبونـا أياماً قليلةً حسب استحسانهم. وأما هذا فلأجل المنفعة لكي نشترك في قداسته. ولكن كـل تأديـب في الحاضـر لا يُـري أنـه للفرح بل للحزن وأما أخيراً فيعطي الذين يتدربون به ثمر برٍ للسلام". (عبرانيين١٢ : ٧-١١).

و إذا سرنا مع الله فإنه سوف يؤدبنا من خلال سقطاتنا و بما يعود علينا بالنفع. وتلك كلمات خطيرة ـ لكن لنكن حذرين في كل هذا حتى لا نأخذ الأمر بجدية أكثر مما يحتمل المعني. وتعلَّم أن تبتسم وتسخر من سقطاتك و أنت مستمر في عملك لإنجاز المهام المكلف بها.

إنني أتذكر بوضوح بعض الأمور التي فشلت فيها فشلاً ذريعاً والتي حدثت لي في عام ١٩٦١م، ومن خلالها شعرت بتهذيب الله لي. فقد كنت أعيش في أسبانيا لكنني كنت أدرس في روسيا (الاتحاد السوفييتي سابقاً) لأن رؤيتي العظيمة كانت موجهة إلى المجتمعات الشيوعية والديانات الأخرى. وفي صيف ١٩٦١م، اتجهت نحو موسكو بسيارة فان (نقل مقفولة) مليئة بالكتب المقدسة والتي أُحكم إخفاؤها بمهارة. فلقد كانت لي رؤيا عظيمة آنذاك. و بالتأكيد سمعتم عن الأخ أندرو المعروف عنه أنه رجل الله الذي يستطيع بمهارة أن يُهَرب "كلمة الله" إلى الأماكن الصعبة ( *smuggler*) ـ لكنني كنت بالمقارنة به رجل الله الفاشل في هذا الأمر*(bungler)!* لقد انتهي بنا الصيف بالقبض علينا بمعرفة المخابرات الروسية (كي جي بي)، وصدرت الصحف الروسية بخبر يفيد بالقبض على جواسيس أمريكيين. وبعد تحقيق مدته يومين قرروا أننا مجموعة من المتعصبين الدينيين وسلَّمونا لمجموعة من الجنود المسلحين بالمدافع الرشاشة حتى وصلنا إلى الحدود النمساوية وتركونا هناك لنعبرها. وبعد هذا الإخفاق ـ وبعد يوم من الصلاة

ـ ولدت فكرة إنشاء الهيئة المسيحية التي أعمل فيها حتى الآن والمهتمة بتوصيل الرسالة إلى المحرومين منها في كل أنحاء الدنيا. ومرة ثانية ـ وبنعمة الله ـ وفي وسط الفشل ـ ولد شيء عظيم انفجر روحياً عبر العالم كله متمثلاً في تلك الهيئة بعينها.

هل تشعر أحياناً ـ بعد أي فشل ـ أن الخطة التي لها الأولوية الأولي في حياتك قد حُكم عليها بالموت؟ و إذا كنت كذلك، إذاً فاشكر الله لأجل قدرته وسيادته على كل شيء وان ما ورد في رومية هو حقيقة رائعة: "ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده" (رومية٨: ٢٨). إن أي خطة حددت لها أولوية ثانية أو ثالثة هي عظيمة تماماً في نظر الله مثل عظمة الخطة التي حددت لها الأولوية الأولى في حياتك. ربما تظن أنك قد ارتكبت أخطاءً عديدة وغيرت مسارات عديدة في حياتك بطريقة غير صحيحة. وربما تشعر أنك الآن انحدرت إلى الخطة ذات الأولوية السابعة أو الثامنة وابتعدت كثيراً عن أهدافك. إنني أقول في مثل هذه الظروف: "شكراً يا رب لكنني أستمر في العمل مهما كان الإحباط و القلب المنكسر و الأسى والصعوبات التي أعانيها"، لأننا نحن في حاجة إلى أن نحتفظ بموقفنا الإيجابي فيما يخص صحوة النعمة والسلوك فيها والاستمرار في التقدم للأمام فيما يتعلق باستجابتنا لدعوة المسيح بأن نكون شهوداً له في كل العالم.

**لنكن فعَّالين ومستعدين للتعامل مع الظروف الصعبة المتوقعة ( *being proactive*).**

- **الطريقة الإيجابية الثانية التي نحتاج إلى أن نؤصلها في أنفسنا هي أن نكون عمليين.** وهذا المدخل يشتمل على التصميم والتنفيذ والعمل. إن كلمة ***proactive*** والتي تفيد الاستعداد للتعامل مع الظروف الصعبة المتوقعة هي مكتوبة على كل صفحة من صفحات سفر أعمال الرسل. ولقد سبق وتجرع كثيرون من خدام الله الكثير من هذا الخليط القديم المثبط للعزائم والمسمي : المثالية ـ فحص الإنسان لذاته ـ التوقعات الزائفة ـ والتي أدت جميعها إلى ظهور شكل جديد من النظرة الروحانية التي تختلف تماماً عن الواقع الفعلي الذي نقرأ عنه في سفر أعمال الرسل.قال"سي إس لويس" ***إننا نميل إلى التفكير أكثر من العمل ونميل إلى الإحساس والشعور أكثر من الاستجابة لما نحس ونشعر به وهذا سيقودنا يوماً ما إلى فقدان القدرة على العمل كلية.*** فهل تقف في مكانك منتظراً لدعوة ما – قبل أن تتحرك نحو المساهمة فيما أعدَّه الله لك ضمن خطته للعالم كله؟ اسأل "بوب جورجن" و"بل" و"آمي ستيرن" في كتابهم "تسابق مع الرؤية" فتجد الاجابة :

"لا تنتظر كثيراً .نحن شعب الله لدينا تعليمات وتكليفات ودعوة واضحة. يحب أن نربط حياتنا بأهداف الإتيان بالكثيرين لاتباع ومعرفة المسيح وهذه ا لدعوة موجهة لكل الناس بما فيهم نحن أيضا. وبتعبير العهد القديم يجب أن نوصل البركة لكل مجموعة من الناس ونساعدهم لكي يتمتعوا بنعمة وامتياز الانضمام إلى شعب الرب من خلال الفداء بالرب يسوع."

دعونا نتخلى عن التراخي في العمل ونلقي بأنفسنا على الرب بطريقة جديدة ونسمح لكل ما أعطانا الله من طاقات أن تنطلق وتتجدد. متذكرين أن في المسيح مذَّخر كل كنوز الحكمة والعلم.( كولوسي ٢ :٣ ).

ولنعلم أن هناك أشكالاً مهذبة ـ في ظاهرها ـ للأمور التي تثبط من عزيمتنا تجاه الخدمة والعمل فلنحذر منها. فهناك في هذه الأيام في بعض مناطق العالم تشديد وتركيز على النهضات. ومع هذا التركيز يمكن أن يحدث بعض التشويش الذي لا يستهان به مع ظهور أفكار مغالي فيها عن ما يمكن أن يحدث. ونسمع الناس يتحدثون عن النهضات العظيمة التي حدثت في الماضي، ولكنهم أحياناً لا يخبروننا عن تفاصيل القصة بأكملها.وفي الغالب عندما تكون هناك حاجة لمثل هذه النهضات يكون هناك أيضاً هجوم معاكس من قِبَل الشيطان. ومن واقع خبرتي في أنحاء العالم فإن التشديد المبالغ فيه على النهضات يقود إلى أشكال خادعة من المغالاة ويبعد الكثيرين عن أساسيات الطاعة والتدريب

والتهذيب والمبادرة للعمل. فإذا كانت ثمة نهضة في كنيستك ومنطقتك يوماً ما، فحتما سيكون هناك تركيز أكبر لشن حرب روحية شرسة في اليوم التالي مباشرة ضد شعب هذه الكنيسة. وربما يكون الأسى والحزن والإحباط أكثر مما كان قائما قبل النهضة. وتذكر أنه ليس هناك بديلاً عن نكران ذواتنا يومياً وحمل الصليب بغض النظر عن الظروف التي تحيط بنا. وإنه لخطأ فادح أن تعتقد أن النهضات العظيمة أو الخبرة الروحية سوف تكسب الحياة المسيحية خبرة مشابهة لخبرة قيادة طائرة تعمل اتوماتيكيا و بدون طيار. ولكن لأننا مخلوقين على صورة الله، فإنه أعطانا الإرادة الحرة والمسؤولية الكاملة لاتخاذ القرارات الصائبة والخطوات السديدة في أوقاتها المناسبة.

إن بعض الناس بطبيعتهم عمليين وفعَّالين ولديهم الاستعداد للتعامل مع الظروف الصعبة المتوقعة ***proactive*** أكثر من غيرهم. فمثلا يقلق بعض الناس من المسيحيين من احتمال وجود دليل للحياة في الصخور التي تأتى من النيازك القادمة من المريخ. إنهم يتساءلون عما إذا كان وجود حياة على أحد الكواكب الأخرى سيضعف الإيمان بالله .أما السؤال الوحيد العملي الذي يتوافق مع طبيعتي والذي سأسأله في مثل هذه الظروف هو :كم ستكون تكلفة تأجير سفينة فضاء حتى نصل لأشكال الحياة الأخرى خارج نطاق الكرة الأرضية لنخبرهم عن المسيح؟ وفي نفس الوقت لا ننكر أنه لدينا ما يكفي لننشغل به هنا على الأرض.

إن المأموريـة العظمـي هي أكبر من كونها دعوة لي ولك لنترك مكانـنا حيـث نعـيش ونذهـب إلى مكان آخر. بالطبع هناك حاجة ماسة لأنـاس مثل هؤلاء ليفعلوا ذلك، لكن هناك حاجة أكثر إلحاحاً لكل واحد مـنا ليـتحمل المسؤولية الشخصية كجزء من تجاوب الكنيسة مع المأمورية العظمـي: وهـي أن نكـون منهمكين شخصياً فيها بغض النظر عن دور كل واحد منا بصفة خاصة. دعني أوضح ذلك:

إن واحداً ممن أعتبرهم أبطالاً في عالم الإرساليات اليوم هو ابن لـرجل أعمـال ثـري جـداً والـذي يكـرس الكـثير مـن المـال لحقل الخدمة والعمـل المسـيحي والمسـاعدة في بـناء ملكوت الله . وكان هذا الابن يذهب لـلخدمة لفـترات قصـيرة وقـد تمكـن حقـيقة مـن إدراك مسؤولياته ورؤيته وبخاصـة تجـاه أولـئك الذين لم تصلهم رسالة الخلاص بعد. وعندما عاد إلى وطـنه وبيـته ـ وفي نيـته أن يـتفرغ تفـرغاً كاملاً للخدمة ـ شارك رؤيته وقـناعاته مـع والـده الـذي تقـدم في السن والذي لم يكن راغباً فيما عرضه علـيه ابـنه. وأخرج الأب من مكنونات قلبه كل المشاكل والصعاب المتعلقة بعملـه وطلـب مـن ابـنه أن يـتفرغ لمساعدته لمدة سنتين أو ثلاث سنوات. ورغـم أنـه قـرار صعب، لكن الابن اختار أن يساعد والده في عمله لكي ما يسـتمر إمـداد الخدمة بالمال اللازم، تاركا الآخرين للعمل مباشرة في مجال الشهادة للمسيح.

وليس الهدف من سرد هذا المثال أن يكون نموذجاً لنا لنطبقه عند مناقشة إرسال البعض للخدمة لكن لكي نكون متجاوبين دائماً مع المأمورية العظمي بشكل أو بآخر. ***نحن نحتاج أن نتجاوب معها بأفضل طريقة نستطيعها لنلعب دورنا بكامله، سواء أن نذهب شخصياً أو نتكفل و نرسل آخرين أو كما تصرف هذا الشاب الذي صنع الاثنين معاً***. وبالاختصار نريد أن تستحوذ المأمورية العظمي على كياننا ونفوسنا وأفكارنا وننظر إلى الله حتى يرشد كلاً منا بصفة خاصة إلى الدور المنوط به.

**حساب النفقة:**

ليس بالأمر الهين أن تضع حياتك ومستقبلك وعملك على المذبح لأجل الله. فإن (لوقا ١٤) يخبرنا أننا يجب أن نحسب التكلفة المتوقعة لما سنقوم به من عمل. وبالنسبة لأولئك الذين ذهبوا بالفعل فهناك تكلفة واضحة أخذوها في الحسبان. هناك أربعة تحذيرات غالباً ما أقدمها للذين انشغلوا بالخدمة والعمل المسيحي لكي يأخذوها في الحسبان وهي:

١. سوف يتحطم قلبك عدة مرات وسوف تواجهك المفشلات كثيراً.
٢. سوف تتعرض لضيقات مالية ومعارك ومشاكل ومجال واسع لاختلاف الآراء حول مستوى الحياة المفروض أن يعيشها الخادم شخصياً وكم من المال يجب أن يصرف على نفسه ومظهره.

٣. سوف تكتشف أنه أحياناً من السهل نسبياً أن تبدأ مشروعاً. ولكن من الصعب للغاية أن تستمر فيه وفي نفس الوقت تحتفظ بولاء الناس الذين تعمل من أجلهم.

٤. سوف تكتشف أن جذور المرارة يمكن أن تلحق بالعمل المسيحي ـ أحيانا ـ بسبب مقاومة إبليس ـ ويمكن أن تكون هذه الأمور المحزنة أكثر قوة وتأثيراً بالمقارنة بها في الأعمال والوظائف الاعتيادية في العالم وبخاصة عندما يغيب المال والوسائل الأخرى المحفزة من الصورة ويكون الحافز فقط هو ربح النفوس بدلاً من الحصول على علاوة أو مكافأة من رب العمل.

ليس القصد من ذكر هذه الأمور أن تكون مبعثاً للإحباط. بالطبع هناك أيضاً بركات وأفراح نابعة من استجابة الله للصلاة. إن كثيرين من الخدام المسيحيين الذين أعرفهم في العالم هم مجموعة من الناس يعملون والنعمة تظللهم ويعرفوا أن يستخدموا حياتهم أقصى استخدام لمجد الرب. ورغم ذلك يحافظون على التوازن بين غاية الإيمان و بين الأهداف الغير الواقعية والغير العملية كجزء من عملية حساب النفقة .وضع "اديس شيفر" هذا المعني كما يلي فقال: "إن الحقيقة التي تميز حياة الكارز أو الخادم ليست هي سلسلة من المعجزات التي تزيل كل الأمراض والصعاب والضعف من حياة هؤلاء المبشرين، لكنها سلسلة

من المصاعب والأيام المليئة بالمشاق في الخدمة والتي في أثنائها تظهر قوة الله الغير المحدودة بوضوح في وسط الضعف الإنساني".

إن الهدف من كتابة هذا الفصل ليس لتوضيح مدى الحاجة إلى الآلاف من الخدام الكارزين ليذهبوا إلى أماكن عديدة حول العالم، وليس لبيان الكم الهائل من الفرص المتاحة أمام العمل الكرازي في هذه الأيام لأن هذه الموضوعات تم تناولها بالتفصيل في فصول أخرى من هذا الكتاب (إنكم بالفعل يجب أن تكونوا على دراية تامة بالاحتياجات والفرص في كل أنحاء العالم عندما تفكرون في مستقبلكم )، لكن هذا الفصل هو تحدي لتختبر بجدية تجاوبك الشخصي للأمر والوعد الواردين في المأمورية العظمى التي أشار إليها المسيح في (مت ٢٨ :١٩ — ٢٠ ).

**عزيزي** :لقد دعينا لنتخذ قراراً، وهذا القرار يجب ألا تتخذه بمفردك. يجب أن تتحدث عنه مع الآخرين ـ مع العائلة أو مع أصدقاء مؤمنين ومع أناس ناضجين في كنيستك أو مجموعتك. وسوف تحتاج إلى أن تكون على دراية بالموقف في أنحاء العالم عن طريق القراءة والاتصال بالإرساليات المختلفة والمهتمين بالخدمة في كل مكان. وبالطبع فإنك تحتاج إلى أن تصلي وتقرأ الكتاب المقدس حتى تتضح أمامك خطة الله لمستقبلك. (أعدَّ "جلين مايرز " في كتابه "أدوات المبتدئ في العمل المسيحي " قائمة تضم مئات الخطوات التي يجب اتخاذها لتساعدك في الإجابة على السؤال :ما الذي يجب عليَّ أن أعمله؟). إن الدعوة للعمل

المسيحي أو الخدمة ليست بالضرورة إحساساً موجهاً أو استجابة لنداء عاطفي ـ ورغم ذلك فإن البعض من العاملين فعلا لهم مثل هذه الخبرة .لكنها عادة رد فعل إرادي ناتج عن مجموعة من الخطوات التي سبق شرحها في هذا الفصل. وفي الغالب إنه قرار يتم اتخاذه بعد دراسة متأنية وفي الوقت المناسب. قال "تيتسونو يماموري "في كتابه " اكتشاف العمل المرسلي" :

"لقد تعلّمنا من قصص الآخرين الذين انخرطوا في العمل المسيحي والخدمة أن الإلحاح الداخلي المبدئي غالباً ما يبدو رقيقاً ويصعب تمييزه. وفي حقيقة الأمر فان الدعوة ـ لمعظمنا ـ لم تتضح بكل جوانبها إلا بعد أن بدأنا العمل. إنها سلسلة من العمليات المتعاقبة لبدء العمل تجاوباً مع إلحاح الروح القدس الذي يزودنا في الغالب بالوضوح الكامل وبدون تشويش . وبدون تجاوب مع الروح القدس فإنه من المحتمل أن لا تعلم أبداً أي شيء عن دعوتك وخدمتك والخطة التي وضعها الله لمستقبلك لكي تخدمه وتشهد له."

إن الدعوة للخدمة ليست اختياراً بين أن تذهب أو لا تذهب. لقد نظر "مايكل جريفث" إلى الوراء للكنيسة الأولى في كتابه "المهمة التي لم تنتهِ" وأشار إلى أن " تلاميذ المسيح كانوا بالتساوي ملتزمين بقضية سيدهم ومعلمهم و مهتمين بالتساوي لأخذ الإنجيل لأقصي الأرض."

ومازالـت هـذه الحقـيقة راسـخة أمامـنا حـتى هذا اليوم ومهما كان دورنا المنوطين به تجاه هذه القضية العظمي.

# الفصل الثالث

# القائد والقيادة

قال "ستيف شالك" في تعريفه للقيادة إنها" الوسيلة التي بها نعرف أين نحن وأين يجب أن نكون".

كم هي الحاجة ماسة وشديدة إلي أناس يخدمون كقادة. وإذا أردت دليلاً على مدى النقص في القادة، انظر إلى الخطوات الشاقة التي من خلالها تناضل منظمة مثل الأمم المتحدة حتى تجد السكرتير العام المناسب لها أو إلى الإجراءات التي من خلالها تختار حكومة الولايات المتحدة وغيرها من الدول حفنة من الناس الأكفاء والذين يرغبون في تولي أعلى المناصب السياسية في الدولة. إن أغلب الهيئات المسيحية تصرخ طلباً للمزيد من القادة سواء كانوا من الرجال أو النساء. إنني أعرف إحدى الهيئات الكرازية التي ظلت تبحث عن مدير عام لها لمدة زادت عن ثلاث سنوات! ، مما يعكس وجود حاجة للمزيد من المسيحيين لتولي القيادة ليس طلبا للمكافأة أو المنصب الشرفي، بل باعتبارها وسيلة لخدمة جسد المسيح بواسطة المواهب المعطاة لهم. إن العديدين من المسيحيين ـ والذين لم يتوقعوا ذلك ـ سوف يصبحون قادة مهمين ومؤثرين خاصة في كنائسهم المحلية. إن كونك قائداً في بلدك أو كنيستك يمكن أن يكون سبباً في تحفيز الآخرين وتشجيعهم على الخدمة.

نحـن في حاجـة لأن تهـتم الكنيسـة بتدريـب القـادة ـ كـباراً وصـغاراً. وإنـني في الغالـب أُذَكـر نفسـي بـأن أولـئك القـادة في كنيسـة تسـالونيكي ـ والذيـن كتـب لهم بولس الرسول ـ كان عمرهم في الإيمان لا يـتعدى الأسـابيع القلـيلة. إن التدريـب يحـب أن يبدأ من الشباب. إنني ملـتزم بواجـب تدريـب الـناس على فنون القيادة الصحيحة أينما وجدوا، وفي ذات الوقـت أُقدم لهم الرؤية المتعلقة بالعالم كله .وكم ستكون الكنيسة مصدراً للطاقة إذا أشعلنا فتيل الديناميت في التعاليم الكتابية ـ التي تخلق قـادة روحـيين فعـالين في أوطـانهم ـ للتفاعل مع الرؤية التي نقرأ عنها في سفر أعمال الرسل (١ : ٨). وهذا بالطبع سيقود الكنيسة لتتجه إلى الأمام بـثقة إلى عـالم الكـرازة والشـهادة للمسيح في كل مكان. نحن في حاجة إلى قـادة لتجهـيز شعب الله لكرازة مليئة بالمغامرة والأحلام المطلوب تحويلها إلى واقـع ـ وكمـا أشـار إلى ذلـك "بـول ماري " في كتابه "دعوة للامتياز". ليت الله يعطينا من نحتاجه من هؤلاء القادة.

## كن ممتلئا بالروح:

إن الكـثير ممـا أرغـب في قـو له في هذا الفصل يتعلق بالحقيقة القاسـية والـتي تتمـثل في كونـنا قـادة في الكنيسة والعمل الكرازي في هذه الأيـام. ومـع ذلـك لن أُنهي هذا الفصل بدون أن أُذكركم بالمصادر المجيدة والمـتاحة في المسـيح لهـؤلاء القـادة. لقـد بذلت الوقت الكثير وعبر السنين كرئيس لهيئتنا في تدريب القادة. وعندما كنت أتحدث إليهم في المؤتمرات

كنت أتناول التركيز على(١) النوعية الخاصة للشخصية الروحية للقائد في عمل الله. وهذا أمر هام جداً وسوف أتحدث عن ذلك لاحقاً في هذا الفصل. وأحياناً كنت أتطرق إلى تفاصيل أكثر وأتحدث عن (٢) كيفية اتخاذ القرار في حياة القائد وكيف ينظمها. وهذا أيضاً أمر مهم. وفي أغلب الأحيان أجد نفسي أتحدث إلى القادة عن الحاجة إلى التركيز على أسس الحياة المسيحية ونموهم الروحي والسير مع الله. وليس هناك أهم من ذلك بالنسبة للقادة بصفة خاصة.ويتبع ذلك في علاقاتهم مع الآخرين، ان القادة يحب أن يعملوا كل شيء لإنارة وبناء ومساعدة الناس ليأتوا ليثبتوا في المسيح أكثر وأكثر: معطين كل الاعتبار للظروف المختلفة التي يعمل فيها الناس في الهيئات والمنظمات التي أقامها الله لكي تعمل معاً من أجل هدف واحد وهو توصيل الرسالة للعالم كله.

وأهم ما أود أن أركز عليه عندما أتحدث إلى القادة هو(٣): "امتلئوا بالروح" (أف٥ :١٨) لأن الروح هو الذي يوجه ويدير العمل المسيحي كله. لقد أطلق" ازوالد ساندرز" في كتابه "القيادة الروحية" على الفصل الذي يتحدث عن الروح القدس اسم: "المطلب الذي لا غني عنه" وقال:

"هناك العديد من الخصائص المطلوب توفرها في القادة الروحيين لكن هناك واحدة لا غني عنها وهي أن يكونوا مملوئين بالروح القدس. إنني مقتنع تماماً بأن هناك حاجة شديدة لإدراك وجود الروح

القدس وعمله في المؤمنين. يجب على كل واحد أن يتعلم أنه امتياز أن نختبر يومياً معني الملء بالروح القدس وأن الروح هو الذي يعظم الرب يسوع وأنه المهيمن والموجه لكل حياتنا وكل شئوننا اليومية. وهذا الملء لا يعمل في أحاسيسنا وعواطفنا والحياة الروحية الداخلية فقط ، لكنه أيضاً يؤثر في الكيفية التي تكون عليها حياتنا وسلوكنا وتعاملنا ونوعية علاقاتنا اليومية مع الآخرين (انظر غلاطية ٥ :٢٢ وثمر الروح). وهو الذي يعمل فينا عند ما نعد الخطط ونطور استراتيجياتنا المتعلقة بالعمل المسيحي.إنني مهتم بصفة خاصة أن أقول للقادة إننا يجب أن نعتمد أكثر على الروح القدس ليوجهنا عندما نتقدم للأمام في الخدمة والعمل المسيحي. إنه واضح في سفر أعمال الرسل الكيفية التي بها يُوجِّه الروح القدس أعمالنا وخدمتنا:

" لكنكم ستنالون قوةً متى حلَّ الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض"

(أعمال ١ : ٨).

"وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (أعمال ١٣ : ٢ ).

لقد وضَّح سفر أعمال الرسل بجلاء أن الذين قادوا العمل المرسلي وأذاعوا البشارة كان يحب أن يمتلئوا أولاً بالروح القدس.

قال "ازوالد ساندرز":

"سوف يظل واضحاً في سفر الأعمال أن القادة الذين أثروا بالفعل في الحركة المسيحية كانوا رجالاً مملوئين بالروح القدس. ومكتوب عن المسيح أنه أمر تلاميذه أن يمكثوا في أورشليم حتى تحل عليهم قوة الروح القدس من الأعالى الذي هو نفسه قد مسحه الله بالروح القدس والقوة. (أعمال ١٠ : ٣٨). إن المائة والعشرين الذين وجدوا في العلية قد تمتعوا بامتياز الأمتلاء بالروح القدس (أع٢ : ٤). وبطرس امتلأ بالروح القدس عندما وجّه خطابه إلى السنهدريم (أع٤ : ٨). واستطاع استفانوس وهو ممتلئ بالروح القدس أن يقدم شهادةً للمسيح لا يمكن مقاومتها وأن يستشهد وهو متهلل. (أع ٦ : ٣ ، ٥ ، ٧: ٥٥) وكان بولس ممتلئاً بالقوة وبالروح القدس عندما بدأ خدمته الفريدة في نوعها (أع ٩ : ١٧ ، ١٣ : ٩). وكان برنابا رفيقه في الخدمة ممتلئاً بالروح أيضاً. (أع ١١ : ٢٤). إنه أعمي بالفعل من لا يستطيع أن يُميز هذه الحقيقة الأساسية والعظمى والتي لا غني عنها في إعداد الإنسان للقيادة الروحية."

البعض لا يقبل الإقرار بالحماس والتوهج الذي هو في الغالب مرتبط بالخبرة المبكرة في حياتنا و المتعلقة بالامتلاء بالروح القدس، ولكن كما تم توضيحه في كتاب "النضال الغير المنظور" فإن فقدان هذا الحماس ربما هو دليل على الفترات الأولى من حياتنا والتي تخلَّفنا فيها عن النمو. وإذا كنت في الطريق لأن تكون قائداً مسيحياً فلابد أن تنمو. ويجب أن تستقر على نظام ثابت في حياتك وخدمتك، فيه تتخذ الروح القدس

ليكون مرشداً لك عند وضع خططك وفي أثناء عملك اليومي الدؤوب. تماماً كما رأينا في سفر أعمال الرسل. ويجب أن يكون هذا الملء اليومي مستقراً وليس بحثا دؤوباً سعياً وراء اختبارات جديدة وبراقة. كما يشعر العديد من الناس بالحاجة إلى لمسة جديدة متميزة ومختلفة كل يوم لحياتهم،لذا يذهبون من مؤتمر إلى مؤتمر آخر، ومن اجتماع الي اجتماع ومن كنيسة إلى كنيسة، وهم يبحثون عن شيء جديد. إنني لست ضد احتمال وجود اختبار التغير المفاجئ في العلاقة مع الله لكن هناك الحاجة إلى" برنامج مستمر وثابت للنمو الروحي"، (وهو نفس عنوان أحد الفصول في كتاب "من الآن فصاعداً" لرالف شاليز. تَذكر أن الله قد وضع الكرة في ملعبك في اللحظة التي وهبك فيها الخلاص ووضع روحه فيك. وهو ينتظر أن تردها له ثانية بالطريقة التي يرغبها. وفي تشبيه آخر ربما يلح الله عليك كما ألَح نحميا على شعب الله لبناء السور فيتجاوبوا معه قائلين: "لنقم ولنبن" (نحميا ٢ : ١٨ ).

## الحقائق العسرة التي تواجه القادة المملوئين بالروح القدس:

إن القيادة بالروح القدس ليست بالطبع سهلة كما يبدو للقراء. لقد تحدث عنها "توزر" في كتابه " الاتكال على الريح" ـ ولقد ذكرني هذا العنوان بمحاولتي المشئومة لأصنع أموراً عظيمة *windsurf* لقد فشلت في أن أظل مستقيماً لدقائق خلال فترة معينة رغم أن ذلك قد يبدو سهلاً.

لكن الأمر لا يبدو كذلك كما نظن. إذ هناك العديد من الأمور الصعبة التي يجب أن يواجهها كل القادة المؤمنين المهتمين بالخدمة والعمل المسيحي.

إنني مقتنع تماماً أن أصحاب الرؤى من الناس ـ الذين يودون إنجاز أشياء بعينها ـ يجب أن يتعلموا (٤)كيف يكسبوا إخلاص ووفاء الناس الذين حولهم ويجب أن يجيدوا تفويض المسؤوليات للآخرين ضمن العمل بروح الفريق. إن النقطة الأساسية هي إننا يجب أن يكون إيماننا بالناس عميقا ونتعلم كيف نحبهم ونثق بهم ونؤكد وجودهم معنا في العمل والخدمة.

لقد تعلمت كم هو صعب ومؤلم للآخرين عندما توجه لهم كلمة خارجة أو عندما تنظر لأحدهم نظرة ذات معني، فمن الممكن أن يعوق ذلك خدمتهم ويعطلها. وكم كان مشجعاً لي عندما تحدثت على ظهر السفينة "دولوس"لفريق الخدمة العامل معي عن الإخلاص و الوفاء ورأيت استجابتهم لما قلته . إنني أود أن أشارككم في بعض ما ورد في هذا الحديث:

هناك العديد من الأسباب التي تجعل من تنمية الإخلاص والوفاء في مجال الخدمة والعمل المسيحي عمليه صعبة :-

**أولاً:**

هناك الكم الكبير من القضايا الهامة و المتنوعة والتي يمكن أن تحول انتباه الناس عن القضية العظمى. وهناك الآن العديد من الأمور

الأخرى التي تشغل الناس وتستأثر بانتباههم حتى أصبحت قضية توصيل رسالة الخلاص والبشارة إلى العالم المحروم منها هي مجرد قضية واحدة من هذه القضايا الملحة!!!. فلقد انشغل كثيرون من المسيحيين المؤمنين بقضايا أخرى مثل الحملة ضد الإجهاض وقضايا حقوق الإنسان والموضوعات والقضايا السياسية الراهنة........الخ .وبالطبع ليس لديَّ أي اعتراض على اهتمام الناس بهذه الأمور، فإنني شخصياً مهتم بها. لكنني أقلق أشد القلق عندما يتسبب الاهتمام بهذه القضايا في أن يعتبر المسيحيون قضية نشر البشارة في العالم أجمع هي مثل أي قضية أخرى ويسخرون ممن انشغلوا بها و جعلوا منها قضيتهم الأولى. ووسط هذا المناخ فإنه من الممكن لبعض المسيحيين أن يشعروا بأن التشديد على توصيل الرسالة للعالم هو نوع من التعصب ويُمَكِّن غير المسيحيين من أن يخلطوا بين ما تنادي به بعض جماعات الإرساليات وبين الهرطقات والضلالات الأخرى الموجودة.

**ثانياً :**

وحتى بين المسيحيين ممن لهم التزام جوهري نحو الكرازة للعالم فإنهم قد تأثروا بأفكار الكتب التي تحمل مبالغات وأشرطة الكاسيت التي يتم تداولها بكثرة هذه الأيام والتي تنادي بأن امتلاك رؤية أو فكرة واحدة هامة هي الإجابة الوحيدة لكل مشاكل الحياة المسيحية. وأحياناً يكون الخطأ في الكتب ذاتها وأحياناً أخرى يكون

العيب في القارئ نفسه الذي هو على استعداد ـ لأجل راحته الشخصية ـ أن يعتنق بعض هذه الأفكار المبالغ فيها والتي تُبَسِّط جداً النظرة للحياة المسيحية وتحصرها في ركن متواضع وهزيل (مثل المناداة بأنه يكفي الذهاب للكنيسة وعمل الأعمال الصالحة وعدم الإضرار بأحد وكفى!). وهذا يؤدي إلى ضرر شنيع للحياة الروحية العميقة و يجعل من العسير على الناس أن يذوقوا طعم الانتصار وحياة الغلبة، نظراً لضيق أفقهم وفشلهم في التقييم المطلوب لما هو صحيح. وبالمثل فإن الأمور العقائدية غير المؤكد معناها وصحة تفسيرها هي نوع من المثالية الزائفة والتي يعتنقها بعض الناس عن طبيعة العمل الكرازي والخدمة ويصرون على الاعتراف بذلك وفي النهاية يُصدَمون بقوة عند سماعهم عن الضعفات والأخطاء والأمور المحزنة والتي يمكن أن تكون موجودة في مثل هذا العمل وهي حقيقة لا يمكن لأحد أن ينكرها نتيجة الضعف البشري. وبالطبع أحياناً تكون المعارضة في حد ذاتها هي المشكلة مع المسيحيين الذين تأثروا بروح مذهب الاستخفاف بكل شئ في العالم والذي يجد أتباعه صعوبة بالغة في أن يثقوا في أحد.

إن الولاء عادةً ما يأخذ بعض أشكال الخضوع لكنه يجب أن يعمل في كلا الاتجاهين، وبسبب وجود فترات في مراحلنا العمرية الأولى والتي خلالها ضعف مقدار خضوعنا لوالدينا فإن صعوبة أخرى تتولد فينا فيما يخص الكرازة للعالم وتوصيل الرسالة له وهذه الصعوبة تتمثل في أن

البعض يجد صعوبة بالغة في تلقي تعليمات وأوامر من قادة الخدمة مهما كانت صورتها.

وهناك نوع ما من الكبرياء في الدفاع عن تلك الحرية التي ندَّعيها لأنفسنا. ففي بعض الحالات يكون الخطأ من القادة أنفسهم. فإنني مثلاً أدرك مدي الصعوبة البالغة في أن أكون رقيقاً عند إعطائي التوجيهات خاصة عندما اضطر للعمل مستعملاً لغة أخرى غير لغتي الإنجليزية. إذاً هناك حاجة لكي نتعلم الخضوع والطاعة بدون أن نكون مناورين. وهناك حاجة أخرى أيضاً لنتعلم كيف نعمل معاً كفريق.

وفيما يخص قضية الكرازة للعالم برسالة الخلاص فإن العمل بروح الفريق وبناء الثقة والإخلاص والولاء لهو تحد أساسي أمام قادة اليوم، لكن هناك حقائق أخرى أكثر صعوبة عن العالم، وعلى قادة اليوم والغد أن يجابهوها:

إذ عليهم أن يقبلوا الحقيقة المزعجة وهي(٥) أنهم يعيشون وسط عالم يعاني ويقاسي من الكثير دون أن يقللوا من شأن هذه الحقيقة أو يخفوها بأقنعة مبسطة. على القادة أيضاً أن يواجهوا حقيقة وجودهم في عالم يقاسي حيث يقوم المسيحيون من طوائف ومذاهب مختلفة بقتل بعضهم البعض. نحن نعلم أن الله قادر أن يشفي ويصلح من هذه الأمور لكن يجب أن لا نقلل من تأثير ذلك على الناس أو نتظاهر بأنها لا تؤثر فينا. وفي كتابه "من الحزن إلى الانتصار" تحدث "فرانك ريتيف" ـ وهو

قائد في كنيسة جنوب أفريقيا ـ عن الخبرة التي اكتسبها شعب كنيسته عقب مقتل بعض أعضائها وجرح الكثيرين منهم عندما اقتحم رجال مسلحون الكنيسة أثناء الخدمة وفتحوا النار عليهم ونزعوا فتيل إحدى القنابل اليدوية لتنفجر فيهم فقال:

"كانت هناك أحاسيس وسط المؤمنين لا يُعبَّر عنها بالكلام مفادها أنه إذا كانت هناك آلام ومعاناة فانه يجب أن نتحملها ونعبِّر عنها ولكن ليس بالشكل الذي يعبر به غير المؤمنين عن معاناتهم. وفي حقيقة الأمر إننا في الغالب معرضون لنفس الدرجة من الألم الذي يعاني منه كل الناس. كما أن معاناتنا ـ كمؤمنين ـ ليست دائماً في حدود المقبول .وفي الحقيقة إنها تكون أحياناً أكثر مما نحتمل. إن الحزن والأسى يغمرنا ونشعر وكأننا نغرق. وهذه حقيقة واضحة تتعلق بالخبرة البشرية التي يكتسبها الناس في العالم الذي نعيش فيه وبالتالي لا يجب علينا أن ننكرها أو نخفيها حيث من الصعب أن ننكر مشاعرنا بل يجب علينا الاعتراف والإقرار بها."

ولقد ساعدت كتب" **المسيحية وليس غيرها**" ***mere christianity***" و"**مشكلة الألم** " للكاتب" **سي إس لويس**"الكثيرين من الناس فيما يخص هذا الموضوع، موضوع الألم. ولقد قبل الكثيرون من الناس المسيح مُخَلِّصاً لحياتهم من خلال قراءاتهم لمثل هذه الكتب وإذا

كنا قادة أصحاب رؤية فإنه يجب أن نسعي لترجمة و توزيع مثل هذه الكتب بكل لغات العالم.

يجب أيضاً على القادة (٦) أن يواجهوا بشجاعة كل التعقيدات والانقسامات الموجودة داخل الكنيسة ووسط الهيئات المسيحية المختلفة، وعلينا أن نعترف بأن الكنيسة منقسمة ولن يتغير هذا الوضع كثيراً. ويمكن أن تتحد عدة كنائس أو هيئات معاً أو ربما تتحد عدة مدن مع بعضها لكن لن تكون هناك كنيسة واحدة تجمع كل المسيحيين في العالم. وقد يبدو أن بعض المشاريع العالمية المتعلقة بالكرازة والبشارة (مثل مشروع عام ٢٠٠٠ السابق) والتي كان يمكن أن توحدنا كلنا قد لاقت المعارضة من الكثيرين ويظهر أنها قد أدت إلى الانقسام. لقد أظهر التاريخ أن أبرز مراحل النمو في حياة الكنيسة قد حدث وسط جلبة الشد والانقسامات!. إن صغار المؤمنين والشباب بصفة خاصة يريدون أن يروا في قادتهم هذا النضوج والانفتاح و الأفق الواسع لواقع الكنيسة والخدمة هذه الأيام. إن احتياجهم هو أن يروهم وسط الكنيسة حقيقة ظاهرة للعيان في نضوجهم وهذا مما سيؤدي بالتالي إلى تحطيم أسوار ضيق الأفق وكسر قيود الناموسية والتي أضرت ببناء الملكوت بصورة لا يمكن إنكارها. إن النظرة البسيطة لمفهوم الوحدة داخل الكنيسة تنتج أحياناً من القصور في الإدراك الكامل لمدى تعقد الكنيسة والمجتمع التي توجد فيه.إن الهيئة التي أشرف عليها ـ هي هيئة كبيرة ومعقدة وتفوق مفهومي الشخصي

وهـذا هـو السبب في إنها تدار من خلال جماعة من القادة، على رجاء أن يقودهـم الـروح القدس في عملهم. ورغم هذا مازال هناك الكثير والكثير من الحماقات والأخطاء البشرية في داخلها.

وعـلى القـادة أيضـاً أن يكونـوا(٧) قادرين على مواجهة سطوة المـال ـ ليس في الشئون العالمية فقط ـ لكن أيضاً في الوسط الكنسي والخدمة المسـيحية. وهـناك العديد من الكتب التي تتناول هذا الموضوع لكن دعوني فقـط أن أقـول إن الـنظرة الواقعـية للغِـنَي والقـدرة عـلى الـتعامل معـه واسـتخدامه والانـتفاع بـه ـ رغم سطوته على شؤون ملكوت الله ـ هي أمر هام وضروري للقادة في الخدمة و العمل المسيحي.

كما أن(٨) الفجور الجنسي هو مجال آخر شديد الخطورة على القادة الروحيين. وبالطبع فإن كلاً منا معرض للتجربة في هذا المجال ولا يشـك أحـد في قوتـه وسـلطانه، لكـنني أشـعر بالأسـى تجاه العديدين من القـادة داخـل الكـنائس والمـنظمات المسيحية الذين دمروا خدمتهم بسبب خطـية الفجـور الجنسـي. إن جميع القادة هم مستهدفون من قِبل إله هذا العـالم ـ إبلـيس. إن خطية الفجور الجنسي هي من الأسلحة الفتَّاكة التي ثبتت فعاليتها والتي يستخدمها إبليس ليهاجم عقول القادة وربما حياتهم الزوجية أيضاً.

لقـد تأثـرت في بدايـة حياتي بكتابات بلي جراهام الجريئة في هـذا الموضـوع، ولقد تحدثت كثيراً وبوضوح عن هذا الأمر مسترشداً بكلمة

الله. ومرة تلو الأخرى فإننا نسترعي انتباه القادة الشباب إلى أعداد من الكتاب المقدس مثل الواردة في رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس: "أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي". (٢تي٢: ٢٢).

ولقد أمكننا أن نوزع الملايين من الكتب التي تتناول هذا الموضوع، وشهد وكتب الآلاف ممن قرأوها عن كيف تغيرت حياتهم إلى الطهر والنقاء بعد قراءتهم لها. وفي العام الماضي عندما وقع في يدي كتاب "**رجال الله في وسط التجربة**" لمؤلفه "بل بركنز" شعرت أنه بمثابة الديناميت الروحي وحالاً تم توزيعه بكميات كبيرة جداً في كل أنحاء العالم . إننا نعلم أن الله يستخدم مثل هذه الكتب لتأتى بالثمار المرجوة. إن كتاب "الفخ" لمؤلفه "لويس مودي" إلى حدٍ ما أكثر أهمية وبخاصة بالنسبة للناس العاملين في مجال الخدمة.

يجب علينا نحن القادة أن نكون (٩) على إدراك تام بالإحباطات التي تسببها لنا محدوديتنا وضعفنا البشري كذا للناس الذين نعمل معهم أيضاً، وأحياناً أشعر وكأنني أقود سيارة مرسيدس ـ من أحدث ما أنتجته مصانع سيارات مرسيدس بنز ـ على أحد الطرق في ألمانيا والمسموح بالسير فيها بالسرعة التي ترغبها ولكنني أقودها بسرعة مقدارها عشرون كيلومتراً في الساعة فقط!!!!!. ولأنني مثل أي فرد أؤمن بأهمية العلاقات بين الناس و بأهمية تفويض الآخرين في العمل فقد

أدركت أنه ربما لا يمكنني أن أسير و أتقدم نحو العمل بالسرعة التي أرغبها كقائد. وعلى كل العاطفيين أو الحساسين أن يقروا بأن قابليتهم للانجراح ـ هم وغيرهم أيضاً ـ هي في حاجة لأن يعرفها الناس عنهم وأن يأخذوها محل الاعتبار عند التعامل معهم. وقد يكون هناك الوقت الذي يريد فيه أن يتحرك القادة بسرعة وأن يكونوا أشداء راسخين مع الناس، لكن هناك أوقات أخرى يجب فيها أن يبطئوا الخطي وينسحبوا وينتظروا الرب ويتّكلوا عليه جنباً إلى جنب مع شعبه أيضاً. وبدون ذلك ـ وحتى ولو بخطى بطيئة ـ فربما ينتهي بنا الأمر إلى الطريق الخطأ والانحراف عن الطريق الصواب ونجد أنفسنا في نفق لا مَخرج منه.

ولأنني أعيش كل هذه الأمور والموضوعات كل يوم ولمدة تزيد الآن على ٤٤ سنة فإنني مندهش للغاية للقسوة والحدة والكبرياء المقَنَّع بكل صوره وأشكاله والمنتشر في هذه الأيام. وحتى العناد الصارخ يمكن أن تجده منتشراً بين الذين هم في المراكز القيادية!!. وبالفعل كم سيكون رائعاً (١٠) عندما يعترف الناس بأمانة بهذه الأمور، ومن المؤكد أنه واحد من المداخل المؤدية إلى بزوغ الحقيقة والنهضة. فإنني مثلاً أصارع شخصياً مع نفسي عندما يثار الحديث عن موضوع "الانتقاد" ويكشف هذا عن أشياء في داخل قلبي و لا أود أن أواجهها!! إن الأمر لنا جميعاً هو عبارة عن معركة مع أنفسنا تستمر طول الحياة.

إن الحقيقة الأخيرة المؤلمة التي أود ذكرها هنا ـ بخاصة لأجذب انتباه القادة في العمل المرسلي والخدمة ـ هي (١١) حقيقة أن البشرية تعيش في ضلال، إن الطبيعة الكاملة لهذا الضلال ربما تبقى لغزا لنا، لكن يجب أن يكون هذا بمثابة حافزاً رئيسياً لكل العاملين في الخدمة والعمل المسيحي. وفي الكتاب الرائع "**دع الأمم يفرحون**" لجون بيبر، وفي نهاية أحد فصوله والذي يجادل فيه مستعيناً بما ورد في الإنجيل عن "سيادة المسيح" ***supremacy*** كالمنبع الأساسي لكل الإيمان الذي يؤدي للخلاص" فقال:

"…. لذا إنني أؤكد ثانية بأن الإهمال الحادث في الوقت الحاضر لتلبية الحاجة العالمية لسماع رسالة الإنجيل للخلاص قد قطع بالفعل عصباً في عملية الكرازة والخدمة. لقد قلت عصباً وليس العصب لأنني أوافق على أن الضلال العالمي للإنسان ليس هو فقط الباعث على العمل الكرازي والخدمة، لكن الهدف الأعظم من الخدمة سوف يظل هو الإتيان بالمجد والعظمة والفخار و الإكرام للمسيح يسوع مخلصنا."

دعونا نذكر أنفسنا بصفة منتظمة بما جاء في إنجيل يوحنا "قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" (يوحنا١٤: ٦).

## المجالات السبعة للانسجام والتوازن في حياة القائد:

يصعب في مواجهة كل هذه الحقائق المؤلمة أن نحتفظ بالانسجام الكامل لحياتنا مع الكتاب المقدس. وهذا الانسجام الكامل يعد علامة تميز القائد الممتلئ بالروح القدس، وعلى مدار السنين تعلمت الكثير عن التوازن والانسجام. وفي أحد الكتب المقدسة، والذي استخدمته قديماً كتبت ثلاثين زوجاً من المتضادات والتي من خلالها وضّحت مدى الاحتياج للتوازن في الحياة المسيحية المؤثرة ـ وبالطبع هناك أكثر من هذا العدد. وإنني أود أن أذكر سبعة مجالات توضح أن التوازن هو وثيق الصلة بالقادة المؤمنين الذين يخدمون ليحققوا المأمورية العظمي.

## أولاً : التوازن بين الإيمان والفطرة السليمة :

إن القادة في الغالب مدعوون لأن يظهروا إيماناً جسوراً مليئاً بالتحديات ليتناسب مع المخاطر التي يعيشونها. إن تاريخ العمل المسيحي والكرازة العالمية مليء بقصص القادة مثل "آمي كارميشيل" و"هدسون تايلور" و"جيم إليوت". وبالطبع عندما يشجع روح الله القادة ليخطوا خطوات عظيمة بالإيمان فليس أمامهم إلاَّ أن يتحركوا وعلى الذين يعملون معهم ويتبعونهم أن يحاولوا أن يتحركوا معهم. لكن هناك الحاجة لفهم أكبر للدور الملقى أساساً على القادة. فعلى القادة إدراك أن عليهم أن يلهبوا الآخرين ويقدمون لهم ما يتوقعونه منهم. ولهذا السبب عليهم أن يدركوا مسئولياتهم في تحديد أهداف واقعية، وربما يحتاجون أيضاً

لتطوير مضمون سلطتهم وفطرتهم السليمة لتقرير الأمور الممكن إنجازها والابتعاد عن تقرير أمور خيالية غير واقعية. وعلى القادة الشبان على وجه الخصوص أن يفهموا أن الإيمان الجسور والجريء لعمالقة الخدمة في الكنيسة على مر التاريخ لم يأت إلا بعد سنوات طويلة من الخبرة والمعاناة و أيضاً بعد ارتكابهم للعديد من الأخطاء في بداية حياتهم . إنني على ثقة أن العديد من السير الذاتية لكثيرين من القادة المؤمنين السابقين لم تكتب أو تدون بأمانة كاملة لأنها أهملت ذكر خطايا وضعفات هؤلاء القادة العظام وكذا الأمور التي فشلوا في تحقيقها. وكما كتب "توزر":

" في أثناء صراعنا الدائم لكي نتمتع بالإيمان الصحيح فإننا غالباً ما نغفل حقيقة بسيطة أنه أمر صحي لنا أحياناً ـ بل هو مطلوب بشدة لخير أرواحنا ـ وجود جزء ولو يسير من الشك وأننا نحتاجه مثل احتياجنا تماماً للإيمان نفسه. إنني أتمادى أكثر و أقول إننا سنفعل حسناً لو أننا ـ في روح الوقار ـ شجعنا طرح أسئلة صعبة، يعسر الحصول على إجابات لها! إنها سوف تحفظنا بعيداً عن آلاف المورطات والسقوط في المستنقعات والتي وجد الكثيرون أنفسهم فيها. إنها ليست خطية أن تشك في شيء لكنه أمر مميت أن تؤمن بكل شيء تقرأه أو تسمعه." (من كتاب جذور البر).

## ثانياً : التوازن بين التاديب والحرية:

ربما تقتبس غلاطية (٥: ١٣) لتثبت بها إننا قد دعينا إلى الحرية وسوف أوافقك، لكن في نفس العدد يتضح إننا قد دُعينا أيضاً لكي نخدم بعضنا بعضاً. وحيثما توجد القواعد والتعليمات فإنه من الطبيعي أن تكون هناك أيضاً بعض القيود على الحريات، لكن القواعد أيضاً هي وسيلة لتوضيح رغبتنا في السلوك بمحبة مع بعضنا البعض. وهناك طريقة أخرى للنظر بها إلى القواعد والتعليمات وهي أن نراها في صورة النصح والتحذير المدعم بالقوة للعمل بها. والخلاصة هى أن النعمة بدون تأديب تقود حتماً إلى الخزي. إن القادة عندما يركزون علي أمر ما في مجال عمل الرب ربما يميلون إلى التأكيد على أهمية الالتزام بالتعليمات والقواعد المرتبطة بهذا العمل. إن إدراكهم لمدى قوة الأصوات المعارضة تحت غطاء الحرية والتي انتشرت في كل أنحاء العالم ربما تشجعهم على طلبهم هذا الالتزام والتقيد بالتعليمات التي يصدرونها بخصوص العمل والخدمة. لكن ربما يرجع الأمر أيضاً إلى الكبرياء الموجود في القادة أنفسهم و الذي يشكل الطريقة التي بها يضعون قراراتهم وتعليماتهم موضع التنفيذ.وربما تكون قراراتهم صحيحة لكنهم مخطئون في أسلوب عرضها ومخطئون أيضاً في طريقة تواصلهم مع الناس المهتمين بالأمر والذين يتعاملون معهم. إن أمثالنا من القادة أصحاب الأمزجة الخاصة القوية وأصحاب القناعات

الراسخة غالباً ما يتصرفون بطريقة مزعجة وهجومية أكثر مما يتصورون عن أنفسهم.

## ثالثاً : الحاجة إلى التوازن بين السلطة والشركة مع بعضنا البعض :( وهي نقطة وثيقة الصلة بسابقتها) :

هناك قصص تصيبنا بالخوف والذعر ـ ونسمع عنها من تاريخ الإرساليات ـ عن قوة وتأثير السلطة التي كان يتمتع بها قادة الإرساليات في ذلك الوقت. فمثلاً طلب "وليم بوث" و"سي تي ستود" من بعض أفراد عائلاتهم أن يرحلوا عن المنظمات والإرساليات التي كانوا يديرونها لأنهم فشلوا في اتباع التعليمات الصادرة إليهم من القادة والمسئولين في هذه الإرساليات. وإنني أعتقد في هذه الأيام أنه كما أننا في حاجة إلى قادة أقوياء فعَّالين فإننا في حاجة أيضاً إلى أن تكون روح الشركة موجودة عند ممارسة السلطة في إدارة عمل الله. وبالإضافة إلى هؤلاء الذين يتخذون قرارات استراتيجية تنفيذية، يجب أن يكون هناك أيضاً من يقوم بالتشجيع والتصحيح ويجب أن يكون هناك أيضاً من يقوم بالتدقيق ومراعاة التوازن فيما يتعلق بسلطات هؤلاء القادة الأقوياء وقراراتهم حتى نتحاشى روح الديكتاتورية في مجال العمل الكرازي والخدمة. ويقوم بهذه الوظيفة في بعض المنظمات المسيحية مجلس يسمي "مجلس الأوصياء " أو ما شابه ذلك. وفي الماضي وفي أيامنا هذه يرينا الله أنه يستخدم على نطاق واسع الأشكال والأنماط والأساليب المختلفة للقيادة.

## رابعاً : إن تحديد الأولويات هو تحد دائم أمام القادة ليقوموا به :

هناك الكثير من المهام الملقاة على عاتقنا لذا فمن الضروري أن نهتم بعنصر إدارة الوقت وتنظيمه. إن من بين الأمور الهامة التي يجب أن نحافظ على توازنها في حياتنا هي بين الوقت اللازم لأن نقضيه مع أنفسنا والوقت الذي نقضيه مع الآخرين، بين الوقت مع العائلة والوقت مع من هم خارجها، بين وقت العمل ووقت الراحة، بين العمل والصلاة، بين الوقت المخصص للصلاة ووقت دراسة الكتاب، بين الوقت اللازم للشهادة للآخرين والوقت اللازم لمساعدة المؤمنين. ونرى أن المزاج الشخصي يلعب دوراً كبيراً في تحقيق هذا التوازن المطلوب. لذا يحتاج هذا النوع من التوازن على مر الوقت من أن يُختبر من وقت لآخر في حياة القائد. ويجب على الناس الذين هم بعيدون عن المراكز القيادية أن يهتموا في أن يروا ويشجعوا هذا النوع من التوازن في حياة قادتهم وأن يكونوا حريصين على أن لا يتوقعوا منهم إنجاز أعمال تفوق قدراتهم وإمكاناتهم مما يجعلهم يعيشون تحت ضغوط كبيرة يمكن تلافيها ولا داع منها. كما يجب التأكيد أيضاً على المحبة والعمل بروح الفريق. ولاشك في إننا سنظل جاهدين في العمل لتحقيق ذلك طوال حياتنا.

**خامساً :يتوقع الجميع من القادة أن يكونوا حاسمين وراسخين لكن هناك أيضا الحاجة إلى التوازن بين تلك المواصفات وبين أن يكونوا متواضعين و لطفاء:**

إن الانسحاق والتواضع الحقيقي يتحدث بصوت أعلى من صوت أي أعمال عظيمة لا تنتهي، إنه يعني أخذ مكان الخاطئ والاعتراف بالخطأ في حينه، وإظهار الأمانة تجاه أي بواعث زائفة سابقة صدرت منا وتجاه كل ما أشعناه عن الآخرين من أخبار غير صحيحة. ويجب أن يكون ذلك هو ما يميز سلوكنا حتى عند فشلنا في اتخاذ إجراءات حاسمة وضرورية، ولا يكون الخوف من ظهور المشاكل والمتاعب الناجمة عائقا لهذا السلوك الرائع. وفي الحقيقة إن أكثر ما يتميز به القادة بصفة خاصة هو قدرتهم على الوقوف راسخين ضد أي تهديد. إن بعض الناس موهوبون في قول أشياء تهدد الآخرين وتجعلهم يشعرون بالدونية وأنهم أقل من غيرهم. توجد في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس إحدى الآيات التي تساعدنا لنجابه مثل هؤلاء الناس والتي تقول: "لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح". (٢تي١ : ٧).

ولقد فهم بعض الناس معنى الانسحاق بطريقة خاطئة وبالتالي طوروا في داخلهم مفهوماً غير صحي عن أنفسهم وعن شخصياتهم ويتمثل في الإقلال من تقديرهم لذواتهم و الحط من قيمتها. إن مثل هؤلاء الناس سوف يجدون صعوبة في أن يكونوا قادة في الخدمة العالمية بل ستكون

لديهم أيضاً صعوبة في أوطانهم ليصبحوا تلاميذ مؤثرين قادرين على تشجيع وحث الآخرين ممن يحيطون بهم على العمل مع الإرساليات المختلفة.

وحتماً سوف يفاجئنا القادة بمد من الموجات والأفكار والأعمال والخطط الجريئة، وسوف يحتاجون إلى القوة ليقفوا صامدين أمام التهديد الذي ربما ينشأ من جراء ذلك المد، لكنهم يحتاجون إلى صنع هذا في ظل الرغبة الصادقة للتعامل بقلب مفتوح وبأمانة وبمحبة مع النتائج المترتبة على هذا المد الذي أثاروه. ففي خلال الثلاثين سنة الأخيرة من عمر خدمتنا رأينا الله يستخدم رسالة "ديفيد سيماندز" وبخاصة من خلال كتابه "شفاء المشاعر الجريحة" والذي ساعد الكثيرين من الناس في هذا المضمار بعينه.

## سادساً : التوازن في مجال التعاليم والمعتقدات هو أمر مهم بالنسبة للقادة:

لقد ساعدني كلُّ من "د. فرانسس شيفر" و"د.جون ستوت" في أن أتدرب على محبة النقاء والطهارة في التعاليم المسيحية. لقد علمني " ا .دبليو توزر" وغيرهم نقطة أخرى وهي أن أقدر قيمة الاختبار اليومي لحضور الرب في حياتنا. ونحن نحتاج لكلا التأكيدين وسوف يكونان في حالة شد ديناميكية دائماً ـ إنه التوازن بين الحياة والتعاليم. ومن ناحية أخرى فإننا يجب أن نميز بين التعاليم وبين القناعات الشخصية

والمثالية. ويوجد بعض القادة الذين تم تعيينهم ـ دون غيرهم – في مراكز معينة لأن لهم قناعاتهم الشخصية القوية والتي لا غني عنها لإنجاز أهداف خاصة أو تحقيق رؤى بعينها. ولا عيب في هذا لكن هناك الحاجة دائما لإدراك الخيط الرفيع والذي يفصل بين التعاليم الأساسية الجوهرية التي نحتاجها جميعنا لكي نؤمن وبين الأمور الأخرى التي يجب أن يكون للاختلاف حولها مكان لا يقودنا إلى الخصومات. وبكل أسف فإن العديد من الطوائف وقادتها مهددون اليوم بما يسمي التعاون الدولي بين الطوائف لأنه يتطلب أن يكونوا مرنين في قناعاتهم وغاياتهم حتى وإن كانت لن تهدد التعاليم الأساسية المسيحية. ولقد أتى هذا النوع من التصرفات والمواقف من الواقع الفعلي المتمثل في أن الكل يعمل بعيداً ومنفصلاً عن الآخر، لكن من الممكن كسر هذا الحاجز عن طريق دعوة كل الناس من خلفيات مختلفة ليصلوا معا وليتخذوا القرارات المناسبة. وحيث توجد هناك فوارق تعليمية صادقة وأساسية فإنه بالطبع يجب على الجميع احترامها. وغالباً ـ ومع ذلك ـ ستظل هناك الفرص للمفاضلة في ضوء المحبة حيث تؤخذ المبادئ الشخصية أو مبادئ المنظمة بعين الاعتبار، أو على الأقل تظل الفرصة سانحة لكي نتفق على أن نختلف شريطة أن نظل مستمرين في العمل معاً.

## سابعاً و أخيراً : يحتاج القادة إلى تبني النظرة المتوازنة عن الله

إنني أحب هذه النظرة الجميلة المتوازنة عن الله التي بيَّنها "أ. دبليو توزر" في كتابه "جذور البر" فقال:

"إن الشركة مع الله مفرحة للغاية بدرجة أكبر مما يستطيع أحد أن يخبر بها. فالله يتواصل مع مفدييه من خلال شركة سهلة خالية من الموانع والتعقيدات والتي تعطي راحةً وشفاءً للروح . إنه ليس حساساً أو أنانياً أو ذا مزاج متقلب. وهو ليس من الصعب إرضاؤه رغم أنه من العسير الوفاء بمطالبه. إنه سريعاً ما يجازي كل مجهود بسيط لإرضائه. ويمكننا أن نرضيه أكثر لا عن طريق محاولاتنا المحمومة لنحسن من أنفسنا بمجهوداتنا الشخصية بل بإلقاء أنفسنا بكل نقصاتنا وعيوبنا على ذراعيه مؤمنين أنه يفهمنا وأن محبته لنا هي قائمة ومازالت وستظل موجودة".

## الصورة المرجوة للقائد المسيحي:

توجد في هذا الفصل العديد من الكلمات الصعبة والتي أريد أن استنتجها عن طريق إعطاء صورة عن القائد الروحي في العمل المسيحي وأيضاً عن طريق تذكيرنا بالمصادر المتاحة والتي بواسطتها يمكن تحسين هذه الصورة. إنه واضح مما قلته آنفا أن القائد في العمل المسيحي هو شخص مسوق بالروح القدس، ليس فقط عاطفياً وداخلياً وما يخص حياته

الروحية الشخصية بل أيضاً في كل ما يتعلق بدقائق حياته اليومية وخصوصاً فيما يتعلق بتخطيط و إدارة خدمته والعمل المسيحي المكلف به. إنه شخص قادر على تنمية وبناء روح الوفاء والإخلاص والولاء بين أعضاء جسد المسيح ـ بهدف الكرازة للعالم ـ في مواجهة التيارات والقوي المعارضة. إنه شخص لديه توازن الروح في المجالات السبعة السابق التحدث عنها.

ولكي نكمل الصورة فإنني أريد باختصار ذكر ست صفات أخرى .

إن القائد في مجال الخدمة والكرازة للعالم هو الذي يتمتع بالآتي :

## (١) يمتلك رؤية

بمعني أن له إحساساً مرهفاً لما هو مطلوب تحقيقه ولديه روح المبادرة في التمسك به والعمل لإكماله. كتب "جي اوزوالد ساندرز" موضحاً كيف أن العديدين من الرواد الأوائل من المرسلين كانت لهم رؤية جبارة فقال:

" كان "كاري" يرى العالم كله على خريطة بينما كان زملاؤه الخدام مشغولون بأبروشياتهم (إقليم خدمة) المحدودة. ورأي "**هنري مارتن**" الهند وبعض الدول الأخرى ـ حيث يعيش غير المسيحيين ـ بينما الكنيسة في بلده مستغرقة في النزاعات اللاهوتية التافهة. بينما قال

معاصرو"ا.ب.سيمسون" عنه: " يبدو أنه كان في عمله الذي ميَّز حياته يسير وحده في اتجاه واضح و للأمام، بينما لم تكن لدى شركائه أي رؤية ليكتشفوها."

سوف أظل أتذكر دائماً الأوقات ـ وأنا أتسلق الجبال في اسكوتلاندا منذ عدة سنين مضت ـ عندما كنت أستمع إلى شريط كاسيت للدكتور "جون ستوت" وهو يتحدث عن القيادة، والتي ركز فيها على أهمية أن تكون لك رؤية واضحة محددة المعالم ضارباً الأمثلة الرائعة التي توضح فكرته.

وبالإضافة إلى هذا النوع من الرؤى يأتي:

## (٢) الحساسية والفهم

واللذان يجب أخذهما بعين الاعتبار تجاه وظائف ومشاعر الآخرين المنشغلين بالوفاء والإنجاز لرؤية معينة، سواء كانت هذه الرؤية هائلة مثل الواردة في (أعمال ١٣) وأحداثه العظيمة أو رؤية أقل منها مثل قيام كنيسة صغيرة بإرسال خادم واحد للخدمة في مكان ما.

على القائد أن يدرس ويطور عملية الفهم لطبيعة ووجدان هؤلاء العاملين معه وأن يدرس أيضاً ما يميز الشخصية القيادية لديهم بصفة عامة. فإنه لا توجد هناك مبادىء بسيطة يمكن تطبيقها لمعرفة من هو الشخص المناسب لكي يصبح قائداً. ربما لا يبدو الأمر صحيحاً تماماً أن نبدأ بالبحث عن من سيمكنه أن يصبح قائداً فعالاً ـ لأن البعض

يتطورون ببطء في الوظيفة ولا يبدو عليهم في بداية الأمر أنهم سيصبحون قادة. إذ ليس فقط سريعو الغضب والذين لهم القدرة على الكلام والتعبير هم الذين يشغلون هذه المناصب القيادية، لأن الأشخاص المتحفظين وذوي الطبع الهادئ يمكن أن يصبحوا أيضاً قادة عظاماً. وحقا علّمنا الرسول يعقوب أن نكون مبطئين في التكلم (يعقوب١ : ١٩). إن الشخصيات المختلفة في صفاتها مطلوبة للقيادة لأن الأنماط المختلفة منهم هم مطلوبون: فإن الذين يبدأون عملاً ما والذين يتولون تعزيزه وتنميته بعدهم هما نوعان فقط من القيادة. إن فهم هذه الأمور سوف يُمَكّن القادة من أن يفهموا دورهم بصورة أعم وأشمل ويدركوا كيف يمكنهم أن يؤثروا في الآخرين.

نحن نحتاج أن ندرك المجال الواسع والذي يشتمل على الأنواع المختلفة للقيادات والتي نحتاج إليها في كامل جسد المسيح. وليكن مفهوماً أَنَّ كل واحد منا يحتاج إلى بعض المهارات الأساسية في فن القيادة، وهذه بصفة خاصة تتضح أهميتها في الوقت الراهن في حالات الأسر التي يتغيب فيها أحد الوالدين لأي سبب من الأسباب، واضطرار الطرف الثاني لتحمل مسئولياته بمفرده دون أي مساعدة من الشريك الآخر.

ونحن كقادة يجب أن نكون:

## (٣) رجال صلاة

يصعب التعبير بالكلمات عن مدى إدراكي لأهمية هذا الأمر بالنسبة للقادة. إن هذا الأمر واضح جداً في كلمة الله، كذلك يوافق معظم القادة على أهميته ويركزون عليه، على الأقل في خدماتهم الشفوية. لكن أين هؤلاء الذين يجعلونه حقيقة عملية ويطبقونه في حياتهم اليومية؟ ربما يعتبر كتاب "قوة الصلاة" لمؤلفه "إي. ام .بوندز" هو أشهر كتاب يشحذ هممنا ويتحدانا في هذا الأمر.

يجب أن يكون القادة أيضاً:

## (٤) مشجعين للجميع

يجب أن نشجع ـ في الآخرين ـ النظرة السامية لسلطة الله. يجب أن نشجع وجود المعايير السامية في أعمالنا وفي كل تفاصيل الحياة المسيحية اليومية: الشجاعة لكي ننتهر في روح المحبة، إظهار المديح والتمنيات الحلوة، الحفاظ على روح الدعابة وخفة الظل، في إظهار نوعية عمل جيدة، في تفويض السلطات، في المتابعة، في الحرص على أن يظل الآخرون في الصورة وعلى علم بالأمور وأن يكونوا منظمين. وكلما كبرت المنظمة أو المؤسسة أصبح التحدي أكثر تعقيداً.

لقد أخبرت القادة من الشبان بأن أي كلمة هدفها الإصلاح أو لفت الانتباه لأمر ما يجب أن تسبقها الكثير من كلمات التشجيع والتأكيد على الأمور الإيجابية الموجودة ونحرص أيضاً على أن تصبح أي

مكالمة تليفونية أو أي خطاب تشجيع هو بمثابة بركة هائلة للناس وسط المعركة الشرسة التي نعيشها جميعاً هذه الأيام.

و كقادة في العمل الكرازي نحتاج أن نكون:

**(٥) ملتزمين بمعايير عالية في فن الاتصال مع الآخرين:**

في الحقيقة أن أغلب المطلوب فيما يخص هذا الأمر يقع مجاله داخل المنظمة التي نعمل فيها، لكن، والأكثر أهمية، إننا يجب أن ننقل احتياجات العالم الذي من حولنا للكنيسة ونلفت نظرها لتقوم بدورها تجاه هذه الاحتياجات. إن الإبلاغ بكل وضوح عن موضوع الاحتياجات المالية ـ والتي لا يحب أحد أن يتكلم فيها ـ أمر حيوي إذا كان يجب أن نحقق الرؤى ونحولها إلى واقع ملموس.

لقد عانيت كثيراً من الصراعات وأنا أكتب هذا الفصل لأنني وجدته صعب عليَّ أن أعبر عن ما يتقد في داخل قلبي، وخصوصاً أنه توجد بالفعل مجموعة كبيرة من الكتب المتاحة التي تتحدث عن القيادة. وآمل أن تكون النقطة الأخيرة التالية هي سبيلكم لقراءة بعض هذه الكتب.

و أخيرا يحتاج القائد أن يكون:

**(٦) قارئاً:**

إنني آمل أن تكونوا مداومين فعلاً على قراءة ودرس كلمة الله بالإضافة إلى الكتب المسيحية الأخرى المؤثرة والعميقة ومنها تنطلقون

لتكتشفوا مجالاً أوسع من الكتب والمجلات وأشرطة الكاسيت والفيديو بما فيها بعض الأفلام السينمائية الجادة والهادفة.

وبالطبع كما ذكرت هناك عدد ضخم من الكتب التي تتناول موضوع القيادة وعلى القادة أن يستفيدوا منها. ومن ناحية أخرى يجب ألا نقرأ فقط الكتب المسيحية لكن الكتب والمجلات الأخرى في شتي أنواع المعرفة والعلم لزيادة معارفنا وخبراتنا ولنكون من أصحاب الأفق الواسع الذي ـ بلا شك ـ سينعكس بالإيجاب على خدمتنا وعلاقاتنا بالآخرين.

ولنتذكر أن طريق القراءة والاطلاع هو طريق محاط بالمخاطر ولنكن حذرين بسبب وجود العديد من الكتب والمجلات السيئة، لكننا مضطرون كقادة أن نختار هذا الطريق لأننا بلا شك نستشف أن الكتاب المقدس يشجعنا على هذا الاتجاه.

إنني أتمنى أن ما شاركت به هنا سوف يثير شهيتكم لدراسة بعض الكتب البارعة التي تتحدث عن القيادة والتي أصبحت متوفرة ومتاحة هذه الأيام.

# الفصل الرابع

# حث الكنيسة على الكرازة العالمية

إننا يجب أن نكون لا فقط مشاركين في الكرازة والعمل المسيحي بل يجب أن تكون لنا الرغبة أيضاً في أن نأتي بالآخرين ليشتركوا معنا في هذا العمل. وهذا يتم تلبية لنداء المأمورية العظمي وما ورد في رسالة الرسول بولس الثانية إلى تيموثاوس: "وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاءً أن يعلموا آخرين أيضاً". (٢تيموثاوس٢ : ٢). وإذا أردنا أن تصل رسالة المسيح إلى كل العالم فلا بديل من بعض الخطوات الجوهرية التي يجب اتخاذها حتى تشترك الكنيسة كلها في هذه المهمة. إنني أعتقد أن كلَّ مؤمن يجب أن يشارك في هذه المهمة العظمي.

إن الله قادر أن يستخدم كل إنسان محب للرب يسوع. إن شهادتي الشخصية تتلخص في أن الرب - وأنا في سن السادسة عشرة - دفعني بقوة نحو الخدمة في العمل المسيحي وزودني بموهبة إعداد وتشجيع الآخرين للعمل أيضاً. وعندما أصبحت في سن التاسعة عشرة أرسلني الله من إنجلترا إلى الخدمة في المكسيك.( وفي حقيقة الأمر فإنني كنت منهمكاً وقتئذ في جمع الأموال للكرازة و خصوصاً لخدمة توزيع الكتاب المقدس وذلك قبل أن أصير مؤمناً حقيقياً)، وأصبحت المكسيك

واحـدة مـن الأماكن التي بدأت ونشأت فيها واحدة من الهيئات المسيحية الـتي تهـدف إلى الوصـول للبعـيدين عـن المسيح والتي عملت وقتئذ بنظام بعـض الوقـت وصـارت حـركة مقـبولة مـن معظـم الهيئات والجمعيات في العـالم كلـه. إنهـا الهيئة التي شرفني الرب لكي أضع لبناتها الأولى حتى نمـت وكبرت وشملت معظم بلاد الدنيا. وعندما ننظر إلى ورائنا وبعد مرور أكـثر مـن أربعين عاماً من البدايات الأولى لهيئتنا فإننا نبتهج بوجود أكثر مـن مائـة ألـف رجـل وسـيدة معظمهـم مـن الشباب الذيـن تم تدريـبهم وتجهـيزهم وتشـجيعهم عـلى الكرازة في مختلف أرجاء العالم. وفي حالات عـدة كان المنضمون إلينا منهم هو لفترة الصيف أو لسنة فقط على الأكثر، لكـن نسـبة مدهشـة مـن هـؤلاء يعملون الآن معنا ويشجعون الآخرين أيضاً عـلى الكـرازة على أوسع نطاق وبوسائل متنوعة ولفترات طويلة. ولقد عاد مـنهم البعض إلى وظائفهم العادية السابقة ـ وأود أن أقول إن عودتهم هذه إلى وظـائفهم في العـالم هـي لـنا بمـثابة (سوق) لترويج عمل الكرازة ـ لكن العديديـن مـنهم يحـاولون أن يعضـدوا هـذا العمـل في العالم كله بدرجات وطـرق مخـتلفة. ولقـد وضع كل من "بوب سوجيرن" و"آمي ستريمز" هذا المعني كما يلي:

"إذا كـان قلـبك يصـرخ مـن أجـل العـالم كلـه، وإذا كنـت لا تسـتمع إلى صـوت الله وهو يوجهك لتذهب إلى شعب بعينه أو إلى مكان ما، واذا كنت موهوباً روحياً بالفطرة في أمر تشجيع الآخرين وفن الاتصال

بهم، فإنه ربما يكون عملك الاستراتيجي المناسب هو أن تصبح ممن يعدون الآخرين ويجهزوهم ويشجعوهم على الخدمة والكرازة. ويمكنك أن تشجع وتعظ وتصلي وتسند وتمدح وتحث وتصلي لأجل كل الكنائس لتتعرف على رؤيتها بوضوح لتقوم بدورها و لتحقيق هدف الله لكل العالم."

وعندما أفكر في هذه الأمور فإنني أتذكر على الدوام التحديات الهائلة الموضوعة أمامنا لنذهب ونكرز بالإنجيل للخليقة كلها.

ولننظر ثانية إلى الأعداد الواردة بالكتاب المقدس حيث تم توضيح قضية المأمورية العظمي بعناية في:متي ٢٨ :١٨ —٢٠ ، ومرقس ١٦ : ١٥ ،و لوقا ٢٤ :٤٧ —٤٨ ، و يوحنا ٢٠ :٢١-٢٣ . ثم انظر ثانية إلى (أعمال الرسل ١ : ٨) حيث نجد نفس التركيز على نفس الموضوع قبل صعود الرب يسوع إلى السماء عندما قال لتلاميذه: "لكنكم ستنالون قوةً متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض".

إن هذه العبارة القصيرة ".. وإلى أقصى الأرض" مازالت تلهمني وتلهبني وتؤثر فيَّ بعمق حتى الآن. ولهذا السبب فإنني أريد التركيز على ست قواعد أساسية نحتاج أن نعيشها ونختبرها إذا أردنا أن تصبح خدمتنا فعَّالة ومهمتنا هي تشجيع الآخرين على الكرازة كجزء من إظهار طاعتنا لأمر المسيح. وهذه القواعد الست هي:-

## أولاً : السير مع الله:

في افتتاحية كتابه " دع الشعوب تبتهج" و الذي يهتم فيه بتوضيح سيادة الله في الكرازة وتوصيل رسالة الإنجيل للخليقة كلها قال "جون بيبر" :

"إذا لم نضع السعي نحو تمجيد الله في مستوي أعلى من اهتمامنا بتلبية حاجات الإنسان وخيره، إن لم يسيطر هذا الموقف على مكنونات قلوبنا وأولويات كنائسنا فالنتيجة هي أن الكرازة لن تقدم بصورة فعّالة للإنسان وفي نفس الوقت لن نعطي الله حقه من الكرامة والتمجيد كما ينبغي. وإنني لا أنادى بتقليل نشاط الكرازة لكنني أقف بجانب أولوية تمجيد الله. فعندما يتقد لهيب العبادة بحرارة الرغبة النبيلة في تمجيد الله وإكرامه أولاً، فإن نور المسيح سوف يضيء للذين هم أكثر بعداً عن الله في كل العالم."

وكما في كل أنشطة الخدمات المسيحية الأخرى، وبالمثل بالنسبة لقضية تشجيع الآخرين وحثهم على الكرازة فإنه من الضروري أن نبدأ بالتأكيد على أن أولوياتنا هي :معرفة الرب والسير مع المسيح واختبار حقيقة سكني الروح القدس فينا باستمرار. وأن الروح القدس هو بمثابة "رئيس مجلس الإدارة" أو "المدير التنفيذي الأول" لعالم الكرازة. وهذا يمكن رؤيته بوضوح في الأعداد الرائعة في (سفر أعمال الرسل ١٣)

عندما انتظرت الكنيسة الله في روح الصلاة ونرى أن الرب - من خلال الكنيسة - أرسل أول إرسالية مكونة من بولس وبرنابا لأجل الحصاد .

إننا نحتاج إلى عمل الروح القدس الدائم في حياتنا. إنني كثيراً ما أخبر عن قصة د.مودي الذي شدَّد على أهمية الاحتياج إلى الملء بالروح القدس مرة بعد الأخرى وباستمرار. فعندما سأله أحدهم " لماذا تنادي باستمرار بأنك يجب أن تمتلئ بالروح القدس مرة بعد المرة وباستمرار؟ فأجاب مودي : "لأن الروح القدس يتسرب مني". إنني أعتقد أن الكثيرين من المسيحيين مقتنعون بهذه الإجابة ويتضامنون معها ذهنياً. لذا يجب أن نقدم المجد و الإكرام لله لأنه يملؤنا بروحه المرة بعد الأخرى - وكما حدث في (أعمال الرسل ٤ : ٣١ ) - حيث نقرأ أنه عندما اجتمع المؤمنون معاً للصلاة، تزعزع المكان وامتلأ الجميع من الروح القدس وانطلقوا يتكلمون بكلام الله بكل مجاهرة. كم هو تحدٍ رائع.

وكما أكدنا على أهمية السير مع الله وعلى دورنا في حث وتشجيع الآخرين على الكرازة فإننا نحتاج أن نتعرف على أهمية الصلاة. إن الصلاة هي قلب العمل كله ويحب أن تسير حركة الصلاة العالمية بالتوازي مع أي نوع من أنواع الكرازة العالمية. ويقترب كثيرون من المؤمنين من الصلاة ومعهم وجهات نظرهم المختلفة، لكن بدون الصلاة يجب أن نعترف أن حث وتشجيع الآخرين على الكرازة - مع زيادة الاحتياج لهم - لن يتحقق أبداً. إننا لدينا تعليم واضح في كلمات ربنا

يسوع المسيح ."حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكنّ الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلةً إلى حصاده " (متى٩ : ٣٧و ٣٨).

إن حث وتشجيع الآخرين على الكرازة والخدمة ـ على أفضل وجه ـ يبدأ من سجودنا على ركبنا أو أيا كانت الأوضاع الأخرى التي نتخذها أثناء الصلاة. (فإنني مثلاً أقوم بممارسة بعض صلواتي وأنا أمارس رياضة المشي) وقال "ستيفن جاكروجين" في كتابه "لماذا نتعب أنفسنا في الكرازة؟":-

"إننا يجب أن نصلي باستمرار من أجل الكرازة العالمية حتى تصبح لها الأولوية الأولى في صلواتنا!!. وربما لا نستطيع نحن بأنفسنا أن نحمل رسالة الأخبار السارة خارج بلادنا ، لكننا كلنا نستطيع أن نؤثر في العالم من حولنا بصلاتنا بطريقة أو بأخرى ........فالصلاة لا تحتاج إلى جواز سفر أو تأشيرة دخول أو تصريح عمل. ليس هناك أكثر إلحاحاً من الصلاة لأجل بلد مغلق على كلمة الله ..........إن الكثير من تاريخ الكرازة يمكن أن يكتب بطريقة نرى فيها الله يعمل تلبية للجاجة في الصلاة والإصرار عليها."

## ثانياً : الاضطلاع بمسئوليتنا نحو الكرازة العالمية:

يجب أن تستحوذ الكرازة لكل العالم على قلوب جميع المسيحيين. لقد لاحظت أن الناس يميلون إلى الاعتقاد بأن شخصاً آخر أو مجموعة أخرى من الناس سوف تتولى هذا العمل، لذا لا داعي أن يشغلوا

أنفسهم بهذا الموضوع. وإنني ألاحظ من خلال حضوري الاجتماعات في مختلف دول العالم أن عدداً صغيراً جداً من الناس هم الذين أخذوا على عاتقهم بكل جدية هذا الواجب. ولكي نكون حقاً مهتمين بتشجيع الآخرين على الكرازة فإنه لابد أن يتولّد فينا أولاً الإحساس بالمسئولية الشخصية تجاه هذا الأمر. وعندما نذكِّر أنفسنا باحتياج العالم لسماع رسالة المسيح فإننا في حاجة إلى أن نستشعر حجم المسئولية الملقاة علينا لأخذ الخطوات التنفيذية. إذ أنه من الممكن أن تكون عاملاً في مجال الخدمة المسيحية رغم أنك لم تنتقل بعد بالمهمة المرجوة لتحقيق الرؤية العظيمة والهدف المنشود.

إن اضطلاعنا بالمسئولية يعني أن نطور دائما أهدافنا ومساعينا في روح الصلاة. لقد انتقد البعض " الخطة العالمية لعام ٢٠٠٠" - والتي استهدفت في ذلك الوقت إعداد وتجهيز مائتي ألف خادم مسيحي يتم إرسالهم لمختلف دول العالم للكرازة - على أساس أنها خطة ذات أهداف من الصعب جداً تحقيقها. وفي الحقيقة فإن بعض المهام المرجوة على مستوى الدولة الواحدة تبدو بعيدة المنال إذا أردنا إنجازها كلها وسوف تفوق في حجمها حجم الصعوبات التي يتوقعها البعض لـ " الخطة العالمية لعام ٢٠٠٠ ". وربما هي حقيقة أن البعض يأملون آمالاً عظيمة جداً لكنني أعتقد أنه علينا أن نعترف - كمسيحيين - أنَّ أهدافنا في الغالب

متواضعة وهزيلة جداً . إن ما نحتاجه هو مهام يمكن أن نراها مزيجاً من "الممكن " و "غير الممكن".

يجب أن نكون ممتلئين بالإيمان لكن يجب في الوقت نفسه أن نكون واقعيين. فعندما نفكر ونصلي عند وضع الأهداف والخطط فإن (لوقا ١٤) هو الجزء الكتابي المهم الذي يخبرنا بوضوح أنه يجب أن نجلس أولاً ونحسب النفقة والتكلفة لأي عمل نود القيام به. وكلما دققنا في حساب التكلفة المتعلقة بتدبير وإعداد عدد كبير من الخدام ظهرت أمامنا المهام الشاقة المطلوب تحقيقها وتلوح أمامنا قمة "إفرست" في تحدٍ واضح لمن يريد تسلقها.

و بالإضافة إلى الأفراد فإن الكنائس والوكالات المسيحية تحتاج أيضاً أن تكون لها أهدافها ومساعيها الخاصة في مجال حث وتشجيع الخدام على الكرازة. ويجب أن يكون هناك أيضاً أهداف وطنية يتم وضعها بمعرفة فريق تهيمن عليه النظرة الوطنية في وطن ما. وربما يمكن تنفيذ ذلك بمعرفة بعض المؤسسات والجمعيات الدولية مثل AD٢٠٠٠, WEF, LAUSANNE, DAWN أو بعض الهيئات الأخرى. ولقد أقام الله بالفعل العديد من الجماعات والكيانات والمؤسسات المثقلة بهذا الأمر في كل العالم وعلى سبيل المثال فإن حركة AD ٢٠٠٠ قد تثقلت بالسعى لكي تعمل كل هذه الجهات معاً على الرغم من وجود أشياء قد لا يتفق عليها الجميع بكل تفاصيلها. وعندما نحاول أن ننفذ

هـذا فحـتماً سـتكون هـناك أوقات تعم فيها الفوضى. وسيكون الأمر صعباً ومعقـداً وتصـبح العلاقـات أكـثر توتـراً إذ أن مسالة الاتفاق على الأهداف والخطط معروف عنها بصفة عامة إنها لا تتم بسهولة ويسر.

وعندما نواجه هذه الصعوبات يجب أن نصر على وضع ما ورد في (كورنثوس ١٣) من تعاليم عن الصبر والمحبة والتسامح والغفران موضع التنفـيذ. وإذا أردنا أن نحقق أهدافنا فإن الاتحاد في الرأي حسب الكتاب أمـر لا غـني عنه. وفي نفس الوقت يجب أن نكون واقعيين عند وضع تلك الأهـداف والخطـط. فيجـب أن لا نـنفق الكـثير من المال والوقت محاولين بناءً وحدةً مصطنعة لا تمثل الواقع الفعلي بين الكنائس المختلفة في العالم. إذ لا توجـد وحـدة كاملـة بـالمعني المفهـوم مـنذ يـوم الخمسـين وليس من المحـتمل أن تـتحقق في أيامنا رغم محاولاتنا. لذا فهي قضية يجب علينا جميعا أن نبحث فيها عن التوازن المنشود.

إن الحكمـة والفطـنة هما ضروريان عندما نبدأ أي نشاط خاص بالكـرازة والخدمـة. فقـد قـال "أ. دبلـيو.تـوزر" إن الموهـبة العظمـي التي نحـتاجها في الكنيسـة الـيوم هـي موهـبة البصـيرة وحسن التمييز. ويتأتى ذلـك أحـياناً في صـورة اسـتنارة غـير عاديـة ولكـن في الأغلب تأتى عندما نصـبح متشبعين بالكتاب المقدس وعندما نقرأ ونطلع كثيراً، وعندما تكون لنا شركة مع الكثيرين من المؤمنين الأتقياء، وعندما نظل في تناغم وتآلف مـع الذي يحدث في الدول التي نهتم وننشغل بها. إنني أدرك أن البعض

يمكن أن ينزلق إلى المغالاة فيما يخص بعض القضايا الإيمانية الموجودة في الكتاب المقدس (مثل المعمودية والملء بالروح القدس والعشاء الرباني وإخراج الشياطين والتكلم بالألسنة ......إلخ). وهناك أيضاً بالتأكيد الخطر من أن نصبح جامدين ومتشددين في مجال الكرازة عند وضع الأهداف وتحديد الأرقام والأعداد والتواريخ والوسائل. إنني دائماً وبالفعل أهتم بهذه المخاطر وأضعها في الاعتبار لكنني أعتقد أن المشكلة الأخطر والأبعد من ذلك هي أن الناس يتمادون في المغالاة ذاتها وينتهي بهم الحال إلى جمود الممارسات والناموس والمعتقدات وهواية إصدار الأحكام على الآخرين و إدانتهم والتي تؤدي بهم في النهاية إلى التوقف عن العمل وعدم إنجاز أي شيء.

إنني أحث كل واحد أن ينمي في نفسه أهدافه ومساعيه الخاصة والمتعلقة بالكرازة وحث وتشجيع الآخرين على ذلك أيضاً. وعلى سبيل المثال إذا أخذ كل واحد ـ لديه قدر من الفهم والحكمة والالتزام ـ على عاتقه هدفاً وهو أن يحث ويشجع ويجهز عشرة أشخاص آخرين للكرازة فلكم أن تتخيلوا ماذا سيحدث في العالم كله؟ وفي الغالب طبعاً فإن عملية حث وتشجيع الآخرين على الكرازة هي مهمة يقوم بها فريق متكامل ولا يقوم بها شخص واحد فقط رغم أنه قد يكون لديه هذه الموهبة ليقوم بها بنفسه دون مساعدة من أحد. لذا نحن في حاجة إلى مجموعات صغيرة حول العالم وكنائس في كل أنحاء الدنيا ولجان للكرازة في كل

مكان لتقضي الوقت في الصلاة والمناقشات حول تحديد المهام والأهداف المتعلقة بتوصيل الرسالة للعالم أجمع كما أمرنا الرب يسوع وما علينا إلا طاعته.

## ثالثا: تنمية المعرفة والاطلاع الواسع على نشاط الإرساليات في العالم:

إن الحاجة إلى تنمية وزيادة معرفتنا عن نشاط الهيئات والجمعيات والجماعات المسيحية المهتمة بتوصيل رسالة الإنجيل للعالم كله يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع تنمية تثقلنا بعملها وأهدافها. ويمكن أن نتوصل إلى ذلك عن طريق القراءة ومشاهدة أشرطة الفيديو والاستماع إلى أشرطة الكاسيت المتعلقة بأنشطتها. وبعد أن نستوعب هذه المصادر يمكن أن نشارك في مساعدة الآخرين لكي يقتنوها هم أيضاً. إنني أعتقد أننا في حاجة لزيادة المعلومات المتاحة عن مثل تلك الجماعات إلى عشرة أضعاف المتاح منها حالياً وعلينا أن نستخدم كل الوسائل الممكنة للاتصال إذا أردنا أن نحقق الأهداف التي اتفقنا عليها. إننا في أشد الاحتياج لكي يختبر الناس في الشوارع وفي العالم كله ما هو عمل هذه الجماعات وأهدافها. كما أننا نريد أن نرى من له تأثير وعمل بارز داخل وطنه أن يمتد أثره إلى العالم كله.

وعلى وجه الخصوص فإننا في حاجة إلى تجميع المعلومات عن الأماكن المفتوحة للكرازة حيث يمكن أن يدخل ويعمل الخدام الجدد.

وبـالفعل يوجـد كـم ضـخم من المعلومات حول هذا الموضوع، لكنها ليست بعد في متناول الشخص العادي.إنني اقترح بأن كل شخص مهتم بتشجيع وحـث الآخرين على الكرازة.أن يكون على اتصال باثني عشرة جماعة من هـذه الجماعـات المسيحية، وتكون له معهم خطوط اتصال مفتوحة وشركة مسـتمرة حـتى يعـرف مـنهم أخـبارهم والـتعرف عـلى الأمـاكن المـتاحة والمفـتوحة لـلخدمة في العـالم. إنهـا عملـية تتطلـب المكاتـبات المتـبادلة والاتصـالات التليفونية والفاكسات والبريد الإلكتروني. وعندما نفكر في كل وسـائل الاتصـالات الحديـثة والمتوفرة هذه الأيام فإنه من الصعب أن نجد أي مـبرر للتراخـي وعـدم العمـل. هل لكم أن تتخيلوا أن الرسول بولس كـان لديـه كومبيوتر مع إنترنت و بين يديه تليفون نقال( محمول)؟ ـ لقد أنعـم الله علـينا بهـا لـتكون وسائل نافعة. كما يجب أن لا تصيبنا الرهبة مـن التكنولوجـيا الحديـثة ومـا يظهـر مـنها كل يوم من تطبيقات رائعة ـ والـتي يمكـن أن يسـاء اسـتخدامها ـ ولكـن يجـب أن نحـرص عـلى اسـتخدامها بصـورة نافعـة. وأعـود لأقـول إن هـناك أماكن وبلاد مفتوحة لـلخدمة وعلى الأشخاص العاديين والمهتمين الجدد ممن تم تعيينهم للعمل أن يـتجاوبوا مع المسئولية والمأمورية العظمي الملقاة عليهم فيما يخص هذه الأمـاكن فـور سمـاعهم عـنها. إن أول ما يجب أن يمتلكوه هو المعرفة عن هذه الأماكن.

نحـن نحـتاج أن نقـدر أهمـية سـهولة الاتصـال بقـدر الإمكان بالأفـراد والجماعـات مـن خـلال شـبكات الاتصال، وغالباً ما يتم هذا من خـلال طـرق الاتصالات الحديثة، بهدف الحصول على معلومات خاصة وحديـثة والاسـتعلام عن طلبات الصلاة لأجل البعيدين عن المسيح والذين لم تصلهم بعد رسالة الخلاص في أنحاء العالم.

إن الجماعات الكبيرة مثل حركة "تبن الناس" و "عام ٢٠٠٠" و "لـوزان" وغيرهـا يمكـن أن تكون بمثابة مراكز اتصال لنا عندما نحاول أن نحقـق الاتصـال عـبر الشبكة العالمية. وفي نفس الوقت يجب ألا ننسي أهمـية الجماعات الصغيرة للخدمة المسيحية حيث ينتشر الآلاف منها في كل أنحاء العالم. (وهيئة مثل هيئتنا والتي تمتلك خبرة عشرات السنين في الكـرازة وتمجـيد إلهـنا تحتاج أن تكون سخية في مشاركتها لخبراتها مع هـذه الوكالات الجديدة ، بل ونساعدهم في أن يتلافوا بعض الأخطاء التي وقعـنا فـيها مـن قبل. وهذا سبب آخر لثقتي في شبكات الاتصال الحديثة وأهميـتها). إن الجماعات الكبيرة والصغيرة والأفراد يحتاجون أن يتحدث كل منهم إلى الآخر.

وهـناك فـائدة أخرى تتأتى من وجود وسائل اتصال قوية وهي أنها ستساعد في إنهاء بعض الجهل وعدم دقة المعلومات التي تحيط بعالم الكـرازة بالإنجـيل، فـإنني وجدت على سبيل المثال أن بعض الأمور التي قـرأت عـنها، كذلك بعض الإحصائيات التي رايتها ليست صادقة تماماً!

وكم هو مدهش ما نراه الآن على صفحات الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت). منذ وقت قريب وفي أثناء انعقاد أحد المؤتمرات الكبيرة في أفريقيا ونتيجة لخطأ أحدهم، فوجئ المدعوون من المسيحيين وكلهم من المؤمنين ـ بالدعوة لأن يولدوا "الولادة الثانية"!! وهي التي سبق وأن حصلوا عليها من قبل وبينما تنتشر المسيحية الاسمية بشكل كبير في بعض الأماكن بأفريقيا فإنَّه لم توجه الدعوة لهم لسبب أو لآخر وهم الأولى بالحضور مثل هذه المؤتمرات. وفي العادة لا يقوم الناس بالكثير من البحث والتدقيق قبل أن يدلوا بالمعلومات التي لديهم حتى أن بعض القصص العظيمة في مجال الكرازة ثبت للأسف عدم صحتها بعد الانتهاء من التدقيق في صحتها مما ينتج عنه روح عدم التصديق لدى الكثيرين بصفة عامة. وهذا يسبب فقدان الثقة تجاه الوكالات والهيئات المسيحية ويصبح هذا واحد من أبرع الأسلحة التي يستخدمها إبليس عند وضع الخطط المستقبلية. ويخبرنا سفر (الأمثال أصحاح ١٨) بالإضافة إلى أماكن أخرى عديدة في الكتاب المقدس بأننا يجب أن نتحقق من معلوماتنا قبل أن نفتح أفواهنا ونتحدث بها.

ومع ذلك يجب ألا نخاف ونرهب بسبب هذه المشاكل لأننا إذا سمحنا للخوف أن يسيطر علينا فلن نحاول أن ننجز شيئاً بالمرة. لكننا يمكن أن نستمر في إعطاء المعلومات والبيانات شريطة أن نختار كلماتنا بعناية وندقق في الحقائق ونعترف بخطئنا عند ما ندلي ببيانات

غير دقيقة أو غير أكيدة وأن تكون اتصالاتنا مع الآخرين بكل صدق وتواضع مع إظهار القابلية للتعلم. إن ما ورد من تعليم هام في (فيلبي ٢ :٣) والذي يحثنا على أن نعتبر الآخرين أفضل منا هو شيء حيوي في هذه القرينة وعندما يكون لنا اتصال واحتكاك بمختلف الوكالات والمنظمات على مستوى كبير فإنه يجب علينا أن نقدرهم وأن نظهر اهتمامنا بما يقومون به من أعمال، ولا نسمح لليأس أن يداخلنا بسبب القليل من الأخبار السيئة أو بعض الأمور الغير المرضية التي قرأناها عنهم، ومن ثم نفشل في إدراك الصورة كلها عن كيف استخدم الله العديد من الكنائس المختلفة والوكالات والحركات والمنظمات رغم سقطاتهم وضعفاتهم وخطاياهم.

و سوف يأتي هذا بنا معا إلى طريق أكبر و أوسع. فإننا لا نستطيع أن نعمل معاً من وجهة النظر العملية أو الفعلية لكننا نستطيع أن تكون لنا مواقف جيدة تجاه المنظمات الأخرى داخل جسد المسيح. وهناك للأسف العديد من الشد والانفعال داخل عمل هذه الهيئات والجمعيات المسيحية ـ وتم تناول بعضها في مواضع أخرى في هذا الكتاب ـ ونحتاج إلى قبول المفارقات والتناقض الظاهري في الشكل الذي ستكون عليه وحدتنا في خضم التنوع والاختلاف.

## رابعاً : استخدام الأدوات و الوسائل المتاحة:

هناك العديد من الوسائل والأدوات الرائعة التي يمكن الاستعانة بها في إعداد الخدام وتشجيعهم للعمل. إنني أندهش من الكم الكبير من المواد والأدوات التي تصب في صندوق البريد الخاص بي من مختلف الكنائس وهيئات الخدمة المسيحية من شرائط فيديو وشرائط كاسيت وكتب ونبذ .لقد كتبت في مكان آخر عن حاجتنا إلى حوالي مائة مليون نسخة من مقالة أو محاضرة أو كتيب أو نبذة تتناول موضوع إعداد وتجهيز وتشجيع الخدَّام للعمل على توصيل رسالة المسيح للعالم كله. وإنني اعتقد أن ذلك ليس بكثير جداً لأن عدداً كبيراً منها قد تم إنتاجه بالفعل بواسطة كنائس مختلفة وهيئات الخدمة المسيحية بغض النظر عن معتقداتها واختلافاتها مع بعضها البعض. وإذا استطعنا أن نضاعف عشرة أضعاف ما تم إنتاجه بالفعل، فإنني أعتقد أننا سنرى حركة لإعداد وتجهيز وتشجيع الخدام على الكرازة للعالم لم يظهر مثلها من قبل، مما سيمكننا من الوفاء بالأهداف والمهام الجبارة التي سبق وأن وضعناها. وإنني أرى الآن أن سنيناً عديدة أمامنا في هذه الألفية قبل أن يحدث ذلك ويتحقق.

ويمكن أن نظل في مناقشات لا تنتهي حول تحديد الأرقام والتواريخ وطبيعة وتوقيتات الفرص المتاحة. وإنني شخصياً أعتقد أنه ربما من الأفضل ألا نحدد تواريخ بعينها بينما نجد أن قلوبنا تصرخ وتحثنا

قائلة : "كلما كان أسرع كان أفضل"، لأننا نعلم أن هذه الخطط تختص بالضالين من الناس و أناس يحيون الآن لكنهم ذاهبون إلى الأبدية بدون أن يسمعوا عن المسيح يسوع. وهذا في حد ذاته مجال يجب أن نكون كلنا مشاركين فيه. فلماذا لا يستثمر كل منا عدة جنيهات (أو عدة مئات من الجنيهات) في توفير الأدوات والمواد اللازمة لتجهيز و إعداد وتشجيع الخدام على الكرازة والتي يمكن أن نأخذها معنا (كتب مقدسة، نبذ، شرائط كاسيت وفيديو، كتب مسيحية ..) أينما كنا في مكاتبنا وسياراتنا وحقائبنا وتكون مناسبة للاستخدام عندما تسنح الفرصة لاستعمالها. ثم قم باستخدامها بنفسك و أيضاً وزعها على الآخرين حتى يستطيعوا أن يستخدموها هم أيضاً. وأقم في بيتك حفلات سمر من خلالها مارس عملك و كرازتك وخدمتك عن طريق عرض شرائط الفيديو وتوزيع النبذ والكتيبات الخلاصية. وعلينا أن ندرك أنه ليس هناك حدود لما يمكن أن يتحقق في هذا المجال إذا أدرك المسيحيون أنهم يستطيعون المشاركة في الكرازة و بطريقة سوف تؤثر حتما في الملايين من الناس في أرجاء العالم كله.

وعندما نرى الناس وقد أصبحوا مهتمين بالكرازة العالمية وتوصيل رسالة المسيح لكل العالم والقراءة عنها، فإن الخطوة التالية والمناسبة هي دعوتهم وتشجيعهم للذهاب والمشاركة في العمل في حضور أحد المؤتمرات التي تناقش الكرازة ومشاكلها وكل ما يتعلق بها. ونستطيع

أن نقول إن كل أمة عظيمة الآن تقريبا لديها اليوم مثل هذه المؤتمرات والتي تعقد جنباً إلى جنب مع المؤتمرات الكرازية التي تعقدها الكنائس بمفردها، وكذلك بعض المؤسسات والجمعيات الأخرى. كما يمكننا أن نساعد الناس لكي يهتموا أيضا بنفس العمل.

نحن نحتاج أن نتعلم كيف نوافق على أن نختلف في الرأي (TO AGREE TO DISAGREE) ونقوم بأبسط المبادئ للحياة المسيحية لحث وتشجيع الناس على الكرازة وتوصيل رسالة الإنجيل للعالم كله. ونحن في أشد الحاجة أيضاً أن يظل كل منا على علم باستمرار بهذه المؤتمرات و أعمالها ومواعيدها مهما كان هذا النشاط أو العمل محدوداً. وعلينا نحن الذين قدنا مثل هذه الأعمال و الأنشطة واشتركنا فيها بطرق متنوعة أن نكون أكثر حساسية للجبهة العريضة من الناس الذين نتعامل معهم ولا نتعمد إثارة الجدل معهم. وأحياناً عندما نهدف إلى إثارة الجدل والمناقشات العقيمة يكون مرجعها الغرور والأنانية إلى حد ما. وعندما يلفت بعض الناس المغرضين انتباهنا إلى بعض الأمور التافهة فإنه أمر غير صحي أن نعطيهم آذانا أو اهتماماً. وإذاً فنحن نحتاج أن نصغي إلى الذين لا يتفقون معنا وإلى الذين يعتقدون أننا نبالغ فيما نقو له ونفعله. وبهذه الطريقة يمكن أن نبني وحدتنا ونبدأ في تحقيق أولوياتنا.

إن التعليم الرسمي في الكليات والمعاهد هو أداة قوية للكرازة. فإن معظم كليات الكتاب المقدس تلتزم بصورة جيدة بتدريس موضوع الكرازة وكيفية عمل الوكالات المسيحية وتعمل بالقرب و بصورة تقليدية مع القائمين عليها .

وعليك أن تأخذ في الاعتبار إمكانية الالتحاق لمدة سنة أو سنتين بإحدى كليات الكتاب المقدس، وربما وأنت تتعلم وتدرس كلمة الله يكون تركيزك منصب على دراسة علم الكرازة. ومع ذلك لا نعتقد أن الحاجة اليوم هي فقط لدراسة العلوم اللاهوتية ووجود أناس مطلعين ومتقدي الذكاء في تعلم لغات العالم لهدف زرع الكنائس حيث لا توجد. لأننا مرة بعد المرة رأينا الله يرسل أناساً لا يمتلكون إلا المهارات الأساسية للخدمة فحسب. فنحن في حاجة إلى آخرين من ميكانيكيين وممن يعملون في مجال السكرتارية وبرمجة الكومبيوتر وأمناء المكتبات وتخزين الكتب .... نحن في حاجة ماسة إلى موظفين دائمين يعملون في موطنهم ويتبعون المركز الرئيسي . وكم هو محزن جداً أن يجهل كثيرون من الناس كم من الوظائف ا لشاغرة المطلوب ملئها في هذا المجال.

إن العقبة الكبرى التي تلوح أمامنا في التو واللحظة هي "من أين نأتي بالمال اللازم؟".إن الإجابة تتمثل في التعهد بالصلاة الشفاعية القادرة على تدبير المال اللازم للكرازة العالمية والتعهد أيضاً بجمع المال المطلوب بوسيلة تتوافق مع ما جاء بالكتاب المقدس. نحن نحتاج أن نفهم

نمط الحياة المسيحية الكتابية و نتجنب التطرف في أي من الاتجاهين لنمط حياتنا أثناء خدمتنا. إن الناس تحتاج أن تفهم التعليم الواضح للرب يسوع عندما طلب منا أن نكنز لنا كنوزاً في السماء وأنه مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ. لذا يجب أن نفكر كثيراً في قصة الأرملة والفلسين والتي أعطت كل ما تمتلكه للرب. وفي نفس الوقت من الضروري أن ندرس التاريخ لنرى كم استخدم الله رجالاً وسيدات من أصحاب الأعمال الخاصة وكذلك في كثير من أنواع العمل. وكذلك مَنْ كانت لديهم موارد عظيمة من خلال العمل الشاق والدموع ثم شاركوا بها مع الوكالات المسيحية والكنائس لأجل توصيل البشارة للعالم أجمع.

ولقد وضح" وودرو كرول" القضية بكل قوة فقال:

"إن خدام المسيح ممن يعملون ويمولون بالمال اللازم انتشار الإنجيل في العالم كله هم الطائفة من الناس الذين نحتاجهم بشدة في عالم اليوم، لأن الذين دُعوا من الخدام والكارزين والذين تم تدريبهم للكرازة لا يجدون بكل أسف المال الكافي لينخرطوا في الخدمة التي دُعوا إليها، وينتهي بهم الأمر إلى عمل أي شيء يختلف عن الدعوة التي دعاهم الله إليها ولا نستطيع أن نلومهم حيث أن الخطأ ليس خطأهم. إن فشل هذه الطائفة من خدام المسيح والذين تقاعسوا في إمداد الخدمة بالمال اللازم كانوا سبباً في عدم قيامنا بالواجبات الملقاة على عاتقنا في الكرازة."

و أثناء قيامنا بتطوير طريقة قويمة للتفكير والتنفيذ دعونا نتجنب إلقاء اللوم علي المنظمات والجماعات الأخرى لأننا نظن أن أساليبهم في جمع المال تتم بطريقة غير روحية أو كتابية وذلك لأننا جميعنا ـ في وقت ما أو آخر ـ تصرفنا مثلهم. ومن منا بلا خطأ فليبدأ بإلقاء الحجر الأول. وبلا شك فإن الوحدة التي يرغبها الله توجد في وسط التنوع و الاختلافات ( وليس الخلافات) لكننا في احتياج إلى استراتيجية كتابية تغلفها الرحمة تجاه الضالين وهدفها إطلاق المال من مكامنه والحصول عليه .وفي نفس الوقت نحتاج إلى أقصى درجات الأمانة والحق والكمال أثناء جمعنا لهذه الأموال .

## خامساً : أن تكون عضوا في الكنيسة المحلية:

إن كل من التزم بتشجيع الآخرين وتعضيدهم على الكرازة يجب أن يكون عضَوا في كنيسة محلية حيث يتجاوب الناس على اختلافهم في نطاق الكنيسة بطرق مختلفة مع هذه الدعوة كما يكون تجاوب كنائسهم أيضاً لها متفاوت جداً ـ كما يجب تجنب التعميم والإدانة وعلى الأخص التطرف، لأن الشيطان يجول كأسد زائر (وبطريقة بارعة ماكرة في نفس الوقت) يبحث عن من يلتهمه في مجال العلاقات داخل الكنائس.

لقد قرأت حديثاً كتاباً عن كيف يمكن أن تصبح الكنيسة كلها في حالةً تطرفً، وهي تتخذ من"التأديب" غطاءً جميلاً لها. ولدينا كتب

جديدة تم نشرها وكلها تتحدث عن الكثيرين من الناس الذين تأذوا وجرحوا في خلال العشرة أو العشرين سنة الماضية بسبب المغالاة الحادثة داخل الكنيسة المحلية ومجموعات الشركة.( و يدرك مثلنا من العاملين في الهيئات المسيحية إننا أيضا قد تسببنا في الآلام للكثيرين عندما افتقدنا النعمة الغنية أو عندما شعرنا بالسلطة الممنوحة لنا وتفردنا بها). ولن يكون الأمر سهلاً، لكننا أثناء سيرنا بقوة الروح والسلوك بالتواضع والانفتاح والقابلية للتعلم فإنني أعتقد أنه يمكن أن نرى شكلاً جديداً يميز العلاقات الكنسية، وسوف يحدث هذا عندما نعمل معاً ونرى أن النسبة الصحيحة من الخدام ومقدار التمويل اللازم للعمل المسيحي يأتيان من الكنائس المحلية ويوجهان إلى المناطق التي لا تستطيع أن تقدم في الغالب إلا الفتات.

وحيث أننا نحاول أن نجعل الكرازة العالمية جزءاً من رؤية الكنائس المحلية ( وبالطبع هناك العديد من الكنائس المحلية التي تقوم بنفسها بتقديم هذه الرؤية للكنائس الأخرى)، دعونا نستخدم مدخلاً بعيداً عن روح التهديد والإنذار. وفي العادة تنشأ المشاكل عندما يتثقل عضو ما بإحدى الكنائس بالدعوة للخدمة من خلال شخص آخر خارج الكنيسة ومن ثم يطلب هذا العضو من كنيسته أن تبني هذه الرؤية التي دعاه الله إليها من خلال شخص آخر ـ ومن هنا تبدأ المشاكل. وهذا ـ على سبيل المثال ـ يمكن أن يحدث عندما يعود أحد الشباب من فترة

قصيرة من العمل مع إحدى الهيئات المسيحية ويقتنع بأهمية عملها ومدى تأثيرها . إن كتاب " تكرار العمل في الخدمة " لكاتبه "بيتر جوردن" هو كتاب يستحق القراءة في مثل هذه الظروف لكلٍ من هذا العائد والكنيسة معا.

لقد صُدم كثيرون من الشباب الذين خططوا للعمل في الكرازة بصفة دائمة بسبب الغضب المحموم و عدم التشجيع الذين لاقوه أثناء تكرار محاولاتهم للعمل لفترة أخرى مع إحدى الهيئات المسيحية والتي قضوا معها فترتهم الأولى القصيرة في العمل على الطبيعة. وخصص "بيتر جوردن" فصلاً عنوانه "قصص رهيبة"، والتي تصف وتحاول أن تشرح بعض ما واجهه الخدام المسيحيون العائدون من الخدمة وما عانوه من ردود فعل سلبية من قِبَل كنائسهم. ويجب أن نسعى لفهم مثل هذه المشاكل وأن نتمسك بالحقيقة المعبر عنها في (١ كورنثوس ١٣) حيث نرى الثمار العملية للمحبة ماثلة أمامنا.

إن تركيز نشاط الشباب من المهتمين بالكرازة سوف يكون بالطبع داخل جامعاتهم التي يدرسون فيها أو داخل الدائرة التي يعيشون في وسطها. إن الحركات الطلابية بالإضافة إلى " الحملة لأجل خدمة طلاب الجامعات" والحركات الأخرى هي المعضد الأساسي للخدمة المسيحية في عالم اليوم. وإذا كنت تتبع إحدى هذه الجماعات فما عليك إلا أن تصلي للجماعات الأخرى وفي الجامعات القريبة وأينما وجدت

وأعمل على تشجيعهم وحثهم على الكرازة وتوصيل رسالة المسيح لمن يدرسون ويعيشون معهم داخل الحرم الجامعي .

## سادساً : اجذب الآخرين لينضموا للعمل المسيحي والكرازة:

من الوسائل المؤثرة لحث وتشجيع الآخرين هي إقناعهم بأن يمارسوا الكرازة حيث هم. ويجب ألا نرى الكرازة داخل البلد الذي نعيش فيه تتعارض مع رؤيتنا للكرازة في بلاد أخرى من العالم.

واليوم نري في بعض بلاد العالم مجموعات من الناس يعيشون بيننا ولم تصلهم رسالة الخلاص بعد. ومن الواضح جداً أن الناس الذين يحبون المسيح ويعضدون الكرازة العالمية سوف يصيروا مثقلين ـ بطريقة ما ـ في توصيل الرسالة لهؤلاء الناس ( بما فيهم الطلبة) و الذين أتى بعضهم من الدول الأكثر فقراً في العالم.

وفي نفس الوقت هناك فائدة أخرى لمن خرجوا من بلدهم إلى بلد آخر، فبالإضافة إلى اكتسابهم الخبرات المتنوعة في هذه البلاد فإنهم برهنوا على أنهم أصبحوا جزءاً حيوياً من خطة الله في عمل الكرازة وزرع وتكوين الكنائس. لذا تحدث إلى الناس الذين تؤثر فيهم فيما يتعلق بعمل الكرازة العالمية حتى يذهبوا للكرازة في بلاد أخرى لفترات قصيرة ، إذ ليس بالضرورة أن تكون لك أنت شخصياً دعوة خاصة تتعلق بهذا العمل. لأن الله يقود مختلف الناس بطرق مختلفة. فللبعض ربما تكون كرازة في

فصل الصيف يتبعها برنامج لمدة سنة أو سنتين، يعود بعدها لا ليكون كارزا بل ليكون ممن يجهزون الآخرين و يشجعونهم على الكرازة. وكلنا بالمعني الواسع يجب أن نكون مرسلين - بفتح السين - ومرسِلين - بكسر السين أو هكذا يجب أن نكون). وإنه لمن المثير حقاً أن الكثيرين ممن اتخذوا الكرازة العالمية مهنة دائمة لهم - وهم الذين مازلنا نحتاج بشدة للكثيرين من أمثالهم - قد جاءوا من داخل الأنشطة الكرازية التي تعمل لفترات محدودة و لذا عليك أن تفكر في أن تكرس جزءاً من إجازتك الصيفية للعمل في إحدى الأنشطة الكرازية وشجع الآخرين أيضاً ليقوموا بنفس العمل.

إن واحدة من الطرق الرائعة لتظل منهمكاً ومؤثراً وفعّالا في عالم الكرازة اليوم هي أن تظل منشغلاً بالكرازة بنفسك، وبخاصة مع الأشخاص الذين أتوا من بلاد أخرى وربما يعيشون بالقرب منك.

ولكن كن مدركاً للمصاعب والصراعات التي ستواجهها عندما تبدأ هذا العمل: سيكون هناك الفشل والأمور المخيبة للآمال. لكن تذكر أن هذه الأمور المحبطة للآمال في مجال الكرازة يمكن أن تكون في الغالب فرصة لنا مع الله ليعلمنا أشياءً أعظم وأفضل. لذا يجب أن نقف ثابتين أمام السهام الملتهبة ولما يمكن أن يحبطنا ويثبط من هممنا. فكم عانيت أنا شخصياً من كل ذلك على مدى حياتي في الخدمة. إن نعمة الله فيها كل الكفاية. ولا يمكن الحصول على الإيمان الكتابي الذي ينقل الجبال بدون

أن نمـر بمراحل من الشكوك والمعاناة والمثبطات وكذلك ارتكاب الخطية ـ (ولا نعتـبر ذلك مبرراً سهلاً للوقوع في الخطية). ولا يجب أن نتعجب من وجـود تلـك الأمـور التي تحدث أثناء العمل والخدمة. وعندما نطلب أن نـتطهر بـدم المسـيح الـثمين ونجـدد أنفسـنا مـن خلال عمل الروح القدس ونـرجع إلى الصـليب، حيـث سيمكننا طاعـة الله عـندما أمـرنا بتوصيل رسالة الإنجيل للعالم كله .

إنـني مـتأكد أن الله يسـتخدم بـالفعل كثيرين ممن يقرأون هذا الفصـل أكـثر ممـا يدركـون. وكـن حـذراً مـن أن تحـط مـن قدرك بسهولة بطـريقة غـير كتابـية كمـا إنني متأكد تماماً أنك ستكون على حذر من أن تسمح لنفسـك بـأن تصـبح منتفخاً ومتكبراً. وكن على علم أيضاً بأن الله يجـري أمـوراً عظيمة في العالم اليوم. إنه يعمل من خلال الكنائس القديمة والكـنائس الجديـدة ومـن خـلال المـنظمات القديمـة والتي تأسست حديثاً وذلك بطريقة رائعة ومثيرة.

قـال "بـوب" و"بـيل و"امـي سـتيرنز" في كـتابهم " انطلق مع الرؤية":

"إن الإجابـة عـن السـؤال: إلى أي مـدى يمكـن أن تحـث الآخـرين عـلى العمـل والخدمـة ؟ هـي : إطـلاق الملايين من الساعات في الصـلاة والملايـين مـن الجنـيهات والملايـين مـن العاملين والخدام إلى قوة الحصـاد، ونـرى الكـنائس تزرع وتتلمذ وتوصل الرسالة للمحيطين بها من

أبناء وطنها ومن ثم تتثقل بالثقافات الأخرى والدول الأخرى في باقي دول العالم، وكل هذا لكي يتعظم ويتمجد اسم إلهنا إلى ابد الآبدين كهدف أسمي نسعى إليه جميعاً كمؤمنين بالمسيح ."

إنني آمل أن تأخذ على عاتقك أن تشترك في هذا العمل العظيم وتصبح ممن لهم دور في تشجيع وحث الآخرين على الكرازة والوصول إلى النفوس الضالة لأجل خلاصها ومجد إلهنا .

# الفصل الخامس

# من أين سيأتي خدام الله في المستقبل؟

## الكرازة مسئولية كل فرد:

هناك الكثير من الأمور التي يثار حولها الجدل في مجال الكرازة العالمية. ولقد ذكرت العديد منها في الفصل الأول عندما ناديت بأن تكون الدعوة إلى "صحوة النعمة" هي المدخل إلى المناقشات المعقدة القائمة والتي تتعلق بالأنشطة المختلفة للكرازة. وأحد هذه الأمور المثيرة للجدل هي في غاية الأهمية لمستقبل الكرازة والتي أود أن أُكرس فصلاً خاصاً بها. إنه الجدل القائم حول ما إذا كانت الحاجة مازالت قائمة لإرسال خدام من الدول التي اعتادت أن ترسلهم للخارج ـ سواء من الدول الغربية ومعها استراليا ونيوزيلندا ـ أم لا.

إن الجدل حول إرسال هؤلاء الخدام من تلك الدول أُثير بقوة من قبل عدة مجموعات وأفراد. وعادة يتم عرض القضية ومناقشتها من الجانب الاقتصادي. لقد قيل إنه من الأوفر أن يتم توجيه وتكريس تكلفة إرسال الخدام القادمين من الدول الغربية لمساعدة الخدام والعاملين الوطنيين ـ حيث ينخفض مستوى المعيشة في أوطانهم مقارنة بالدول الغربية ـ وذلك بدلاً من تجهيز وتدريب الأوروبيين والأمريكيين بكل توقعاتهم لمستوى معيشة مرتفع و بالإضافة إلى الحاجة لإعدادهم لتفهم

الثقافات الأخرى للدول التي سيقيمون و يخدمون فيها. ولقد تم صرف أموال كثيرة للدفاع عن هذا الجانب من الجدل المثار. فقد طالبت مثلاً بعض الأسر الأمريكية بالكثير من الأموال سنوياً حتى يمكنها الاستمرار في حقل العمل والخدمة. وقيل عن أحدهم ـ وهو يعمل في إحدى الإرساليات لبعض الوقت ـ إنه يحتاج إلى ستة عشر ألف جنيه إسترليني (ما يوازي خمسة وعشرون ألف دولار أمريكي) لكي يستمر في الخدمة. وعلى النقيض الآخر من هذا الجدل القائم طلب أحد الخدام الوطنيين مبلغاً قدره ٣١٥ جنيها إسترلينيا سنوياً (حوالي خمسمائة دولار أمريكي) وهو بالكاد ما يكفيه أن يظل على قيد الحياة!!!

وبالطبع هناك بعض الحق في هذا الجدل المثار. وقد توفرت لنا على مدى عدة سنين الفرصة لملاحظة كلا الجانبين من هذا الجدل لأننا نستعمل كلا الطريقتين. ولقد تشاركنا مع الكنائس المحلية في إرسال الأمريكان والكنديين و البريطانيين بالإضافة إلى الآخرين من الدول التي تسمي دول العالم الأول (أي المتقدمة)، وفي ذات الوقت فإننا نعضد الوطنيين وبخاصة في الدول النامية الفقيرة. ومن منطلق هذه الخبرة فإنني أقول إن هناك بالتالكيد حاجة مستمرة لإرسال عاملين من الدول الغربية بالرغم من أن الخدام الوطنيين في العديد من دول العالم يستطيعون بالفعل القيام بنفس العمل، وبل في بعض الحالات بكفاءة أكبر و بتكلفة قليلة جداً .

وكما بالنسبة إلى العديد من القضايا المعقدة التي يثار حولها الجدل في الكنيسة اليوم فإن موقفي يتبلور في أننا بحاجة إلى مدخل متوازن للموضوع، إنها ليست قضية إما "هذا" أو "ذاك" لكنها قضية "الإثنين" معاً. والأكثر أهمية هو أننا نحتاج أن نذكِّر أنفسنا أن الشيء الجوهري والأساسي هو أن المسألة: نرسل أو لا نرسل ليس هي المسألة الأكثر أهمية. إن الموضوع الذي يجب أن يشغل أولوياتنا عندما ندير هذا الجدال هو ـ سواء كنا أفرادا أو كنائس أو جماعات بعينها ـ أننا نسير مع الله ونطلب إرشاده أثناء عملنا في بناء الملكوت .

إن النقطة الأولى التي يجب فهمها جيداً ـ في أي نقاش ـ هي مدي عِظَم حجم المهمة التي تواجه الكنيسة المسيحية في أخذ الإنجيل للعالم أجمع. إن المسيحيين في الغرب الغني ـ حيث تتوفر كل وسائل "الراحة" والرفاهية ـ بعيدون كل البعد عن الحقائق الموجعة التي يعاني منها العالم الثالث، لذا فهم بعيدون عن العيش في ظل هذه الأمور المؤلمة. خذ مثلاً الإنفجار السكاني في الدول النامية. إن "مدينة مكسيكو" على سبيل المثال يكاد يصل تعداد سكانها إلى خمسة وعشرين مليون شخص، وزاد عدد السكان في الهند عن مليار نسمة (ألف مليون) بينما تعدت الصين رقم الألف والثلاثمائة مليون نسمة. ثم عليك أن تضع بجانب هذه الحقائق والأرقام الرقم التقديري للخدام والكارزين من كل دول العالم والمطلوب إرسالهم لكل أرجاء العالم (وهو الرقم الذي تم تقديره في ذلك

الوقت وقبل حلول عام ٢٠٠٠ ) ـ والذي كان يدور حول مائتي ألف كارز. وليس الرقم في حد ذاته مثبطاً للهمم لكن هناك حقيقة مرة تتمثل في أن العديد من المجموعات من الناس في العالم يعيشون حيث يوجد عدد قليل جداً ـ أو لاً يوجد بينهم ـ أي من الخدام المسيحيين .

إن وجود الحاجة الملحة لاستمرار إرسال الخدام من الدول الغربية ليست في حد ذاتها قضية للجدل. وبعد كل هذا فكلما زادت الحاجة زادت أهمية الوفاء بها. ورغم ذلك فإن المأمورية العظمي التي دعانا إليها الرب يسوع ـ والتي تشمل مسئوليتنا لتوصيل البشارة إلى أقصى الأرض ـ هي موجهة إلى كل مسيحي في كل مكان وبدون استثناء لأحد. وكما نص على ذلك ميثاق لوزان قائلاً: "إن الكرازة بكلمة الرب تتطلب أن تأخذ كل الكنيسة كل الكتاب إلى كل العالم". وإذا نتج عن ذلك تعقيدات في الدول المضيفة للإرساليات وتكبدنا التكاليف الباهظة فلنكن مستعدين لتحملها.

## الشخص المناسب في المكان المناسب:

هنالك أماكن محددة في العالم ـ وجنوب الهند مثال جيد لمثل هذه الأماكن ـ حيث يستطيع الوطنيون أن يقوموا بالكرازة ـ وسواء أرادوا أو لم يريدوا القيام بالعمل فهذه مسألة أخرى. وهناك الآلاف ممن تم إعدادهم في جنوب ووسط الهند وهناك أيضاً الآلاف من الكنائس في هذه المناطق. ونفس الشيء في "بابوا في غينيا الجديدة " حيث الحاجة هناك

لينست إلى المزيد من المتخصصين والكارزين من ذوي الدخول العالية الآتين من الخارج بل الحاجة هي إلى إعداد وتشجيع العلمانيين الذين يتميزون بقسط وافر من الأمانة والحياة الروحية التقية. وفي بعض الحالات ـ وحتى يبتعد الخدام المغتربون القادمون من الخارج عن الصورة تماماً ـ فإنه تلاحظ أن العلمانيين لا يكلفون بأي مسئوليات في مجال الخدمة لسبب أو لآخر! .لذا فإنه من الأفضل في مثل هذه الحالات أن يهتم المسيحيون الوطنيون أنفسهم بأعمال الكرازة، أما بالنسبة إلى نشاط الخدام القادمين من الخارج فيجب أن يركز على المساعدات وليس عن طريق التواجد الشخصي. وينطبق نفس الشيء على أماكن كثيرة في البرازيل والأرجنتين وكينيا ونيجيريا والفليبين .

وعلى النقيض الآخر ـ ومع ذلك ـ هناك مجموعات من المسيحيين المرسلين يعيشون حيث بالكاد توجد كنيسة في أماكن عديدة صعبة. إن النقاش الدائر والذي يحبذ أن تسخر الكنائس الغربية مواردها عن طريق دعم ومساندة الخدام الوطنيين بدلاً من إرسال خدام إليهم هو رأي غير مقبول وضعيف جداً في مثل هذه المجموعات و لا بديل من إرسال الخدام الذين يعيشون بينهم.بل وفي كثيرٍ من هذه الأماكن لم يوجد بعد أي من الوطنيين الذين يمكن تدريبهم ومساعدتهم للقيام بالعمل والخدمة. لذلك فإن قوة وحجم وفاعلية وتراث الدول المعروفة و المرسلة

للخدام هي مطالب حيوية لاغني عنها في إعداد وتشجيع الأشخاص ليذهبوا للعمل في هذه الأماكن الصعبة.

وبين هذين الطرفين المفرطين في الاختلاف توجد دول حيث يكون التواجد المسيحي هام وواضح فيها، ولكن ما زالت هناك الحاجة قائمة للمساعدة بمعرفة الخدام الأجانب القادمين من الدول التي عرف عنها إرسالها لهم، لكن ربما في صورة مرسلين ماهرين في مجالات معينة مثل مجال التدريب والإعداد.

وهناك بعض الأماكن حيث توجد الكنيسة المحلية قوية ومزدهرة ولكن لأسباب ثقافية وحضارية وسياسية لا تستطيع أن تكرز بالإنجيل لجيرانها من الدول الأخرى بل وليس جيداً أن تقوم بذلك لأنه لن يكون فعّالا. إننا في حاجة إلى هؤلاء الخدام المغتربين والقادمين من الدول الأخرى لكي يشجعوا ويحثوا الأقلية الموجودة من المسيحيين على الكرازة و يساهموا أيضاً في تطوير وتجهيز الكنيسة المحلية لتكون شريكاً أساسياً في تحقيق المأمورية العظمي.

ويبدو أن هذا الجدال معقداً وليس سهلاً: " إنها قضية إرسال مرسلين من الخارج مقابل فكرة تعضيد ومساعدة الوطنيين من الخدام في نفس البلد". إن الأمر بالطبع يتطلب أحياناً أحد الأمرين أو الآخر أو كليهما معا. ومهما كان أمر أي طريقة نختارها فسيكون هناك دائماً العديد من الصعوبات والمشاكل.وعلينا أن نتقبل هذا الأمر وأن نكون أمناء جداً

تجاهه، ثم نركز على التأكيد بأن الخدام المرسلين من الغرب يجب أن يذهبوا إلى الأماكن التي هى بحاجة فعلاً إليهم وبشدة .

إنني اعتقد أن المغتربين من الخدام الذين يذهبون إلى الدول التي تأسست بها الكنائس والتي تمارس عبادتها بصورة طبيعية إلى حد ما يجب أن يكونوا في صورة مدربين ومتخصصين في المجالات التي تعاني الكنائس المحلية من نقص فيها. إنني لست ضد أي غريب متحمس ونشط من هذه الدول يذهب مثلاً إلى فرنسا لزرع وتكوين الكنائس، فلقد رأيت خداماً رائعين من دول أخرى ويعملون بجد في فرنسا. ومع ذلك فإنني أشعر بعمق بأن أولوياتنا في مثل هذه المواقف يجب أن تنصب على مساعدة هؤلاء الرجال والسيدات في تكوين وزرع الكنائس في أوطانهم أولاً و بأنفسهم وليس دائماً بواسطة الآخرين القادمين إليهم من الخارج. ولقد رأيت بنفسي - مثلاً - عندما عملت على نطاق واسع مع الذين يسعون لتكوين وزرع الكنائس في فرنسا، أنهم قد استقروا طويلاً في الكنيسة التي قاموا بتكوينها وزرعها .

إن المغتربين من الخدَّام مثل غيرهم يمكن أن يتراخوا ويميلوا للراحة والاستكانة. فعندما يكون لهم منزل خاص مع زوجة وأولاد في المدارس فإنه يصعب اقتلاعهم من مثل هذه الظروف المواتية. كما أنه من الصعب جداً أن يقول قادة العمل لمثل هؤلاء: " الآن جاء الوقت المناسب لكي تنتقل إلى مكان آخر ولتعتني بمهمة أخرى وتخلي الطريق للوطنيين

من أهل البلاد لتولي مهامك التي بدأتها". إنه من الممكن للرواد من زارعي الكنائس أن يتخلوا عن ريادتهم في مجالهم عندما يجدون أنفسهم منهمكين في كل تفاصيل الكرازة وأنشطتها والتي يمكن أن يؤديها المؤمنون الوطنيون بسهولة وكفاءة!!!.

لذلك فإن الجدل المضلل الذي ينادي بعدم الاحتياج الآن للخدام المغتربين القادمين من الغرب قد تأيد بالحقيقة الواضحة التي مؤداها أن هؤلاء الخدام لم يرسلوا دائماً إلى الأماكن التي يتطلب وجودهم فيها أهمية قصوى وضرورة ملحة. إن التماسي ودعوتي هي في إعادة انتشار وتوزيع المرسلين والخدام حيث يمكن إعطاء مزيد من الاهتمام لمجموعات المؤمنين حيث الحاجة ماسة لوجود خدام بينهم، وتوزيعهم على الأماكن المختلفة حيث يصبح وجودهم فعَّالاً ومؤثراً. ويجب أن نواجه حقيقة أن النسبة الغالبة من الشباب يتخذون قراراتهم عن الأماكن التي يذهبون إليها بناءً على شواهد مضللة وفي الغالب يستمدونها من الخدام الذين احتكوا بهم، وفي الأماكن التي يزدهر فيها العمل وتكون الحاجة إلى الكرازة ملحة ولازمة فإنه بالطبع لا يعود الخدام العاملين في هذه المناطق إلى أوطانهم الأصلية إلا في ظل ظروف خاصة، وبالتالي سيظل هناك نقص في التأثير على الشباب بواسطة هؤلاء الخدام ـ عند عودتهم ـ حتى يصبحوا مهتمين هم أيضاً بهذه الأماكن والمجموعات، ومن ثم يستمر النقص في عدد الخدام المطلوبين.

إن الخادم الذي يعود إلى موطنه و يطلب شاباً صغير السن للعمل معه في مكان معين لأنه ـ مثلاً ـ لم يقدر أن يعد ويجهز أحد الوطنيين للقيام بعمل ما ، إنما يعطي انطباعا عن منطقته وكأنها تشبه منطقة من المناطق الصعبة في العالم والتي لم تصلها كلمة الله بعد. ولكن ماذا نفعل حيال التشويش الذي يصيب الشباب وصغار السن من المرسلين الذين اكتشفوا فور وصولهم إلى مثل هذه الأماكن أن كثيرين من الخدام الوطنيين يقومون بالعمل المطلوب بكل سهولة، أو أنه كان من الممكن أن يتم توظيف شخص ما من الوطنيين ليقوم بهذا العمل بعُشر تكلفة المغترب القادم من الغرب؟ بل وفي بعض الحالات يمكن أن يقوم المسيحيون بالاسم من أهل هذه البلاد بالعمل بطريقة أفضل. ومازال لدينا عدد كبير من الغربيين يريدون الذهاب إلى دول معينة غير أنه لا توجد حاجة لإرسال مغتربين إليها. إن الحاجة ماسة إلى الناس في حد ذاتهم، لكن ليس بالضرورة أن يذهبوا إلى الدول و الأماكن التي يتوقعون ويطلبون الذهاب إليها .

لكن يمكن أن نحقق تقدماً فيما يخص حل هذه المشكلة عن طريق توفر نظام للمعلومات والبيانات المطلوب معرفتها وأيضاً التشاور البنَّاء مع شباب الدول الغربية ومن خلال التدريب على نطاق واسع ومعرفة الأماكن التي تحتاج فعلاً لخدمات هؤلاء الخدام، وبعد ذلك ـ وعلى سبيل المثال ـ عندما يقول الشباب من صغار السن إنهم يشعرون

بواجبهم نحو الذهاب للخدمة في مانيلا بالفليبين لأنهم سبق وأن رأوا كثيرين من الأطفال ينامون في الشوارع ويتخذونها مسكناً لهم، فإنه يمكن أن نخبرهم أن عدد الكنائس في مانيلا وحدها يفوق عدد الكنائس في أغلب بلاد العالم. وإن المشكلة الملحة في مانيلا هي كيف ندرب الكنيسة حتى تستطيع أن تصل لهؤلاء الأطفال وتعتني بهم، وبعد ذلك كيف ندبر المال اللازم للعدد الكبير من الفليبينيين الذين يرغبون في العمل كخدام خارج بلادهم ليكرزوا ويزرعوا الكنائس، لكن ينقصهم المال حيث لا يتبقى منه شيئا لدى الكنيسة بعد تسديد احتياجاتها الضرورية. شكراً لله لأن برامج التدريب الجيد مع المشورة والمعلومات التفصيلية أصبحت كلها الآن متوفرة ومتاحة وما نحتاج إليه هو أن نضعها تحت تصرف الإرساليات التي تخطط للبدء في المستقبل القريب.

ويجب ألا نكون متزمتين في هذا الموضوع. لأنني أؤمن أن الروح القدس يرشد مختلف الناس بطرق مختلفة ومتنوعة. فإذا سبق وأن عملت في البرازيل وأعطاك الله إرسالية واضحة هناك فإنني ربما أنصحك لتعود إلى البرازيل ثانية، ولا لأن عدد الخدام المسيحيين بالبرازيل كبير جداً ـ حيث من المتوقع أن تصبح واحدة من الدول المصدرة للخدام في خلال السنوات الخمسة والعشرين القادمة ـ فهذا لا يعني أنه ليس لك مكان فيها كمرسل قادم من خارجها. ومع ذلك يجب أن تكون مختلفا عن الذين ذهبوا إليها منذ عشرين سنة مضت. وإنني أشعر بالقلق لأن

معظم المرسلين الغربيين ليسوا مرنين بالدرجة الكافية التي تساعدهم على التكيف مع أنماط الخدمة الجديدة التي سادت في أماكن عديدة مثل البرازيل والفليبين.

ولكن لماذا نستخدم مرسلين ذوي كفاءة عالية جداً ويكلفون أموالاً طائلة للقيام بوظائف يمكن أن يقوم بها ربما المسيحيون بالاسم - أي من غير المؤمنين - وبتكلفة قليلة نسبيا ؟ إن ذلك بسبب سوء استخدام الموارد البشرية داخل الإرساليات واستخدام وقت الناس بصورة سيئة ، وحدث ذلك لأن أهداف بعض الإرساليات التي استثمرت استثمارات هائلة في التدريب والتوظيف كانت كلها في الحقيقة أهداف هزيلة. وربما يكون هذا مقبول في السنة الأولى في أثناء فترة التدريب حيث يكون الهدف تعلم التواضع والانكسار واكتساب الخبرات، ولكن على المدى البعيد يجب على المرسلين والخدام الذين يتم الصرف عليهم بسخاء ليكونوا في مكان ما خارج بلادهم - عليهم أن يؤدوا المطلوب منهم بكفاءة تقابل ما صرف عليهم من أموال طائلة. ولكن إذا لم نضع نصب أعيننا الالتزام بالتفوق والامتياز أثناء عملنا كمرسلين، فإنني أؤمن أننا نسعي إلى زيادة المشاكل العويصة ووضع العراقيل أمامنا في المستقبل.

ولقد بدأت بعض الكنائس في اتخاذ الخطوات لحل هذه المشكلة، ولأنها أصبحت محبطة بسبب الأعمال التي يقوم بها الخدام الذين أرسلتهم - فقد بدأت بطرح العديد من الأسئلة. فطلبوا تفاصيل أكثر

من الذين يساعدونهم عن طبيعة عملهم وخدمتهم وإنجازاتهم . لقد بدأوا يأخذون المبادرة في تحمل المسئولية وبالطبع ثارت بعض المنظمات ضد هذا، وهكذا أُضيف نزاع أو جدال آخر إلى النزاعات الأخرى المتعلقة بالعمل المسيحي فيما وراء البحار .

ولا عجب في أن المشاكل والتعقيدات على نطاق واسع والتي واجهت انتشار الخدام الأجانب قد خلقت نوعاً من الخداع الذي مؤداه أنه لا حاجة لهم بعد الآن، وفي هيئتنا الآن ما يزيد عن ٢٨٠٠ خادم يعملون في ٨٠ دولة من دول العالم المختلفة. وبالطبع هناك كم هائل من الصعوبات والمشاكل التي تواجهنا ويجب أن اعترف أن الأخطاء تتكرر بصورة دائمة، إذ أن الناس ليسوا دائما موزعين على الأماكن المختلفة بطريقة استراتيجية تحقق الأهداف المرجوة منها. إنني لست في موضع أُقيم فيه من نفسي قاضياً لتقييم أساليب الآخرين، لكن لأنني أُلقي بنفسي على الرب فإن الروح القدس يحركني لكي أرجو وألتمس من أجل توزيع المرسلين ليكونوا أكثر فعالية وتأثيراً في أماكن عملهم.

**غياب الحساسية الثقافية لدى الخدام الأجانب:**

إن الذين ينادون بأنه لم تعد هناك حاجة الآن لإرسال خدام مغتربين ويجب تخصيص وتحويل تكلفتهم المالية لمساعدة المسيحيين الوطنيين، يميلون إلى تأكيد غياب الحساسية الثقافية لهؤلاء المرسلين تجاه الثقافات الأخرى والتي غالباً ما تكون مصاحبة لنشاطهم .وهذه

بالطبع قضية جديرة بالاهتمام. لذا توجد في بعض الأماكن حواجز كبيرة بين الخدام الأجانب وبين الكنيسة المحلية الوطنية. وهناك أيضاً العديد من الأمثلة من الوطنيين الذين لا يعانون من أي حساسية تجاه الآخرين والقادمين من بلاد وثقافات مختلفة والذين يعيشون في بلادهم. ورغم احتمال وجود خطأ في كلا الجانبين، فإن الحقيقة هي أن الخدام المغتربين حملوا معهم في الغالب ثقافاتهم ونظرياتهم اللاهوتية، مع ما ترتب عليها من نتائج تمثلت في التمسك بالناموسية والتقاليد وكل ما هو ضد النعمة وعملها. ونحن المغتربين من الخدام الأجانب غالباً ما نفشل لأننا لم نعش الحياة البسيطة المعتدلة التي تتواءم مع ثقافة البلد الذي نعمل فيه. فنحن نصل لهذا البلد ومعنا الكثير في حوزتنا مع كل التعقيدات والتشويش والتي تعطي انطباعا غير جيد عن ثقافاتنا. ولقد أدرك ميثاق "لوزان" هذه المشكلة فقال:

" لقد انتشرت الإرساليات كثيراً وحملت في طياتها رسالة الإنجيل مغلفة بالثقافة الغربية، و أحياناً صارت الكنيسة المرسلة لهؤلاء أسيرة لثقافتها بدلاً من أن تكون متمسكة برسالة الإنجيل. وعلى خدام المسيح والمرسلين أن يسعوا بتواضع لأن يفرغوا ذواتهم من كل شيء ماعدا أصالتهم الشخصية حتى يصبحوا خداماً للآخرين، وعلى الكنيسة أيضاً أن تسعي لتغيير وإخصاب ثقافتها ليؤول الكل في النهاية لمجد الله والرب يسوع."

وإلى حد ما فان هذا هو ما يجب أن نواجهه بجسارة عند اختيار وتدريب الخدام الجدد. وإذا لم يثبت هؤلاء لأنفسهم قدرتهم على السلوك بالتواضع وتفريغ ذواتهم من كل شيء ليصيروا خداما للمسيح وللآخرين، وبخاصة في فترات خدمتهم القصيرة الأولى، فإنه ربما عليهم أن لا يخططوا لأنفسهم للعمل بالمرة في حقل الكرازة والخدمة في بلاد غير بلادهم.

وهذه هي إحدى مميزات الكرازة القصيرة الأجل أو المحددة المدة حيث يُختبر السلوك وتُمتحن القدرات على الطبيعة تمهيداً للعمل لفترات أطول ولتحمل مسئوليات أكبر. ومن أحد أسرار هيئتنا أن العديدين من الناس قد أُعفوا من دعوتهم للعمل في الخدمة بعد العمل معنا لفترة قصيرة من الوقت، حيث أدركوا بأنفسهم أنهم ليسوا بالأشخاص المناسبين الذين يمكن أن يعملوا معنا بكفاءة في البلاد الأخرى ووسط الظروف الصعبة التي يواجهها الخدام الأجانب في هذه البلاد. وإنني أعتبر هذه التصفيات عند الاختيار هي عملية هامة وقيِّمة جداً.

## القدرة على الاعتماد على النفس والاستقلالية:

إن واحدة من المشاكل الكبيرة التي نتجت من التأكيد على الرأي القائل بتوجيه المساعدات المالية القادمة من الكنائس الغربية وتخصيصها للخدام الوطنيين ـ بدلاً من توجيهها لخدام مغتربين ـ هي مشكلة الاعتماد على الإمكانات المحلية وليس على المساعدات الغربية.

فعندما ذهبت أول مرة إلى المكسيك كنت لا أزال طالباً بالجامعة، لذا فان الشيء الوحيد الذي استطعت عمله في ذلك الوقت هو تشجيع وتجهيز قادة للعمل من أهل المكسيك، ومن خلال الصلاة كنت أدبر لهم الدعم المالي مقابل ما يقومون به من عمل. ولكن للأسف فإن أول شخص وطني عملت معه وبدأ الخدمة معنا هناك ـ والذي أطلقنا عليه فيما بعد " ابننا الأول" ـ ترك العمل معنا بعد ١٥ سنة تقريباً لأنه وجد من الصعب عليه أن يقتات من أموال أمريكية. لقد كان مكسيكيا ولم يرد أن يستمر معنا في هذا الوضع بعد ذلك. والملاحظ أنه في الغالب يوجد الحزن والغم والمشاكل والتشويش عندما تأتي كميات كبيرة من الأموال من دولة أجنبية بهدف مساعدة أناس يعملون في دولة أخرى لها ثقافتها المميزة والمختلفة ويبعدون عن تلك الدولة المانحة بمسافة تزيد عن خمسة عشرة كيلومترا .

ولذا فإننا في منطقة عملنا في الهند ـ على سبيل المثال ـ نحاول جاهدين أن تكون النسبة الكبيرة من مصاريفنا وميزانيتنا السنوية مصدرها الهند نفسها وليس من خارجها، رغم أن ذلك صعب جداً. كما يجب علينا أن ندرس الأسس الكتابية لتدبير الأموال، لذلك نحن ندرس كتبا مثل "تدبير الأموال من خلال صديق *FRIEND RAISING*– وتدبير الأموال من خلال الناس" *PEOPLE RAISING*– حتى نستفيد منها، ونحن نحتاج لمثل هذه الكتب لا فقط للخدام المغتربين، بل أيضاً للوطنيين أنفسهم حتى تعم الفائدة ،

إن هيئتنا معروفة بسياستها العالمية ـ نظراً لأن الخدام الذين يعملون معنا قد قَدِموا من حوالي ٨٠ دولة مختلفة ويعملون في العشرات من الدول الأخرى في أرجاء العالم. ورغم ذلك فإننا لا نأخذ أحداً من الدول المرسِلة للعمل معنا إلا إذا تكفلت بمصاريفه الشخصية وتكاليف إقامته، وفي الغالب تتكفل دولته بمعظم هذه المصاريف بالإضافة أيضاً إلى أن كنائسهم تتحمل جزء كبيراً من هذه التكلفة. ونحن نشعر أن ذلك ـ وعلى المدى الطويل وصاعداً ـ هو الحل المناسب، لأن العمل في المستقبل لن يعتمد على الكم الكبير والكثير من المساعدات الآتية من الخارج لمساعدة وتعضيد الخدمة في "الدول المستقبلة" لهذه المساعدات إذا صحَّ تسميتها بهذا الاسم.

و أحياناً يتم استخدام و توجيه الأموال بطريقة مختلفة بعض الشيء وذلك عن طريق تشجيع بعض المؤمنين المسيحيين الوطنيين من أهل البلاد للانتقال إلى إحدى الدول الغربية بهدف التدريب والتعليم المتقدم. وإنني أعتقد أنه من غير المثالي أن نشجع ـ مثلاً ـ أخ أو أخت من أفريقيا للانتقال بعيداً عن بلدهم وعائلاتهم لمدة ٥–٦ شهور حتى يزيدوا من قدراتهم التعليمية. إن هذا مقبول في بعض الظروف ولكنني أعتقد أن ذلك ليس أفضل الحلول. إن افضل طريقة بالنسبة لهؤلاء الوطنيين هي مساعدتهم للحصول على أفضل وأرقي تعليم في بلدهم أو بلد مجاور لبلدهم. أقول هذا لأن لي خبرة تعدت الأربعين عاماً في هذا المجال

ورأيت من خلالها أن الناس يعودون لأوطانهم من الغرب بعد قضاء فترة من التعليم والإعداد والتدريب ثم يفشلون للأسف في التأقلم مع ثقافتهم الأصلية التي نشأوا وترعرعوا فيها.ومازلت أتذكر أحد الاخوة المؤمنين ـ والذي درس معي في معهد مودي لدراسة الكتاب المقدس ـ ثم عاد إلى موطنه في الهند بعد انتهاء الدراسة، لكنه فشل في التأقلم على الحياة فيها فعاد أدراجه ثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية واستقر فيها حتى اليوم وبعد أن أهمل و ترك دعوته الأولى للخدمة في بلده!!. وحقيقة الأمر هناك الآلاف ممن لم يعودوا إلى موطنهم، أو الذين عادوا لفترة وجيزة ثم رجعوا للغرب ثانية. ودعونا ألا نجعل مثل هؤلاء يشعرون بالذنب لتصرفهم هذا، فإذا مازالوا بعد مع المسيح فلنعط المجد لله. ومع ذلك لنكن حذرين من الأخطار التي تصيب العمل المسيحي والخدمة من جراء هذه الطريقة في تدريب وتعليم الوطنيين الذين لا يعودون إلى موطنهم الأصلي لتكملة رسالتهم.

إنني مَمتن للهيئات والمنظمات و كل الناس الذين يسعون بكل عناية لمساعدة الوطنيين داخل أوطانهم لينجزوا المهمة التي أتوا من أجلها، عن طريق إمدادهم بالكتب والأدوات وأحياناً المال. ومع ذلك تظهر روح الاتكالية وعدم الاستقلال بوضوح عندما نغدق الأموال بوفرة على الوطنيين للعمل داخل أوطانهم!!! إنني لا أقول إن الأمر يصعب تنفيذه بل أقول إننا يجب أن نجلس ونحسب النفقة ونواجه حقيقة ما

نـريد تحقـيقه وأن نتجنب التعميم السلبي تجاه المداخل المختلفة. إن قيام الغـرب بمساعدة الخدام الوطنيين والخدام الأجانب المغتربين يمكن بالفعل أن يساعد الكنيسة المحلـية عـن طـريق رفـع بعـض المعاناة عنها، ولكن هـناك جانب سلبي لهذه الطريقة وهو أن الكنيسة تهمل و تفشل في عملية إرسـال الخـدام بمعرفـتها وذلـك لاعتمادها على جـهات أجنبية تقوم بهذا العمل.

## الجدل المثار حول موضوع "التكلفة" :

إن واحـدة مـن الأمـور أو القضـايا الـتي كـثر حولهـا الجـدل بصـورة جديـة هـي الـتي تقـول بـأن تكلفـة إرسال الخدام من الغرب هي كـبيرة جـداً مقارنـةً بالـتكلفة المطلوبـة لتعضـيد ومساعدة الخدام الوطنيين "عـلى الطبـيعة" في بلادهـم.ولقـد سـبق وأن ذكرت بعض الأرقام المتعلقة بالـتكلفة في بدايـة هـذا الفصـل والـتي يـتم تداولهـا على سبيل المثال. إن الصـورة ككـل حـول المـال والمقارنات التي تم عملها بين التكلفة المنخفضة للخدام الوطنيين والتكلفة الباهظة للخدام المغتربين يمكن أن تكون مشوهة بدرجـة كـبيرة، وأجـد أن بعـض مـا قـيل و أثار الاستياء هو مرجعه عدم التحري في الدقة بالنسبة للأرقام التي ذكرت من قبل.

إن كـثيرين لا يـودون الالـتفات إلى حقـيقة أن تكلفـة معيشـة الخـدام الوطـنيين في بلدهـم تكون بالفعل منخفضة جداً قبل أن يتزوجوا، ولكـنها تصـبح باهظـة عـندما تكـون لهـم عـائلاتهم الخاصة بهم وتزداد

التكلفة أكثر إذا كانوا يرغبون في إرسال أولادهم للخارج لغرض التعليم. وأنا لا أنتقدهم من أجل ذلك ولكنها تسبب السخرية بسبب القول بأن تكلفة الخدام الوطنيين هي ارخص. بل إن أقل الناس تكلفة عند عملهم في مجال الخدمة لفترات قصيرة هم الغربيون وليس الوطنيين. وبالطبع هناك بعض الاستثناءات ولكن من خبرتي فإن بضعة آلاف من الدولارات الأمريكية يمكن أن تسدد احتياجاتهم لسنة كاملة حيث يمكنهم الإقامة معاً في شقق مشتركة أو عنابر كبيرة مخصصة للنوم وتتسع لعدد كبير من الأفراد. ومن المحتمل أنه في بعض السفن المخصصة لهيئتنا يمكن للخدام المغتربين أن يعيشوا بطريقة أقل تكلفة ورخيصة بالمقارنة بأي مكان آخر في العالم، لأنهم بالطبع لا يحصلون إلاً على عدة أمتار مكعبة للعيش بداخلها ولا يسمح لهم باصطحاب عائلاتهم معهم.

إن بعض الكنائس الغربية التي تتذمر من التكلفة المرتفعة للخدام المغتربين، تحتاج أن تسأل نفسها أسئلة في صورة بحث من خلاله تتعرف على الكيفية التي تصرف بها أموالها قبل أن تثير شكواها وتذمرها. وغالباً ما أجد أن رعاة الكنائس يتقاضون رواتب أعلى بكثير مما يتقاضاه الذين أرسلتهم هذه الكنائس للعمل خارج بلادهم. وبالإضافة إلى المرتبات العالية فانهم يمتلكون شققا و منازل رائعة مع تمتعهم بمميزات عينية أخرى غير مرتباتهم مثل السيارة والمبالغ النثرية والرحلات ...الخ. (وليست هذه هي الحال بالنسبة للكنائس الصغيرة المنتشرة في المدن

الصغيرة و القري والنجوع حيث يتقاضى الرعاة بالكاد ما يكفي معيشتهم). ومما يدعو للعجب أن إحدى الكنائس ومن بين أعضائها العديد من الأغنياء وتقوم بتمويل برامج للبناء تقدر تكلفتها بملايين من الدولارات وفي نفس الوقت تشكو من صعوبة تدبير مبالغ محدودة لأسرة مطلوب إرسالها للخدمة والعمل في إحدى الدول الأخرى المحتاجة للخدمة .

وبالطبع فإن تكلفة تعضيد أي خادم أجنبي تختلف اختلافاً كبيراً من مكان لآخر في العالم. فإن تكلفة خادم يتم إرساله لفرنسا مثلاً يختلف عن تكلفة إرساله إلى بلد مثل الهند. وهذه من الأمور المعقدة التي يمكن إضافتها إلى الأمور الأخرى المعقدة والتي سبق الإشارة إليها ولم تؤخذ بعين الاعتبار. وهذه الحقيقة تضيف عبئاً آخر على الأشخاص الذين تنقصهم المسئولية عندما يشيعون ويروجون لبعض الأرقام مثل القائلة: "تبرع فقط بأربعين دولاراً شهرياً لتسديد راتب أحد الخدام الوطنيين في إحدى الدول الفقيرة ليستمر في خدمته"، وبالطبع فإن هذا لا يعبر عن الحقيقة فإن المبلغ المطلوب غير كافٍ وأن الأمور اكثر تعقيداً مما تبدو. فلربما أربعون دولارا من هنا و أربعون دولاراً أخرى من هنالك يمكن أن تسدد احتياجات هذا الخادم في بلده في مجال الخدمة. ومع ذلك فإن الإعلان عن مثل هذه المساعدات الهزيلة (والتي تصبح كبيرة في مجموعها)

يمكن أن يضع الذين يجمعونها تحت سطوة المال وإغراءاته والتي يمكن أن تنتهي بهم إلى عدم الأمانة في استخدام المال في مجال الخدمة.

إنني مقتنع أنه في دول معينة يقوم بعض الناس باجتذاب البعض من العاملين الغير المدعوين من الرب للخدمة عن طريق إعطائهم مرتبات صغيرة للقيام بالعمل المسيحي!!!، وذلك لأنهم ببساطة يحتاجون إلى وظيفة. ولأنه توجد بطالة كبيرة في هذه الدول فإنهم يصطفون في طوابير للالتحاق بالعمل المسيحي دون أن تكون لهم دعوة خاصة من الرب. وإذا توفَّر المال فإنه يمكن التعاقد معهم فوراً لبدء العمل. وفي الغالب ينقص هؤلاء التدريب والخبرة ولا يستطيعون الالتزام بأي شيء. وبعد أن يتزوجوا وينجبوا أطفالاً ويكتشفوا أن مرتباتهم الضئيلة لا تكفي معيشة أسرتهم الجديدة يصبحون في حالة من الاستياء والتشويش والعوز والتي يصعب إيجاد حل لها. وهذه هي الأمور التي لا يمكن تحملها في مجال الكرازة و توصيل الرسالة للعالم كله .

لذلك فإنه من الضروري أن نقتنع بأننا في حاجة ماسة إلى استثمارات كبيرة لإعداد الخدام المطلوب إرسالهم لدول العالم المختلفة. وفي نفس الوقت نحتاج أن ندرك أنه إذا تصورنا أن مساعدة الخدام الوطنيين هو نوع من اختصار الوقت وبمثابة المعجزة التي ستؤدي إلى نشر الرسالة بسرعة وإنجاز العمل المطلوب فإننا سنكون قد وقعنا في خطأ فادح. إذ أنه ليست هناك وسيلة سهلة وبسيطة ورخيصة أو طريق

مختصرة تتعلق بالإنجاز في مجال الكرازة العالمية. هذا بالرغم من أنه توجد بالفعل طرق يمكن من خلالها إتقان العمل ولكن بتكلفة أقل. وسواء كنا في أوطاننا أو في البلاد الأخرى التي نعمل فيها كخدام مغتربين فإنه يجب أن نكون على علم بجوانب الصورة كلها حتى نتجنب سوء الفهم، سواء من جانب الخادم المغترب نفسه أو من جانب الكنيسة المحلية.

إننا لا نستطيع تحمل نتائج تكلفة الانقسام والتفكك الناجم من بين من يشعرون بأنهم مقتنعون بتوجيه أموالهم لمساعدة الوطنيين وبين هؤلاء الذين يرغبون في أن يساهموا بأموالهم مباشرة في إرسال الخدام من كنائسهم أو من بلادهم للدول الأخرى، إذ أنه لا يمكن الحكم على كل الأمور من منظور تقوم قاعدته على المال فقط .

ويقول " كاريج اوت" في كتابه "ليحذر المشتري" :

"تدعونا المأمورية العظمى لا أن نرسل المال فقط بل أن نرسل أنفسنا أولاً. وكما أرسل الآب ابنه في الجسد ليعيش بيننا كإنسان، أرسلنا الرب يسوع أيضاً إلى العالم لنكون شخصياً في تطابق ووئام مع الذين سنكرز لهم .وسوف لا يكون هذا الحل غالبا هو الأقل تكلفة من الناحية الاقتصادية، لكنه سيكون أعظم وسيلة لإظهار المحبة: سوف نبذل قصارى جهدنا حتى نتخلى عن راحتنا وأسلوب حياتنا لنشارك الإنجيل مع الآخرين".

كما يجب ألا يتسبب جهلنا بالموقف في أن نصدر أحكاماً خاطئة في هذا الموضوع. فلدى عدد من القادة المسيحيين في الغرب نظرة مشوشة عن العمل والخدمة فيما وراء البحار بسبب عدم وجود خبرة سابقة لهم عن هذا العمل. وأحياناً يتسبب هذا الجهل في إصدار أحكام خاطئة عن هؤلاء الخدام أنفسهم . فيتم الحكم على نوعياتهم وقدراتهم وسلوكياتهم بالقياس إلى خلفية من الضغوط الثقافية الشديدة التي صنعناها بأنفسنا في الغرب والتي وضعنا مقاييسها الزائفة بأنفسنا. فعلى سبيل المثال تم منع الخدام البارزين في مجال العمل المسيحي والذين يخدمون في الدول الأخرى - بل لم يسمح لهم بمجرد المشاركة باختباراتهم أثناء خدمة صباح أحد أيام الآحاد - بسبب الأفكار الخاطئة التي أخذت عنهم! !. وإنني متيقن كم أحزن ذلك التصرف رب الحصاد، الذي يود أن يرى الملايين ممن لم يسمعوا رسالة إنجيل ربنا يسوع المسيح وهم يسمعوها و يقبلوها بنفس الوفرة التي قبلناه نحن في الغرب وبنفس الطرق الميسرة والسهلة التي استخدمها الروح القدس مستخدماً كل ما توصل إليه الغرب من وسائل و إمكانات حديثة لم تتوفر لغيرهم.

إنه وقت التوبة و الإتضاع والنمو في النعمة والتحول بعيداً عن كل ما هو وهمي وغير مقبول إلى كل وسيلة هادفة وموضوعية وكتابية تحثنا لكي نتجاوب مع التحدي الوارد في (أعمال الرسل ١ :٨) و مع المأمورية العظمى التي أمرنا بها السيد الرب. وبالنسبة لنا نحن

الغربيين، سواء كانت قناعات البعض هي بتوجيه أموالنا لمساعدة الكنائس الوطنية في الدول الأخرى فيما وراء البحار، أو في إعداد وتجهيز الخدام وإرسالهم فإن على كلا الطرفين مهما كانت قناعاتهم المختلفة أن يعملوا معاً للوفاء بمتطلبات المأمورية العظمي لإلهنا ومخلصنا الرب يسوع المسيح.

# الفصل السادس

# تمويل العمل الكرازي

## من أين سيأتي المال اللازم للكرازة ؟

إن واحدة من التحديات الكبيرة التي تواجه الأفراد الذين أرشدهم الرب للعمل فيما وراء البحار في مجال الكرازة هو تدبير المال اللازم. كما نري في الجانب الآخر أنه قد جرت العادة في كل أرجاء العالم أن يتم دفع رواتب لرعاة الكنائس، كما أن بعض الطوائف الكبيرة في الدول الغنية على وجه الخصوص تدفع رواتب للخدام الذين ترسلهم للدول الأخرى. ومع ذلك فإن معظم الخدام الذين يعملون فيما وراء البحار يعملون ويعيشون "بالإيمان". وفي الحقيقة إنني لا أحب هذا التعبير "بالإيمان" ولا أرغب في استعماله، لأنه يفترض في معناه التمييز بين من يعيش بالإيمان ومن لا يعيش به. لأننا في النهاية يفترض أن جميعنا نعيش بالإيمان واثقين في الرب فيما يخص احتياجاتنا بغض النظر عن الطريقة أو الكيفية التي يسدد بها هذه الاحتياجات. لكن هذا التعبير يستخدم كتعبير مسيحي مختصر يصف الخدام الذين يعملون في مجال الخدمة المسيحية ولا يتقاضون رواتب بالمعني المفهوم، لكنهم يعتمدون على الله في سد احتياجاتهم غالباً من خلال الكنائس وعطاء الأفراد الموجه إلى تسديد تكاليف هؤلاء الخدام. إن تعبير "إرساليات تعمل بالإيمان" هو

وصف للإرساليات التي يعمل أعضاؤها ويتم تسديد احتياجاتهم بهذه الطريقة وأساساً تعني: اهتم بتدبير المال اللازم لخدمتك بمعرفتك.

## تدبير الأموال للكرازة:

إنني أريد قبل كل شيء في هذا الفصل من الكتاب أن أتناول موضوع تمويل الكرازة من وجهة نظر شخص يفكر في الالتحاق بهذا النوع من العمل وينوي أن يعيش "بالإيمان" و بالمعنى الذي سبق الإشارة إليه، وفي الجزء الثاني من الفصل أود الحديث عن العطاء الذي تقدمه الكنائس لعمل الكرازة.

يختلف الأفراد والهيئات اختلافاً هائلاً في طريقة تناولهم لهذا الموضوع المعقد: موضوع تدبير الأموال، وقد اقترح "وليم ديلون" في كتابه الرائع "الناس و أساليبهم في تدبير الأموال *people raising*" وفي الفصل الذي عنوانه " الدليل العملي لتدبير المساعدات" اقترح لذلك سلسلة من الطرق المختلفة، فمن جانب أشار إلى طريقة "جورج ميللر" الذي أيَّد الاعتماد على الصلاة فقط، ومن الجانب الآخر طريقة "ل.م مودي" الذي اقترح الصلاة مع عرض الهدف من طلب المساعدة مع الإلحاح للوفاء بها و إلى طريقة "هدسون تايلور" التي تتوسط الطريقتين السابقتين وتتمثل في الصلاة وعرض الهدف من طلب المساعدة لكن بدون إلحاح للوفاء بها. ثم أردف قائلا " إن السؤال الذي يجب أن نطرحه هو: ما هي الوسيلة المحددة التي يُعلمها الكتاب المقدس على وجه

الخصوص لتدبير الأموال اللازمة؟ والإجابة هي: لا توجد هناك وسيلة واحدة محددة بعينها لذلك، فهناك العديد من الطرق والأساليب المختلفة التي يمكن استخدامها ."

وكما هي الحال بالنسبة إلى كل المناقشات المعقدة داخل الكنيسة، فإننا نحتاج إلى أن نلقي نظرة متوازنة على مسئولية الكنيسة الكبيرة في بناء ملكوت الله، وهذا كما ألمح " ديلون" سوف يؤدي إلى تنمية الاحترام والتقدير لأساليب الافراد والمجموعات في هذا المضمار. فسوف يشتمل على الإحساس بالامتنان تجاه الذين يعطون لعمل الملكوت، سواء من أعطوا من فيض غناهم أو من قدموا رغم فقرهم واحتياجهم الشديد.

وإذا أردنا أن يتفهم الناس الصورة ككل عن الخدمة في جميع أنحاء المعمورة فإن الاتصال الجيد بهم فيما يخص المال اللازم هو أمر ضروري ولاغنى عنه. ويجب التخلي عن الموقف أو الرأي القائل بأنه من غير اللائق روحياً أن نتحدث عن الأمور المالية في الخدمة. لكنني سأظل أدافع عن فهم أكبر وأعظم للأسس الكتابية المتعلقة بتدبير الأموال. بل وأكثر من ذلك سأظل مدافعا عن الحقيقة التي تنادي بأنه ـ مهما كان المسمى الذي نطلقه على أساليب تدبير الأموال ومهما كانت شخصية من يقوم بتوقيع الشيكات ـ فإن الله أساساً هو الذي يسدد احتياجاتنا وبالتالي هو الذي يستحق الشكر والامتنان.

إن واحـداً مـن الأسس الكتابية الرئيسية التي يعول عليها عند تناول موضوع تدعيم الخدام المسيحيين هو الوارد في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس:

"من تجند قط بنفقة نفسه ومن يغرس كرماً ومن ثمره لا يأكل. أو مـن يـرعى رعيةً ومن لبن الرعيَّة لا يأكل. ألعلي أتكلم بهذا كإنسان أم لـيس الناموس أيضاً يقول هذا. فإنه مكتوب في ناموس موسى: لا تكم ثوراً دارسـاً. ألعـل الله تهمـه الـثيران. أم يقـول مطلقاً من أجلنا. إنه من أجلنا مكـتوب. لأنـه ينبغي للحَرَّاث أن يحرث على رجاء وللدَّارس على الرجاء أن يكـون شـريكاً في رجائـه. إن كنا نحن قد زرعنا لكم الروحيات أفعظيم إن حصـدنا مـنكم الجسـديات. إن كـان آخـرون شركاء في السلطان عليكم أفلسـنا نحـن بـالأولى. لكننا لم نستعمل هذا السلطان بل نتحمل كل شيء لـئلا نجعـل عائقـاً لإنجـيل المسيح. ألسـتم تعـلمون أن الذيـن يعملون في الأشـياء المقدسـة مـن الهـيكل يـأكلون. الذيـن يلازمـون المذبـح يشـاركون المذبـح، هكـذا أيضـا أمَـر الـرب أنَّ الذيـن يـنادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون." (١كو٩: ٧-١٤).

والحقـيقة التي توضحـها هذه الفقرة من الكتاب المقدس هي أن الشـخص الذي أرشده الرب للعمل في إحدى الدول فيما وراء البحار قد تم قـبو له للعمـل في بناء الملكوت ولذلك يلزم أن يتوقع مقابل عمله سواء كان راتـباً بـالمعني المعـروف أو مـن خـلال قبولـه للمسـاعدات من قبل زملائه

المؤمنين المهتمين بالخدمة. وإذا كنت ممن يعملون في كرم الرب فيجب عليك أن لا تشعر بالذنب أو الحرج من جراء تلقيك لهذه المساعدات المالية بل ولا يجب عليك أن تشعر بأي ذنب إذا قدم الناس التضحيات الكبيرة من أجل تقديمهم لك هذه المساعدات. كما أنه لا حاجة بك لأن تنتابك الهواجس من أن تعيش ـ كخادم للرب ـ نوعاً من الحياة المريحة بشكل بسيط ومقبول. و لأنك عامل في ملكوت الله فإنك تستحق أجرتك (لوقا ١٠ : ٧ ).فإنك بمثابة الثور المذكور في هذا المقطع في كورنثوس الأولى وكما أشار بولس فإن الله صرح بذلك لأجل منفعتنا.

وفي العادة تنشأ الصعوبات عندما يقول بعض الناس في الكنيسة إنه تم إرشادهم للعمل في الكرازة كل الوقت ولكن ـ لسبب أو لآخر ـ فإن بعض الأشخاص في الكنيسة لا يوافقون على هذا الشخص ـ وهذا يحدث غالباً لأنهم لم يحضروا المناقشات التي تناولت تفرغ هؤلاء لكن أُخبروا فقط أن ذلك الشخص تم اختياره ليصبح مرسلاً في دولة ما. وقد رأينا لسنين عديدة الظاهرة المثيرة والتي ادَّعي فيها الناس أنهم يتلقون دعوتهم للخدمة من الله مباشرة ثم يلتفتون حولهم وينتقدوا الكنيسة لأنها لم تمدهم بالمال اللازم. كما عرفتِ أناساً ادعَّوا أنهم يعيشون بالإيمان في حقل الخدمة ولم يسألوا أحداً من أجل المال لكنهم سريعاً ما تبنوا موقفاً خاطئاً إذا ما رأوا أن الكنيسة غير متحمسة وأن المال ليس في متناول يدهم. وهذا له صلة وثيقة بالحاجة الملحة لضرورة توفر مستوى

عال من الاتصال وتحمل المسئولية لدى الشخص المهتم بالعمل الكرازي في المراحل المبكرة من حياته.

ولكن البعض سيقول إن المشكلة ليست كلها متمثلة في صعوبة قبول الخدام المؤمنين للمال من الآخرين، لكنها في الغالب تتمثل في أن المتوفر من هذه الأموال يكاد يكفي بصعوبة لضروريات الحياة لهذا الخادم أو ذاك، وأنَّ على الكنائس المرسِلة للمرسلين أن تقتنع بقيمة الاستثمار المطلوب في هذا المجال الهام من المجالات ـ مجال الكرازة ـ وأن تكون مشاركتها أفضل من ذلك بكثير. وفي الحقيقة إن الكنائس في حاجة إلى تطوير وتنمية نظرة كتابية نحو المال. ومن الأساليب التي تساعد الكنائس في هذا الاتجاه ـ والتي بالتالي تساعد على تعضيد موقف الذين يعيشون على المساعدات من الإخوة المؤمنين بالكنائس ـ هي أن تتأكد أنها على معرفة تامة بهذه الاحتياجات.

وهذا الاتصال مع الكنيسة المحلية وتبادل الآراء والأفكار معها هو أمر حيوي لأن الكنيسة المحلية هي صاحبة الدور العظيم في إرسال الناس واستقبالهم ثانية بعد عودتهم. فإذا كان لك ميل تجاه المشاركة في عمل الكرازة فيما وراء البحار وفي نفس الوقت لا تعلم كنيستك شيئاً عن هذا الأمر فعليك أن تشاركها فيه وتطلب موافقتها عليه. وعليك أن تكون ذا أفق واسع، وأن تكون أميناً أيضاً معهم فيما يخص احتياجاتك، وذلك في إطار من المحبة التي تكسبك تعضيدهم للعمل، لأنه يوجد أحياناً

بعض التغاضي و الصمت المقصود في الكنائس تجاه احتياجات الناس في هذا المجال. وبغض النظر عن من تتكلم معه ـ سواء كان كنيستك أو جماعة ما أو أي من الأفراد المهتمين ـ فعليك تطوير مهارات الاتصال وتبادل الأفكار للمساعدة فى التغلب على مثل هذه المواقف والتصرفات. كما أنه توجد حقيقة أخرى وهى أن بعض الكنائس لديها الكثير من راغبي العمل في مجال الكرازة العالمية وتعجز عن مساعدتهم بسبب إمكانياتها المحدودة. ومن الممكن أن يسبب هذا إحباطاً وتوتراً في العلاقات ما لم يتم تناول هذا الأمر في روح النعمة .

إننا بصفة عامة يجب أن نمارس مهارات التكلم ببساطة وبمحبة وبجدية بعضنا مع بعض ـ سواء وجهاً لوجه أو عبر الهاتف أومن خلال المراسلات، وهذا يتطلب المعرفة والفهم لبيئة ومعتقدات ومفاهيم الناس والتي من خلالها يمكن أن يهتموا بموضوع العطاء. فيمكنك أن تستخدم المراسلات والمطبوعات كوسيلة للاتصال بهم، فكر في إعداد مقدمة تتحدث فيها عن نفسك واهتماماتك. وربما يكون من الأفضل أن تسأل أحدهم ممن يعرفون خدمتك حتى يكتب شيئاً عنك وعن خدمتك. وعندما تنمي هذه المهارات لتدبير احتياجاتك عليك أيضاً أن تفكر وتروج للاحتياجات المطلوبة للخدمة ككل على المستوى الأكبر و الأوسع. ومن المعروف أن الجزء الأكبر من المساعدات المالية الكبيرة والأمينة تأتى من العائلات و الأصدقاء المقربين داخل الكنيسة، وإنني أعتقد أن كثيرين من

هؤلاء الناس هم على استعداد للعطاء بفرح لمساعدتك ولكنك في حاجة أولاً للتأكد من أن كل واحد منهم لديه الفرصة لعمل ذلك وأنه يعلم بهذه الاحتياجات.

وعليك أن تنمي رؤيتك الخاصة في أثناء تدبير حاجاتك المادية. فبدون رؤية، فإن مهمة تدبير الأموال اللازمة تصبح نوعاً من الكدح والعمل الشاق.وتذكر أن الهدف من العمل الذي التحقت به هو حمل رسالة الإنجيل وتوصيلها لجميع الضالين. وهذه هي الرؤية التي ترشدني وتلهمني عندما أعمل وأصلي بخصوص تدبير الأموال اللازمة للخدمة. إن المال مما لا شك فيه ضروري جداً وإذا كان من الممكن للناس أن يتفادوا الجحيم بطريقة أخرى غير الخلاص بربنا يسوع فإنه لا حاجة بنا لتضييع الوقت والجهد وإزعاج الناس. وهذه الحقيقة تحثنا على المحاربة والنضال من أجل تدبير الموارد التي نحتاجها وألا نرهب ونخاف من العقبات والمثبطات التي تكبلنا بل علينا مواجهتها.

إن غرس و تشجيع روح التوازن بين الصلاة وبذل الجهد في تدبير المال و الثقة في الرب في كل الظروف لهو من المواقف الصحية والسليمة التي يجب أن نتسم بها تجاه تدبير الموارد اللازمة للأفراد العاملين في مجال الخدمة. وإنني أستطيع توضيح هذه القاعدة العامة عن طريق سرد قصة مؤلمة للغاية حدثت في هيئتنا، ففي عام ١٩٨٢م حدثت لـ "جوناثان ماك روستي" ـ المدير الأوروبي لهيئتنا وقتئذ ـ أن تهشمت

سيارته إثر حادث أليم وخرج من الحادثة مشلولاً. وعندما سمعنا عن الحادثة، حشدنا الآلاف من الناس في كل مكان حتى يصلوا لأجله، وفي نفس الوقت بذلنا كل ما في استطاعتنا وكل ما يمكن عمله حتى نوفر له أفضل عناية طبية لائقة . فقد دبرنا له طائرة هليوكوبتر نقلته إلى أفضل مستشفي متخصص في أوروبا في حالته وهناك تلقي العلاج على أيدي أعظم المتخصصين من الأطباء في مجالهم. وفي النهاية ـ ورغم كل ذلك ـ كان كل ما استطعنا أن نفعله هو أن نثق في الرب ونستودعه بين يديه لأنه سيعتني به. لقد صلينا وكذلك اتخذنا خطوات في سبيل إنقاذه بقدر ما استطعنا ثم تركنا الباقي على الرب.

وغالباً ما وجدنا في هيئتنا أنه من الصعب ترسيخ هذا التوازن في مجال تدبير الأموال اللازمة للخدمة. وفي بدء خدمتنا في الأيام الأولى كانت سياستنا هي عدم الإفصاح عن احتياجاتنا المالية خارج نطاق هيئتنا ـ إلا إذا استفسر أحد بالتحديد عنها ـ وكذا عدم السماح للشباب الذين يأتون للعمل معنا في أن يذكروا مباشرة أي شيء عن احتياجاتهم أو احتياجاتنا .فلقد اعتقدنا بأننا يجب أن نعتمد كلياً على الصلاة الشفاعية في تدبير المال اللازم وفي نفس الوقت احترمنا أساليب الجماعات الأخرى في جمع الأموال ولم نهاجمهم أو نعترض عليها. وإنني اعترف أن هذه السياسة التي اتبعناها من قبل قادت أحياناً إلى الإحساس بالمغالاة في إيماننا بالله و"الروحانية المفرطة" السوبر عندما قارنا أنفسنا بالجماعات

الأخرى التي اتبعت أساليب مباشرة في تدبير العون المادي من الآخرين للخدمة. كما أنها تسببت في نشوء الانقسامات بين الخدام حيث طبّق بعضهم هذه السياسة بأكثر صرامة مما طبقها الآخرون. وبات من الواضح أن المعلومات الخاصة باحتياجاتنا قد عرفها الكثيرون. فقد عرفها الناس عند حضورهم اجتماعات الصلاة التي كنا نعقدها وكتب البعض عنها في مراسلاتهم الخاصة وكان من الواضح أن عطايا الناس الأسخياء كانت مؤسسة على المعلومات التي خرجت من هيئتنا بطرق متنوعة وإن لم تكن بصورة مباشرة. لقد كانت هذه السياسة التي اتبعناها يوماً ما، لا تعني أن نقول ببساطة إننا " نعتمد على الله فقط وليس على الناس" ولكن العديد من الناس ظنوها هكذا.

وبعد مضي عدة سنوات قمنا بتغيير هذه السياسة التي اتبعناها وتمسكنا بها بشدة من قبل، وأعطينا فهماً جديداً وتمييزاً أكبر للتعليم الكتابي الذي يرينا كيف استخدم الله الأفراد والكنائس لتسديد احتياجات من يقومون بخدمته. وفي الحقيقة وعن هذا الموضوع فإن "العهد الجديد" يؤكد على هذه الفكرة أكثر مما يؤكد على فكرة "سؤال الله فقط" فيما يتعلق بالاحتياجات المالية للخدمة. ومتى تم الاقتناع بذلك على نطاق واسع فإن الحاجة إلى التعريف بصورة جيدة وواضحة ومعبرة للمهتمين والمنشغلين بالعطاء يصبح أمراً هاماً جداً. ولأننا منشغلون بتدبير الأموال اللازمة للخدمة فإنني أعتقد أن الأساس الآن يقوم على ما يعلمه

الكتاب المقدس في هذا الخصوص أكثر مما تعودنا عليه من قبل من سياسات متنوعة، أي: يجب أن نصلي بعمق من أجل طلباتنا واحتياجاتنا ثم يأتي بعد ذلك العمل على إعداد المعلومات والبيانات الصحيحة والخاصة بالعمل المطلوب من أجله المال ثم ـ وقبل كل شيء ـ نتكل على الله في تسديد كل هذه الاحتياجات.(وفي نفس الوقت نستمر في تذكير أنفسنا بالحاجة إلى تقدير طرق وأساليب الآخرين المختلفة فيما يخص هذا الأمر المعقد). نحن نعلم أنه لا يعسر على الرب شيء لكنه يعمل أيضاً من خلال البشر يوماً بعد يوم بطريقة نافعة وآمنة ويملأها السلام. لقد كان "هدسون تايلور" ـ وهو الرجل المشهور بصلواته وثقته في الرب في تدبير احتياجاته ـ بمثابة رسالة رائعة تخبرنا عن عمله وكم نحتاج إلى مدخله المتوازن المعروف عنه.

إنه من المهم جداً أن ندرك أنه ليس من غير الروحي ـ أو الكتابي ـ أن نركز صلواتنا على الأمور المالية فقط. فقد قال "واتشمان ني" في كتابه " مائدة في البرية" :

"وعندما نتطرق إلى الاحتياجات المادية،مثل ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو كم معنا فإن حقيقة إيماننا توضع حالاً في محك الاختبار بصورة عملية. فإذا لم نستطع أن نثق في إلهنا لتسديد احتياجاتنا المؤقتة للعمل والخدمة فما هي الفائدة من الكلام عند طلب الاحتياجات الروحية؟ ولأننا نعلن للجميع أن إلهنا إله حي وموجود، إذاً دعونا نبرهن على

وجـود الله بطـريقة عملـية وسـط مجال الاحتياجات المادية الملموسة. ولن يسـتطيع شـيء أن يرسـخ فيـنا الثقة في الله ـ والتي نحن في حاجة إلى أن ندركهـا ونعرفها ـ إلا عندما نري احتياجاتنا الروحية الأخرى وقد منحها الله لنا."

وإذا درسـنا مـثل الأرملـة التي كانت تطلب بلجاجة في (لوقا ١٨ : ١ ـ ٥)، فسـوف نتعـلم الدرس المهم في أهمية الاستمرار والمثابرة في الصـلاة، وعـندما نبتدئ في الصلاة فسوف تواجهنا حالاً المواقف الصعبة والمحـرجة والـتي تختـبر مـدى إخلاصـنا تجـاه تحقـيق الأهـداف الـتي وضـعناها لمجد الرب، لذا يجب أن نكون أكثر حرصاً فيما يخص دوافعنا ومـا يحركنا. فهل لدينا حقيقة التثقل نحو الكرازة للعالم وتوصيل الرسالة للضـالين؟ وهـل عـندما نصـلي مـن أجـل توفـير الأموال ـ نضع في أذهاننا هـدف تمجيد الله من وراء ذلك؟. إن الله يمنع ويعرقل أحياناً تدبير هذه الأموال لأنه يهتم أولاً بتصحيح نظرتنا الخاطئة نحوه، فمثلاً نجد أنه من الخطـأ الاعـتقاد بأنـه يمكنـنا أن نحـد الله ونضـعه في صندوق ونحاول أن ندفعـه بـالقوة ليعمل ما نريده نحن وليس ما يريده هو. ونرى ذلك في سفر أيـوب حيـث يريـنا إلى أي حـد يمكن أن يمتحن الله الإنسان، ومن المهم جـداً ـ و أثـناء المحـنة أو الـتجربة ـ أن لا نفقـد الـرؤية والأهـداف التي وضـعها الله عـلى كاهلـنا لنعمـلها، لأن الله لا يريد أن يحطم أهدافنا بل لينقيـنا و يصـقلنا ونحن في طريقنا نحوها لننجزها ، قد يسمح الله أن نمر

في الصعوبات ونقلق من أجل تدبير المال اللازم و لكن هذا القلق سوف لا يأتي بالمرة بأي نتائج أو ثمار روحية. فإذا لم نستطع التغلب على القلق والانتصار عليه فإنني أعتقد أنه من المهم أن تصلي و تتحدث عن ذلك مع إنسان مؤمن وناضج طلباً للإرشاد والمساعدة.

ونستطيع أن نرى بوضوح العلاقة بين الطاعة واستجابة الصلاة كما ورد في رسالة يوحنا الرسول الولى: " أيها الأحباء إن لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله ومهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضَية أمامه". (١يوحنا٣: ٢١-٢٢) وهذا لا يعني - ومع ذلك - أنه في كل مرة يكون هناك فيها نقص في الأموال اللازمة أو عدم استجابة الصلوات في حينها أن الشخص في حالة عدم طاعة للرب، وهذا يتطلب إحساساً بالغاً بالتوازن المطلوب أن نعيشه ونمارسه فيما يتعلق بمثل هذه الظروف. ورغم أننا يجب أن نتجنب الإحساس الزائف بالذنب والميل إلى المغالاة في انتقاد أنفسنا ومحاسبة ذواتنا وأفكارنا لحد التطرف في ذلك، فإننا يجب أن نتذكر أيضاً أن أي خطية نرتكبها يمكن أن تعوق صلواتنا. ولقد حذرنا العهد القديم من أن الصلاة التي يرفعها الأشرار هي مكروهة من الرب وغير مقبولة منه، *وأن الصلاة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحل محل الطاعة.*

ويتصرف بعض الناس بطريقة سلبية تجاه الضغوط الواقعة عليهم والتي تتمثل في نقص الاحتياجات المالية بصورة شديدة والتي

يتطلبها العمل الذين خططوا له من قبل. كما أنهم لا يريدون أن يذكرهم أحد بأهمية إلقاء ثقتهم على الرب تجاه المتطلبات المالية الجسيمة التي يحتاجونها ومع ذلك فإنني أشعر أن نوعية هذا الاتكال على الرب هو من أعظم الحقائق في مجال الكرازة والعمل المسيحي. إن ٧٥ ٪ أو أكثر من تعداد سكان العالم يواجه مشكلة رئيسية واحدة كل يوم وهي: مشكلة البقاء على قيد الحياة.

إن متوسط الدخل السنوي للفرد الذي يعيش في إحدى أفقر دول العالم يتراوح ما بين ٦٠٠ أو ٧٥٠ دولاراً في السنة. ويضطر كثيرون من الناس للعمل لأكثر من ١٦ ساعة يومياً لمجرد أن يظلوا على قيد الحياة. وعلى ضوء ذلك فربما نحتاج أن يعلق بأذهاننا دائما كلمات "أو هاليسبي" في كتابه عن الصلاة عندما قال: "الصلاة عمل" ويبدو أن البعض منا يفضلون تجنب هذا العمل.

وبالإضافة إلى الصلاة، هناك الحاجة إلى العمل في صورة خطوات تنفيذية يجب عملها، مثل الاتصالات الحيوية الفعالة مع الكنائس والأفراد والتي سبق وأن ذكرتها من قبل. وفي نفس الوقت هناك العمل من أجلك شخصياً لتعرف كيف تتدبر أمورك المالية وتحصل عليها من الآخرين. وربما يكون هناك تدريب مناسب يمكنك من الاستخدام الأمثل لأي أموال تبرع بها المؤمنون لمساعدتك، وبالنسبة إلى شاب في مهمة لمدة سنتين ضمن برنامج للكرازة قصير الأجل فان هذه الفترة لا

تكفي لاكتساب هذه الخبرة في تحسين موارده واستغلالها الاستغلال الأمثل والفعال.فهل من الممكن إعادة جدولة وقتك، أو تعديل أسلوب معيشتك حتى يمكن توفير بعض الأموال واستثمارها لأجل زيادة قيمتها لأقصي حد ممكن؟ ولقد تحدث العديد من الكتاب المؤمنين عن حاجة المؤمنين في الدول الغنية لأن يعدلوا من نمط معيشتهم وأسلوب حياتهم بعض الشيء حتى يأخذوا بعين الاعتبار الاحتياجات الإنسانية لسماع رسالة الخلاص وما تتطلبه من تكلفة باهظة. وقال" بول بورسويك" في كتابه "كيف تصبح مؤمناً عالمياً متميزاً" فقال:

"في استطاعتنا أن نختار أن نعيش حياة أكثر بساطة حتى يمكن ببساطة أن نمكن الآخرين من أن يحيوا .

وبلا شك هناك المزيد لنتكلم عنه لكن مشاركة الآخرين فيما نمتلكه من وفرة سوف يدعونا إلى الإقلال من تلبية رغباتنا وطلباتنا ووضع حد لاحتياجاتنا باختيارنا وأن نحيا أسلوب حياة يعكس مدي إحساسنا بحاجة الآخرين في عالمنا"

ربما يتحدث الكاتب أساساً هنا عن الاحتياجات الفعلية المادية و لكن ما يتحدث عنه يمكن تطبيقه بالتساوي على الاحتياج إلى الموارد المالية لتوصيل الرسالة والإنجيل لمن هم في حاجة إليه أينما كانوا.

وبعد أن :

- صلينا

- و أخذنا خطوات تنفيذية عملية
- يجب أن نترك الأمور على الرب

وعندما أقول هذا فإنني لا أعني أن الله ـ بعد أن صلينا وعملنا بجـد وقمـنا بدورنـا ـ سيسـتجيب ويمـلأ كـل الفجـوات ويسـدد كـل الاحتـياجات الـتي طلبناها ووضعناها أمامه، لأننا كمؤمنين نعرف أن الله يعرف مدى حاجتنا لكل ذلك ونعرف أيضاً أنه بنعمته سيتحقق كل شيء بالصلاة والعمل، رغم ذلك فانه يجيء بعض الوقت الذي لا نستطيع فيه أن نعمـل أكـثر مـن ذلـك، وهـنا يجب ـ بدون قلق أو انزعاج ـ أن نعطي الفرصـة للـروح القـدس في أن يعمـل سـواء في كـل من اتصلنا بهم وعرضنا عليهم احتياجاتنا أو الذين لم نتصل بهم.

**العطاء :**

وحتى الآن كنا نبحث في موضوع تدبير الأموال من وجهة نظر شـخص مـا يـريد يعمـل في الكـرازة الـتي تعمـل على أساس "الإيمان" ، والنصـف الآخـر مـن القصـة يـتحدث عـن عطاء الأفراد والكنائس لتعضيد هـؤلاء الخـدام بصـورة أقـرب لأن تكون مضمونة ومنتظمة. ويعلمنا الكتاب المقـدس الكـثير عـن تدبـير الأمـوال والعطاء وعلينا مراجعة ما ورد مثلاً في سفر أعمال الرسل:

"وكـانوا يواظـبون عـلى تعلـيم الرسـل والشـركة وكسـر الخـبز والصلوات وصار خوف في كل نفس. وكانت عجائب و آيات كثيرة تُجرى

على أيدي الرسل وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شيء مشتركاً. والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج. وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة. وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب مسبحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون" (أعمال الرسل٢: ٤٢–٤٧).

إنها فقرة رائعة لأننا رأينا فيها أن الناس يمثلون مجمل القصة بكل جوانبها وإن اختلفت وجهات نظرهم فيما يخص أسلوبهم في طريقة العطاء، وأعتقد أننا يجب أن نأخذ بكل هذه الأساليب التي قرأنا عنها بما فيها الجزء الذي يقول بأن البعض قام ببيع ممتلكاتهم حتى يوفوا باحتياجات الآخرين. وإنني لا أقول بأن هناك قانوناً يلزم المؤمنين ببيع ممتلكاتهم ويتخلوا عن مصدر دخلهم وأرزاقهم بل لأنهم صنعوا ذلك لا بموجب أي قانون لكن لأنهم أحبوا الناس ورأوا احتياجاً وأرادوا أن يسددوه.

وبكل أسى ـ ومن خلال سفراتي الكثيرة حول العالم ـ أرى القليل جداً مثل هذا الولع في العطاء، وبالطبع هناك استثناءات عظيمة لكن غالباً ما أستشعر الرغبة بين المؤمنين في إبداء الأعذار السهلة والمصطنعة فيما يدَّعونه من نقص الأموال اللازمة لعمل الرب. وعندما يضطر الخدام للتوقف عن العمل والكرازة بسبب نقص الموارد المالية يقال

لهـا: " الـرب لا يـريدكم فعـلاً في هذا المكان" أو يقال لهم " إن الرب هو الـذي سمح بتوقف وتجميد تلك المساعدات!". وبالطبع وفي بعض الأحيان يكـون ذلك صحيحاً، لكن يجب علينا الحذر من انتزاع فقرة ما لها صدى حسـن مـن قرينـتها في الكـتاب المقـدس واسـتخدامها في مكـان أو مناسبة أخـرى مخـتلفة ممـا يعتـبر عذراً واهياً يتذرع به البعض عندما يرغبون في الامتـناع عـن القـيام بدورهـم نحـو توفـير المـوارد المالـية اللازمة للخدمة. ويخـيل إليَّ أحـياناً أن غـير المؤمـنين لهـم غـيرة ورغـبه كبيرة في مساعدة المحتاجين أكبر مما يشعر به المؤمنون أنفسهم!!.

وهـناك فقـرة هامـة في الكتاب المقدس وردت في رسالة الرسول بولس الثانية إلى أهل كورنثوس وهي:

" ثـم نعرفكم أيها الإخوة نعمة الله المعطاة في كنائس مكدونية. أنَّـه في اختـبار ضـيقةٍ شـديدةٍ فـاض وفـور فـرحهم وفقـرهم العمـيق لغنى سـخائهم. لأنهـم أعطـوا حسـب الطاقـة أنـا أشـهد وفوق الطاقة من تلقاءِ أنفسـهم ملتمسـين مـنَّا بطلـبةٍ كـثيرةٍ أن نقبل النعمة وشركة الخدمة التي للقديسـين. وليس كما رجونا بل أعطوا أنفسهم أولاً للرب ولنا بمشيئة الله حـتى إننا طلبنا من تيطس أنَّه كما سبق فابتدأ كذلك يتمم لكم هذه النعمة أيضـا. لكـن كمـا تـزدادون في كـل شـيء في الإيمـان والكـلام والعـلم وكل اجـتهاد ومحبتكم لنا ليَتكم تزدادون في هذه النعمة [ نعمة العطاء ] أيضاً" (٢كو٨: ١-٧).

إن الله يحثنا فعلاً لكي نزداد في نعمة العطاء. أليس لذلك مغزى فيما يخص عملية جمع العطاء و التقدمات في كنائسنا؟ وإنني مندهش حقاً بسبب قلة العطاء و التقدمات في العديد منها. وفي الحقيقة لا يوجد حث أو تشجيع أو عرض تفصيلي للاحتياجات المطلوبة و في الغالب يكتفي الراعي بإشارة أو عبارة واحدة عن الموضوع.وإذا رغبنا في أن نكون أمناء تجاه هذا الأمر فيجب على الجميع أن يعرفوا أن أغلب العطايا في أغلب الكنائس هي بالكاد غير كافية وتدعو للخزي. وبالطبع هناك استثناءات لكن بصفة عامة فإن العطاء المقدَّم من الناس ـ كما تظهره الإحصائيات ـ هو تقريباً مخزٍ. إن الكثيرين من الناس "لا يزدادون في نعمة العطاء " لأنهم لا يدركون ماذا يمكن أن تصنعه أموالهم لو تبرعوا بها. ولا يعرفون أن بضعة قروش يمكن أن تكون ثمناً لشراء إنجيل يوحنا وبسببه يمكن أن تظهر للوجود هيئة في حجم هيئتنا التي نشأت ونمت عندما تلقى مؤسِسُها إنجيل يوحنا من البعض وهو في سن السادسة عشر. وفشل كثيرون من المؤمنين في إدراك أنه بدون أموالهم لن يتم إنجاز شيء كما أنهم لديهم إحساس بأن شخصاً آخر يهتم بالأمر وسيسدد الاحتياج المطلوب بعيداً عنهم. وأيضاً يتستر البعض وراء حقيقة أن " الله قادر على كل شيء ويسدد كل عوز لمجده" حتى يتهربوا من ماديتهم وأنانيتهم وكسلهم .

إن الله يـريد أن يـنجز ويـتمم كـل شـيء ولكـن لأنـه جعلـنا مسـئولين ، لـذا فـنحن الذيـن نقـرر عمًا إذا أردنا انجاز هذا العمل أو لا. هـناك خطـة لإرسـال مـائتي ألـف خـادم جديد على مدى السنين القليلة القادمـة (راجـع الفصـل السابع). ولن يتحقق ذلك إلاً إذا أخذ المسيحيون عـلى عـاتقهم تمويـل هـذه الخطـة. إن استجاباتنا الضعيفة للعطاء تؤكدها حقـيقة عدم رغبتنا كمسيحيين للتحدث بصراحـة في الأمور المالية للخدمة. لقـد اعـتدنا تجنـب وإنهاء أي حديث بين المؤمنين عن الجنس، أما الآن فقـد تـتطور هـذا الحظـر وشمل المال المطلوب للخدمة أيضاً!!!. ونحن في حاجـة إلى تغـيير ذلـك والإصـرار عـلى مناقشـة الموضـوع بكامله مع الكل وبصراحة ووضوح كاملين.

ربمـا قـد فهمنا الآن أكثر من ذي قبل لماذا يجب أن تكون لنا الرغـبة والحـب والـنعمة تجـاه العطـاء، ولمـاذا يجـب أن نتعـلم أن نطلق الأمـوال مـن خلال الصلاة الحارة الصادرة سواء من الأفراد أو الجماعات، ولمـاذا يجـب أيضاً أن نكون أكثر أمانة وانفتاح عندما نتناول الحديث عن موضوع المال ـ حتى لو اضطرنا الأمر إلى إزعاج البعض. والسبب في إثارتي لهـذه النقاط بقوة والتأكيد عليها والتي استندت إليها فيما ورد في الفقرتين اللـتين سبق اقتباسـهما مـن الكـتاب المقـدس هو ما سبب الإزعاج لبعض الـناس عـندما قلـت: إن العجـز في الأموال هو عامل رئيسي في تعثر عمل الله. ولقـد شـعر كـثيرون بعـدم الـراحة عندما ذكرت هذه العبارة أمامهم،

لكنني - مع العديدين من الكتَّاب الذين يكتبون ويهتمون بالكرازة - مقتنع تماماً بهذه الحقيقة وهذا ما كتبه "ستيفن جاكروجر" عندما قال:

" ونحن نقترب من عام ٢٠٠٠ فالملاحظ أن الكثير من أعمال الكرازة والعمل المسيحي يعاني من الأزمات المالية. فقد وجدت هذه الوكالات المسيحية نفسها تجمد رواتب العاملين فيها و الذين زادوا عن الحاجة بسبب الحد من أعمالها و أنشطتها وتجنبها فتح جبهات جديدة للعمل. فقد توقف طبع المطبوعات المسيحية وإذا تم طبعها لا يجدوا من يوزعها بسبب نقص الأموال وعدم توفرها. لذا تعاني الهيئات من نقص في الأماكن والمباني ومن أجهزة الكومبيوتر كما تعاني من آلات التصوير القديمة التي عفي عليها الزمن و أصبحت غير صالحة للاستخدام، بالإضافة إلى السيارات و الميكروباصات المتهالكة التي لا يعتمد عليها في إنجاز أي شيء. وهذا ما يجعل تكلفة العمل في هذه المنظمات باهظة ولا يتم بالكفاءة المطلوبة. ورغم ذلك فإن الموارد المالية متاحة فعلاً لكن فقط إذا أفرج عنها أناس الله القديسون."

في تقديري أن هناك حوالي ٣٥٠٠٠ (خمسة وثلاثون ألفاً) من الشباب الذين تعهدوا بالقيام ببعض الأعمال المساعدة في مجال الكرازة. والحقيقة التي تصدمنا جميعا أن حوالي ٩٥ ٪ من هؤلاء لن يمكنهم القيام بهذه الأعمال، وواحد من الأسباب الرئيسية لذلك - وفي كثير من الحالات - إننا لا نملك المال الذي يمكننا من متابعة حتى التزاماتهم الأصلية.

فنحن لا نملك الكتب والمعلومات الكاملة التي تمكنهم من تحويل التزاماتهم وتعهداتهم إلى عمل وإنجاز ملموس، مما يضطرهم إلى اللجوء إلى كنائسهم ووالديهم من أجل تدبير الأموال اللازمة لخدمتهم.

ولقد أوضحت الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكية أن عملية جمع وتدبير الأموال هو شيء مسبب للإحباط للشباب الذين يلتحقون بأعمال الكرازة لأنهم يحتاجون المساعدة لكن في كثير من الحالات لا نستطيع تقديم هذه المساعدة لأننا ببساطة لا نملك المال اللازم لمتابعتهم. يجب أن تكون المواد اللازمة للكرازة ـ من كتب ومنشورات ونبذ ... ـ جاهزة ومتوفرة لهؤلاء الناس الذين اتخذوا هذه القرارات العظيمة للعمل في أي مكان في العالم ولنخبرهم ماذا عليهم أن يقوموا به في الخطوة القادمة. إننا ننفق أموالاً هائلة في متابعة أعمال الكرازة وتوصيل رسالة الخلاص للملايين ويجب علينا أن نستمر ولا نتوقف بأي حال من الأحوال، ولقد أدركنا هذا الأمر من قبل وأخبرنا به كثيرين وقلنا إن هذا العمل يحتاج إلى الكثير والكثير من الأموال الهائلة .. ومع بعض الاستثناءات فإن متابعة الخدام والعاملين في حقل الكرازة والاهتمام باحتياجاتهم للاستمرار في عملهم قد تم إهمالها. وإنني أكرر على الملأ :

***إن عمل الله قد تعثر بسبب نقص الأموال.***

وبالنسبة إلى المتقدمين للعمل في حقل الكرازة فإنه للأسف لا توجد أموال كافية لتدريبهم، لكن توجد بعض المنح الدراسية القليلة التي

تخصص لبعض مواطني دول العالم الثالث لدراسة الكتاب المقدس، ورغم ذلك نرى مواطني الدول الغنية ما زالوا ينفقون الأموال الطائلة على أنفسهم للعيش في رخاء وعلى تعليم أولادهم تعليماً جيداً و أهملوا واجباتهم نحو ملكوت الله والمأمورية العظمي.

كما يوجد عجز هائل في الأموال المطلوبة لتوفير الأدوات اللازمة للخدام المغتربين - والذين تركوا بلادهم ليخدموا في دول أخرى - حتى يمكنهم القيام بعملهم بكفاءة في حقل الخدمة. فهم يحتاجون غالباً إلى بعض الأدوات البسيطة لكنها ضرورية مثل جهاز فيديو وبعض الكتب ودراجة أو ربما ميكروباص. ولأنني أسافر كثيراً ولي اهتمام بالطائرات وأنواعها فإنني أتعجب عندما أعرف أن طائرة واحدة من نوع الجامبو تتكلف حوالي ٥٠٠ مليون دولار أمريكي كأداة مهمة لنقل المسافرين!!! فكيف نرى المؤمنين متقاعسين ويصبحون ضيقي الأفق فيما يخص توفير الأدوات اللازمة التي يحتاجها الخدام للقيام بوظائفهم تجاه الخطاة وتوصيل رسالة الإنجيل لكل العالم؟ إن ثمن طائرة واحدة يمكن أن يعمل الكثير.

ومنذ انعقاد مؤتمر " لوزان" عام ١٩٧٤م، وهناك تأكيد أكبر وأعظم بين المنظمات على " الإرسالية المتكاملة" حيث يلزم تأمين الاحتياجات المادية و الأساسية للناس بالإضافة إلى توصيل رسالة الخلاص لهم. لذلك أصاب الفزع والانزعاج العديد من الخدام بسبب

تحميلهم بأعباء إضافية بينما هم ما زالوا يعانون من الموارد المحدودة والتي لا تكاد تكفي لقيامهم بأهدافهم الأساسية والخاصة بتوصيل الرسالة للمحتاجين. لكن إذا اهتمت الكنيسة بتحقيق التوازن وتدبيرالفرق بين تكلفة توصيل رسالة الخلاص للناس وبين تأمين احتياجاتهم الأساسية، فإن التكلفة الباهظة للقيام بهذا العبء يجب قبولها والوفاء بها كما وردت في تقرير "لوزان". لكن هذه المهمة تعثرت أيضاً بسبب نقص الأموال.

إن حث وتشجيع الكنائس لتقوم بمهمتها في تدبير الأموال لإرسال الخدام والصلاة من أجل العمل المسيحي والكرازة يحتاج في حد ذاته إلى المال أيضاً. وكم هو مكلف أيضا تدبير الأدوات والمواد وسبل الاتصال التي نحتاجها حتى يصبح المؤمنون على دراية بالموقف العالمي للخدمة وحتى يمكنهم أن يصلوا ويتخذوا خطوات إيجابية مناسبة. وكلنا يعرف أن بعض وسائل الاتصال الحديثة مثل البريد الإلكتروني ( *e-mail* ) هو وسيلة غير مكلفة، و يمكن استخدامه شرط توفر الأجهزة المناسبة وتدريب الناس على استخدامها وبعد تعيين موظف ليشرف على النظام ككل، وبالطبع كل ذلك يحتاج إلى أموال، وإنني أعتقد أننا لدينا فقط ١٠ ٪ مما نحتاجه حتى نستطيع أن نُعد الكنيسة لكي تصلي وتتخذ خطوات إيجابية تجاه عمل الكرازة. نعم إن قدرة

الكنيسة في الصلاة بفعالية وتخطيطها لاتخاذ خطوات إيجابية تنفيذية قد تعثر أيضا بسبب نقص الأموال.

لقد كتبت في هذا الفصل عن الذين يخططون للعمل في مجال الكرازة والخدمة المسيحية وقلت إنهم يحتاجون أن يكونوا على استعداد لاتخاذ خطوات مسبقة لمواجهة الصعاب المحتمل حدوثها في المستقبل والتعامل معها ( *to be proactive not reactive*) وأن يكون ذلك في ذهنهم عند تناولهم لموضوع تدبير الأموال اللازمة لخدمتهم، كما أنه عليهم أن يتوقعوا أن تُسدد هذه الاحتياجات بفرح ممن يقدمونها إليهم سواء من الأفراد أو الكنائس دون أن يشعروا بأي ذنب بل يشعرون بأنهم مستحقون لأجرتهم كعاملين في كرم الرب. ولكي يحدث هذا ـ لكل الذين قرروا الدخول لهذا النوع من الخدمة ـ فلابد أن يحدث تغييراً جوهرياً في مفهوم الكنيسة تجاه هذه الخدمة. وعند ما يقرأ الناس هذه السطور فإن العديدين منهم سيقوم بالفعل بتقديم عطائهم للإرساليات والبعض منهم لن يمكنهم زيادتها. إن هدفي ليس أن أشعركم بالذنب نحو هذا التقصير لكن رجائي هو أن تكون للكنيسة رؤية وقناعة عن مقدار ما يمكن أن يتحقق لو تم توفر المال الازم لأعمال الكرازة. دعونا نطلب الله معاً ونتعلم من كلمته ومن بعضنا البعض حتى ننمو في الإيمان والطاعة في هذه النقطة بالذات، وحتى يمكن أن نرى المال وقد أُفرج عنه ليسدد

الاحتـياجات الـتي لاغـني عـنها ليمكنـنا مـن توصيل رسالة الإنجيل إلى أقصى الأرض.

# الفصل السابع

# أعمال الرسل ١٣ والانطلاقة العظمى

## الحاجة إلى مائتي ألف خادم مسيحي جديد للألفية الجديدة:

لم يحدث في تاريخ الكنيسة أن وجد مثل هذا العدد من البرامج الخاصة والحملات القوية حول العالم بهدف توصيل رسالة الخلاص للمحرومين منها. ففي هذه الأيام تم وضع الأهداف والاستراتيجيات والآمال العظيمة بواسطة مجموعة من الطوائف والوكالات والهيئات المهتمة بأمر خلاص النفوس. ولقد ربطت هذه الهيئات نفسها معاً بالحركة المسماة "عام ٢٠٠٠م وما بعده"، وغاية هذه الحركة ضرورة أن يتلقى كل فرد في العالم إنجيل الخلاص وتكوين وزرع كنيسة وسط كل مجموعة عرفت المسيح. وأحد ميادين هذه الحركة مسئول عن التشجيع والترتيب لإعداد وتجهيز مائتي ألف خادم مسيحي جديد بحلول عام ٢٠٠٠ م. إنها الرؤية التي أُعطى لها اسم " أعمال ١٣ والانطلاقة العظمي" حيث استجابت هذه الحركة لما قامت به كنيسة أنطاكية ـ على سبيل المثال ـ كما يتضح من سفر أعمال الرسل وهي:

"وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (أع١٣ : ٢).

وإنني كرئيس عام لهذا العمل الخاص شعرت في الغالب بإحباط شديد نتيجة إحساسي باستحالة إعداد وتجهيز هذا العدد من الخدام الجدد، إذ في بعض الأوقات يبدو أن أهداف بعض الناس والمجموعات المهتمة بالأمر غير واقعية بل مدعاة للسخرية أحياناً وفي بعض الحالات لا يتوافق مع تعاليم الكتاب المقدس. ورغم ذلك فإنني مقتنع أن تأييد وتشجيع الخطط والأهداف والتي يتم الجدل بشأنها أثناء الجلسات هو أكبر من الاعتراض عليها، وإنني ملتزم بالعمل مع أولئك الذين يحبون الرب يسوع للبناء على ما تعلمه كلمة الله لتحقيق هذه الأهداف. ووسط كل هذا الجدل فهناك شيء واحد أكيد وهو: أن أهداف ورؤى هذه الحركة وغيرها من الحركات لن تصبح حقيقة ملموسة بدون الإعداد والتجهيز والتعليم المكثف للملايين من المؤمنين.

وعندما كنت أصارع مع نفسي ومع شكوك الآخرين حول هذه الحركة وهذا العدد الكبير من الخدام المطلوب إعدادهم، شعرت بتجديد يسري في حياتي ويؤثر في رؤيتي. فقد وبخّني الله بسبب شكوكي. وفي أثناء رحلتي من " قرطبة" إلى "بيونس ايرس" بالطائرة في عام ١٩٩٦م تقابلت مع الله وبدا يصب أفكاره في عقلي مرشداً إياي كيف يمكن تحقيق مهمة إعداد مائتي ألف خادم جديد.

وقبل أن ننظر إلى التفاصيل التي تتطرق إلى كيف ومن أين يمكن إعداد و تجهيز مائتي ألف خادم جديد، دعونا نفكر في الموقف العالمي وطبيعة الكرازة في جسد المسيح والذي يجعل من أمر إعداد وتجهيز هذا العدد من الخدام الجدد أمراً مهماً وضرورياً .

إن واحداً من أكثر الأسباب التي تفرض نفسها بقوة لإعداد وتجهيز هذا العدد الكبير من المرسلين الجدد هو حجم الهدف الهائل للكرازة الموضوعة أمامنا في العالم كله.فالآن يوجد بالهند وحدها شعب تعداده يعادل في حجمه سكان العالم كله عندما بدأ مرسل الهند العظيم "وليم كاري" خدمته في الهند في عام ١٧٩٣م. وهناك إحصائيات واضحة تقول بأن معدل نمو الكنيسة المسيحية يزداد بنسبة أسرع من معدل النمو السكاني العالمي.وبالطبع هذه أخبار هائلة ، ولكن بالنظر إلى تعداد السكان في العالم كله الذي يدور حول رقم ستة مليارات نسمة، كيف لنا أن نبدأ في حساب عدد الخدام المؤمنين والمرسلين الذين نحتاج إليهم لتوصيل رسالة الخلاص لتلك المليارات؟ وإنني لا أعتقد أن المؤمن العادي وبخاصة في الدول الغربية قادر على إعطاء إجابة لهذا السؤال لأنهم لا يملكون الفهم الكامل لمعنى وطبيعة الانفجار السكاني الحادث في الدول الأخرى، وبخاصة النامية منها.

## من سيتولى هذه المهمة ؟

عندما نفكر في مهمة الوصول وتوصيل رسالة الخلاص لهذا العدد الضخم من المليارات من البشر، فربما نتصور أنه سيتم إنجاز المهمة بواسطة الخدام المسيحيين التقليديين الذين يعملون طول الوقت ولفترات طويلة ممتدة من أعمارهم في هذا المجال، وهم يشهدون للمسيح ويعلمون الكتاب المقدس ويزرعون الكنائس وسط مجموعات الناس التي لم تصلهم رسالة الخلاص من قبل. وبالطبع يوجد خدام ينطبق عليهم تلك المواصفات ولكن لأسباب عديدة فإن هذه الصورة هي صورة مزيفة ويمكن أن تشوه نظرتنا تجاه العدد المطلوب من الخدام الذين نحتاج إليهم ليحملوا رسالة الإنجيل للعالم كله. ربما نحتاج إلى إعادة النظر في كيفية القيام بالكرازة والعمل المسيحي وذلك من خلال النظر إليها من أربع زوايا مهمة وهي:

**أولاً** :

إن معدل العائدين إلى أوطانهم من الخدام من حقل الكرازة هو كبير جداً. وهناك أسباب كثيرة تفسر لماذا يعود هؤلاء الخدام مبكراً من خدمتهم من بينها المرض والرغبة في تولي المناصب داخل أوطانهم في مكاتب المنظمات التي أرسلتهم . وإنني أتساءل أيضاً عما إذا كان نقص التدريب الكافي لهؤلاء الخدام ربما يكون أحياناً سبباً في عودتهم مبكراً إلى بلادهم. وعند عودتهم إلى بلادهم ربما يكون من الممكن أن يستمروا في

العمل في مكاتب الإرسالية ولكن المشكلة هي أن مكانهم الشاغر من حيث أتوا يحتاج إلى من يملأه. ولقد اضطررنا إلى مناقشة هذه القضية بعمق وبأكثر تدقيق بسبب الإحصائيات التي أفادت بأن متوسط الفترة اللازمة للعمل فيما وراء البحار في حقل الخدمة هي عشرة سنوات متصلة، وفي ضوء هذا ربما نحن في حاجة إلى مراجعة انطباعنا وتصورنا لمهنة الخادم "التقليدي" وماذا يمكن أن تحقق .

**ثانياً** :

إن الكثيرين ممن انخرطوا في حقل العمل الكرازي التحقوا ببعض الاعمال التي لا ترتبط ارتباطاً مباشراً بأعمال الكرازة وتوصيل رسالة الخلاص، ويُعرفون أحياناً "بذوي المهنتين" أو بصانعي ا لخيام " tentmaking " إشارة إلى مهنة بولس الرسول التي كان يتعيش منها بجانب خدمته. وصانعو الخيام هم الذين يخدمون الرب يسوع ويعتمدون على أنفسهم فقط في تسديد احتياجاتهم . وهناك طائفتان منهم:

**الأولى** :

وهم الذين ذهبوا على وجه التحديد ليشاركوا إيمانهم ويساهموا في بناء الملكوت. ولقد تم تدريب هؤلاء بعد أن تخصصوا في ممارسة بعض الأعمال والوظائف في بعض الدول - مثل الكومبيوتر وتدريس اللغات ...الخ - وبينما يقضون معظم الوقت في ممارسة وظائفهم العادية

فإنهم لا ينسون أن الحافز الأساسي لوجودهم في مثل هذه الدول هو اجتذاب الناس لمعرفة المسيح.

**أما الطائفة الثانية** :

فهم الذين ـ بمشيئة الله ـ نجحوا في الحصول على وظائف في دول أخرى ـ مثل الدول المنتجة للبترول، فلقد انتشر حول العالم الكثير من الأمريكيين والإنجليز والهنود و الفليبينيين والكوريين وغيرهم بسبب حاجاتهم إلى الدخول الكبيرة لتحسين مستوى معيشتهم، وفي نفس الوقت لا يغفلون هدف حياتهم وهو الشهادة للمسيح. إن الكثيرين يودون البقاء حيث كنيستهم لكنهم يترددون في قبول مهمة توصيل رسالة الخلاص للدول الأخرى. ورغم ذلك إذا وجب عليهم اتخاذ قرار العمل في مجال الكرازة العالمية فإنهم حالاً وفي ظرف يوم واحد يتحولون من خدام كامنين إلى خدام عاملين، خاصة إذا كانت لهم دراية بلغة البلد التي يخدمون فيها والتي تجعلهم مؤثرين وفعالين. وإنني لست على دراية بأية إحصاءات يمكن أن تدلنا على حجم قوة هؤلاء الذين تكمن في داخلهم الرغبة للعمل الكرازي ولم يقرروا أو لم تتح لهم الظروف بعد لبدء الخدمة الفعلية. ورغم ما يمكن أن تكون عليه أهمية وحيوية هاتين الطائفتين من صانعي الخيام فإنهم لا يعملون طول الوقت في الكرازة أو تعليم الكتاب المقدس أو زرع وتكوين الكنائس. ولكننا نعتبرهم خداماً مسيحيين، وهم حقا كذلك. لكن عند تقدير عدد الذين نحتاج إليهم

لإنجاز بعض الأمور الطموحة والتي وضعتها الكنيسة، يجب أن نكون حذرين ونميز بين الأنواع المختلفة للأعمال التي يقوم بها الخدام في كل بلد واختلاف درجة الإنجاز بين بعضهم البعض كل حسب ظروف عملهم ومدي تكريسهم لأوقاتهم للخدمة.

وعند إطلاق رؤية مثل "عام ٢٠٠٠م وما بعده" فنحن لا نحاول أن نضعف أو نؤثر في نوع العمل الذي تقوم به الكنيسة من خلال إرسال أناسٍ ليقوموا به. وبالطبع فان ما يسمي( *back-up people* ) أو " الصف التالي" من الناس في العمل المسيحي هم بدون نزاع لا غني عنهم ويقومون بأعمال حيوية ،ولك أن تتصور كم من إداري ناجح وميكانيكي ماهر ومبرمج كومبيوتر موهوب يحتاجه المد الكرازي في كل العالم ؟، وسوف يظل هناك الاحتياج الشديد لهؤلاء الناس. وفي داخل هيئاتنا المتنوعة أو في داخل طوائفنا المختلفة ـ سيظل لكل واحد منا قناعته وتركيزه ورؤيته الخاصة به، ومع ذلك عندما نفكر في الإعداد المطلوب إرسالها للشهادة للرب ولتعليم الإنجيل وزرع الكنائس، سوف نظل أيضاً في حاجة إلى التفكير والتخطيط لتدبير أعداد أخرى كبيرة من الناس اللازمين لتدعيم الخدام أثناء خدمتهم وهم الذين نطلق عليهم "الصف التالي" كما ذكرت.

ولا شك أن المائتين ألف من الخدام الجدد المطلوبين سوف يكون من بينهم عدد كبير من كبار السن ، فالكثيرون منهم مرسلون من

نوعية " صانعي الخيام" أو "ذوي المهنتين" السابق تعريفهم ويقومون بعملهم الكرازي مع عملهم الآخر. إن من يتقاعدون عن العمل مبكراً وغيرهم ممن يتكفلون بمعيشتهم وتكلفتهم بأنفسهم هم بمثابة مصدر عون كبير للخدمة. إن المجتمع الآن لا يتمسك بضرورة أن يكون للشخص وظيفة واحدة محددة طول العمر بل هناك الآن وظيفتان وثلاثة أو حتى أربعة في مراحل عمرية مختلفة، وحتى عند بلوغ البعض سن السبعين فإن البعض منهم لا يمانعون في أن يشغلوا وظيفة جديدة لم يشغلوها من قبل! وكم من طاقات كامنة هائلة تكمن داخل هؤلاء الخدام في هذا القطاع من المجتمع. وربما يشغل هؤلاء وظائف مكتبية في أوطانهم ويعملون على إطلاق الشباب للخروج للعمل والخدمة وتعلم لغات جديدة، حيث من الصعب تعلم لغات جديدة على من تدور أعمارهم حول الخمسين عاماً، على الرغم من وجود أمثلة لاشك فيها للبعض ممن اثبتوا عكس ذلك. ونحن نأمل أن المائتين ألف خادم جديد سوف يكون من بينهم الكثير من " صانعي الخيام" وبالتالي سيكون من الصعب القياس بكل دقة لكل ما يقوم به الروح القدس من أعمال عظيمة، إذ سوف يكون هناك العديدون من الخدام الذين ساهموا في الخدمة نتيجة الصلاة والذين لن يظهروا في أية إحصاءات لكننا سوف نكتشف في السماء أنهم كانوا جزءاً هاماً من رؤية "عام ٢٠٠٠م وما بعدها" أو أي رؤية أخرى ظهرت من قبل أو ستجيء فيما بعد.

**ثالثاً :**

وبنفس الطريقة التي ذهب بها العديد من الناس للعمل كصف تال وبطريقة غير مباشرة في خدمة الكرازة أو كانوا ممن سميناهم "بصانعي الخيام"، ذهب البعض إلى أجزاء مختلفة من العالم حيث وجدت الكنيسة نشطة وكان من المفروض أن يذهبوا للكرازة لمجموعات من البشر لم تسمع عن المسيح من قبل. وإليكم بعض ما ورد في بعض النشرات الدورية الصادرة في مارس ١٩٩٦م:

"من المحتمل أن ٨٠٪ من جميع الخدام الذين أُرسلوا إلى مناطق مختلفة من العالم ، قد أُرسلوا إلى الأماكن التي توجد بها بالفعل كنائس عاملة، لكن الحاجة الملحة هي إلى إرسال معظم الخدام الجدد إلى المناطق التي لم يسبق الكرازة فيها بالإنجيل، وعلى الأقل يُرسلوا للأماكن التي هي أكثر احتياجاً من التي بها كنائس. ويمكن أن تقوم الكنيسة المحلية بدور فعال في هذا المجال عن طريق إعادة توجيه مواردها بوضعها أهداف محددة حيث تقوم فقط بتعضيد ومساعدة الخدام الذين تم تكليفهم للذهاب للمناطق البكر من العالم والتي لم تسمع رسالة المسيح من قبل. <u>وقد يذهب بعضهم ك"صانعي خيام" يحصلون على وظائف فنية متخصصة في البلاد المقفولة أمام أعمال الكرازة كوسيلة للشهادة الشخصية واجتذاب الآخرين للمسيح."</u>

**رابعاً :**

إن الطريقة التي بها نبسط نظرتنا التقليدية أكثر من اللازم لما يمكن أن يقوم به الخادم، والتي يمكن أن تشوه طريقة تفكيرنا عن الأعداد المطلوبة من الخدام - هي ذات علاقة بمفهوم الإرسالية المتكاملة التي تحدثنا عنها في نهاية الفصل السادس. إذ نحن وبعد كل ذلك لسنا نسعى لكي نكسب الناس لمعرفة المسيح وزرع وتكوين الكنائس فقط ، لكننا نسعى نحو بناء ملكوت الله بين كل الناس في العالم أجمع، ويري البعض أن ذلك يعتبر مدخلاً جديداً، لكنه بالفعل لا يعتبر جديداً في العديد من وكالات الإرساليات، فبعض الهيئات على سبيل المثال تهتم فعلاً بإيواء المحتاجين وسد احتياجاتهم و إطعامهم قبل توصيل رسالة المسيح لهم. ولقد كان بعض المبشرين غير مهتمين بهذا المدخل، ولا يشغلهم كثيراً موضوع الإرسالية المتكاملة قبل مؤتمر "لوزان" العظيم في عام ١٩٧٤م. ويقول ميثاق لوزان الذي انبثق عن مؤتمر لوزان:

"بالرغم من أن استرضاء الإنسان ليس هو المصالحة مع الله، وليس العمل والإصلاح الاجتماعي هو "كرازة"، وليس التحرر السياسي والحياة الديمقراطية للمغلوبين على أمرهم هو "خلاص" فإننا رغم ذلك نؤكد أن الكرازة برسالة الخلاص والمناداة والانغماس في عملية الإصلاح السياسي والاجتماعي هما جزء لا يتجزأ من واجبنا المسيحي، لأن كليهما

بمثابة تعبير أساسي لمفهومنا عن الله والإنسان وعن مفهومنا لمحبتنا للقريب وطاعتنا للرب يسوع المسيح."

وبتأثير من العديد من الرجال والنساء الأتقياء، بما فيهم عدد لا بأس به من أمريكا اللاتينية، تم الاتفاق بين نسبة كبيرة من القادة المسيحيين المؤمنين على أننا يجب أن نعمل أكثر تحت لواء الاقتناع بالإرسالية المتكاملة أي ندمج اهتماماتنا الاجتماعية واحتياجات شعب الرب بالكرازة وتوصيل رسالة الخلاص لهم. وبالطبع ـ وفور قولنا هذا ـ يجب أن نجلس ونحسب النفقة لأنه إذا كان ذلك هو مدخلنا واقتناعنا فإننا حتما سنحتاج إلى خدام كثيرين. إنني أفكر الآن في الإرسالية التي تسمي" شباب له رسالة" الذين ركزوا على إرسالية اجتماعية متكاملة في أمستردام في هولندا وقد كان عليهم أولاً أن يدبروا أكثر من ٣٠٠ خادم في امستردام وحدها وهي مدينة واحدة فقط و بها العديد من الكنائس. ولقد أشارت الإحصائيات أن ٢٥٪ من الخدام الذين تم إرسالهم من أوروبا وأمريكا الشمالية للدول الأخرى يعملون حالياً في أعمال الترجمة والكرازة وزرع الكنائس والتعليم، وأن ٧٥٪ منهم يعملون في الأمور الإدارية وتعضيد الخدمة السابق ذكرها ـ ويعملون أيضاً على تدعيم العمل الكرازي في مجالات متعددة مثل الزراعة والطيران المدني والطب وتطوير المجتمع وإلقاء المحاضرات ...الخ وذلك في الدول التي يتواجدون فيها، ولقد

أثبت المسح الميداني أنه من الصعب بالنسبة للعديدين منهم أن يجدوا الوقت الكافي لتقديم رسالة الإنجيل لغير المؤمنين.

إنها قضية هامة لنا جميعا ويجب أن نواجهها بشجاعة. فكم منا يدرك كم من الأشخاص مطلوبين لإدارة مستشفي وكم يلزم من الناس لتولي مسئولية برنامج لحماية الأطفال في مدينة كبيرة في البرازيل أو كم فرد يلزم لإدارة مأوى للعناية بمرضي الإيدز أو كم يلزم من الناس لإدارة محطة إذاعة أو تلفزيون خاصة بالخدمة أو كم فرد نحتاج لإدارة دار للنشر في دول مثل بلغاريا أو منغوليا أو للعمل مع إرسالية جديدة حيث هناك حاجة ماسة للمطبوعات المسيحية؟ وماذا عن جهاز الموظفين المطلوبين للمدارس ومعاهد التدريب وكليات الكتاب المقدس المنتشرة في أرجاء العالم كله؟ وماذا عن الأهداف الأخرى التي تعتبر أساسية فيما يخص " الإرسالية الكاملة"؟ وكل هذه الأسئلة يجب أن تدفعنا لكي نفكر في عدد المرسلين الجدد المطلوبين ولكن بطريقة جديدة. وعندما نصيغ طموحاتنا عن كل الأشياء التي نريد تحقيقها لتلبي احتياجات الناس المعيشية الأساسية والاحتياجات الأخرى، فإنه يجب علينا أن نبدأ في توفير الخدام وتوفير المال لإنجاز ما سبق. ويجب أن نبدأ في أن نجعل كنائسنا تعيش نقلةً جديدة نموذجية حتى يمكن أن تفهم أن تحقيق الكثير من هذه الإنجازات سوف تظل فقط عبارات جميلة رنانة إن لم نوفر الخدام الذين نحتاجهم لينفذوها ويحولوها إلى حقائق ملموسة.

## كيف يمكن إنجاز هذا العمل؟

لقد قلت إن هناك أربعة طرق تجعلنا نميل لكي نبخس ونقلل من الأعداد المطلوبة من الخدام الجدد للوفاء بالأهداف التي تم وضعها وقلنا أيضا إن هذه الأعداد يجب رؤيتها في ظل الانفجار السكاني الحادث في العالم اليوم.وسوف يضطر البعض منا إلى تغيير طريقة تفكيره عن بعض "الطرق" والتي تؤدي في النهاية إلى تحقيق الغرض المرجو. واليوم فإن كل أمة تقريبا ـ وليس كل الناس ـ تقوم بإسال واستقبال الخدام في نفس الوقت. ومنذ عشرين عاماً كانت بريطانيا العظمي أساساً ترسل الخدام لدول العالم المختلفة، أما اليوم فهي من الدول الرئيسية التي تستقبل خداماً من دول أخرى من خلال المنظمات المسيحية التي نعمل فيها. كما أن كثيراً من المنظمات تواجه أيضاً نفس هذا التغيير، لذا نحن في حاجة لكي نفهم ذلك بغض النظر عن ما نقول نحن عنه أو عن ما يمكن أن يقوله القادة المسيحيون الكبار، لأن هذا التغيير يحدث الآن سواء شئنا أم أبينا .

ربما نفكر أنه يجب ألا تأتي أعداد كبيرة من البرازيليين للكرازة في إنجلترا، وبغض النظر عن رأينا فإنه لا يهم لأنهم سوف يأتون على أية حال، وسوف يأتي أناس من "بابوا" من غينيا الجديدة بأفريقيا للكرازة في أوروبا وتوصيل رسالة الخلاص إلى سكانها. كما أرسل اليابانيون أيضاً خداماً للعديد من الأماكن المختلفة في دول العالم، ورغم

أن كنيسة اليابان توصف دائما بأنها كنيسة صغيرة لكن يبدو أنها نشطة جداً في بعض الأماكن مثل قيامها بإرسال خدام مسيحيين إلى بنجلاديش لبعض الوقت من حين لآخر.وقد تنبأ ميثاق "لوزان" بهذا التغيير منذ خمسة وعشرين عاماً مضت عندما قال:

"يجب أن ينساب تدفق الخدام المسيحيين بحرية تامة بين القارات الست في روح الخدمة المتواضعة. ويجب أن يكون الهدف ـ بكل الوسائل المتاحة والممكنة وبقدر الإمكان في وقت مبكر جداً ـ أن تكون الفرصة متاحة لكل شخص لكي يسمع ويفهم ويستقبل الأخبار السارة."

لذا ـ وبينما نحاول التخطيط لهذه الرؤية و بكل تعقيداتها، فإننا لا نود أن نتطرق إلى الجدل العقيم حول تفاصيل من سيفعل هذا أو ذاك أو من سيذهب والي أي مكان سيذهب ... الخ، إذ يمكن بناء وإعداد الناس وتهيئتهم للقيام بهذه الأمور، لكن تفاصيل الرؤيا يمكن فهمها عندما تتحمل الطوائف والكنائس الرئيسية مسئولياتها تجاه هذه الرؤية. إننا نعيش في عالم مختلف عما كان منذ عشرين عاماً مضت. لذا من المهم أن نفهم أنه عندما نصلي لأجل تدبير مائتي ألف خادم ومرسل جديد، فإننا لا نتكلم فقط عن خدام مسيحيين تقليديين بالمعني المتعارف عليه، والذين يتم إرسالهم عادة من الدول الغربية. و كما اقترح ميثاق لوزان من قبل ـ وإذا كنا أمناء في فهم وإدراك ماذا يصنعه روح الله الآن في العالم كله ـ فإننا نتكلم عن أناس يأتون من _كل_ بقعة في العالم ويذهبون

إلى كل مكان فيه، وعندما ندرك هذا الأمر جيداً فإنه ربما يكون هدف تدبير مائتي ألف خادم جديد بعد ذلك يكون غير مستغرب تحقيقه.

وبالطبع فإنه من الممكن أن نصبح مهتمين ومنشغلين جداً بأرقام الخدام الجدد المطلوب إرسالهم للخدمة لدرجة إننا نفترض أن الهدف المنشود يمكن تحقيقه عن طريق سفر العديد والعديد من الناس من هذا المكان إلى مكان آخر محتاج للخدمة والكرازة. لكن يجب أن نضع في أذهاننا أن همنا الأول هو ليس التركيز على الأرقام بل التركيز على المهمة الأكبر لكي نتممها وهي: **طاعة الله**. إن نظرتي بالنسبة إلى الكرازة للعالم وتوصيل رسالة الخلاص له ليست مرتبطة بالخدام الجدد فقط وتتوقف عليهم، لكنها أيضاً مرتبطة بالكنيسة ونمو الكنيسة. وبمجرد أن يزرع إنسان ما كنيسة في مكان ما، ففي الحال تصبح هذه الكنيسة مهمة بنفس درجة أهمية العمل اليومي المستمر لهذا الخادم في هذا المكان. إنه الاتحاد الفعَّال بين عمل الخادم ونمو الكنيسة معاً والذي سيؤدي إلى ظهور الانطلاق العظيم في الخدمة، ودعوني أضرب مثلين على ذلك: إذا تثقلت الكنائس في منطقة "عطار باراديش" في الهند برؤية توصيل رسالة المسيح لمن يعيشون حولهم من غير المسيحيين فإنه ربما يحتاج الأمر إلى تدبير عدد صغير نسبياً من الخدام سواء من الخارج أو من أماكن أخرى داخل الهند نفسها للقيام بأعمال الكرازة وزرع الكنائس، وحتى الآن لم يتحقق ذلك بدرجة كبيرة ـ لذا ونتيجة تثقل الكنائس في هذه المنطقة فإن الآلاف

مـن الخدام من خارج الهند يمكن استخدامهم بسهولة في "عطار باراديش" حيـث يـزيد عـدد السكان فيها على مائة وخمسين مليون نسمة من بينـهم ما يزيد عن ١٩٪ من السكان غير المسيحيين.

ونجـد نفـس الوضـع تمامـاً في دول أخـرى، والـتي يمكـن أن تسـتوعب عدة آلاف أخرى من الخدام ولا نري نتيجة لعملهم إذا افترضنا توفـرهم فـيها. ومع ذلك إذا حدثت هناك انطلاقة عظمي في عمل الكرازة وإذا ابـتدأ الوطنـيون مـن أهـل تلـك البلاد يقبلون المسيح ورسالة الخلاص نتـيجة الصـلاة ونتـيجة لمجهود المئات من الخدام الموجودين هناك الآن وابـتدأ تأسـيس وتكويـن الكـنائس الوطنـية فـإن في قـدرة هؤلاء الخدام أن يكملـوا إرسـاليتهم العظـيمة بأنفسـهم بدون الحاجة إلى طلب أعداد كبيرة أخـرى مـن الخـدام مـن الخـارج. إن أعداد الخدام الأجانب في حد ذاتها ليسـت هـي الأمـر المهـم، رغـم أنـنا لا نـنكر أن تكوين الكنائس في بعض الـبلدان الكبيرة سوف تحتاج إلى عدد لا يستهان به من الخدام. ومع ذلك فإنني مقتنع أنه إذا أمكن توفير ٢٥ ألف خادم جديد من أصل ٢٠٠ ألف خادم مطلوبين للخدمة كما سبق توضيحه فإنه وفجأة و في خلال السنوات القلـيلة القادمة ونحن متجهون إلى المنطقة من العالم الأكثر احتياجاً لمعرفة المسيح وسمـع رسـالة الإنجـيل ـ ونحـن في نفـس الوقـت نـتوقع حدوث الانطلاقـة العظمـي نتـيجة الصـلوات الـتي تـرفع في كـل مكـان في العـالم بـلجاجة لأجـل الضـالين ـ فإنـنا نسـتطيع بهؤلاء الخمسة والعشرين ألف

مرسل فقط أن نفي بالأهداف والطموحات العظمى التي نؤمن أن الله قد ثقّلنا بها. وفي نفس الوقت فإن قناعتي هي أنه إذا لم تنخرط أكبر نسبة من الكنائس الإنجيلية المنتشرة في أرجاء العالم في العمل الكرازي ، فلن يمكن إنجاز الهدف وتوصيل الرسالة إلى أقصى الأرض حتى ولو توفر المائتين ألف مرسل الجديد الذين نتحدث عنهم.

إن أعداد الكنائس هي في تزايد مستمر في جميع أرجاء العالم، فمن خلال تأثير الحركة الرائعة التي تسمي ***DAWN*** "تلمذة كل الأمم" - وغيرها من الهيئات والحركات فقد بدأت كل الطوائف تخطط للنمو والازدياد. وسوف يعتبر البعض أن ذلك طبيعي وواجب الحدوث و لكن العديد من الطوائف لم تنخرط بعد في هذا النوع من التفكير وبخاصة فيما يتعلق بزيادة وتأسيس كنائس جديدة. إن الأسئلة التي أود إثارتها هي: لماذا لا نستطيع مضاعفة عدد الكنائس مثلما ورد في مثال كنيسة أعمال ١٣؟

لماذا لا نستطيع أن نضاعف عدد الكنائس التي بدأت تواً تفكر بجدية في زرع وتكوين كنائس جديدة حتى ولو كانت إمكانياتها محدودة وصغيرة الحجم ولم يمض على إنشائها وقت كبير؟ وبعد كل ذلك، وللعلم، فإن كنيسة أنطاكية كانت كنيسة صغيرة وجديدة. وإذا استطعنا تحقيق ذلك، فإن هذا سيعني أن كل تلك الكنائس الجديدة سوف تجتهد في إرسال بولس وبرنابا الخاصين بها على الأقل في أسرع

وقت كما صنعت كنيسة أنطاكية الصغيرة. وهذا إذا تحقق يمكن أن يأتي بثورة شاملة في مجال العمل الكرازي. وحالياً فإن كثيراً من الكنائس الصغيرة وبخاصة الموجودة في دول العالم الثالث لا تشعر أنه يمكنها تحقيق ذلك. قد لا يملكون المال اللازم وقد تكون لديهم مشاكل تتعلق بصعوبة توفير رواتب رعاة كنائسهم أو قد يشعرون أنهم ينقصهم الدراسة والتدريب أو أنهم سبق وأن أقاموا العديد من الكنائس. وبعد مرور سنتين أو أكثر لوحظ أن هذه الفكرة تلاشت من اهتمام كثير من الكنائس واقتنعوا أن فكرة إرسال خدام للخارج من كنائسهم هي فوق طاقتهم وليست في متناول أيديهم. ورغم ذلك فإن كثيرين من القادة المؤمنين في دول العالم الثالث استأثرتهم الرؤية وانطلاقة الكنيسة للعمل الكرازي الواردة في (أعمال ١٣). فقد رأوا أنه يمكن تحقيقها رغم كونهم كنيسة محلية صغيرة، وبالتعاون مع كنيسة أخرى مثلهم استطاعوا أن يقولوا إنه من الممكن أن يرسلوا ويتكفلوا بإرسال خادم واحد على الأقل.

كيف يمكن للمؤمنين الذين يعيشون في أماكن مثل إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وغيرها من الدول الغنية والتي لديها مئات الآلاف من الخدام في إرساليات مختلفة أن يعتقدوا بأن الحاجة إلى توفير مائتي ألف خادم جديد لباقي العالم هو رقم كبير جداً أو لا توجد حاجة إليهم أصلاً ؟ إنه تناقض يتطلب حاجتنا إلى فحص قلوبنا . فهناك كنائس كثيرة من التي تقوم بدفع رواتب لأكثر من خمسين موظفاً

يعملون بانتظام في خدمتها وفي نفس الوقت لم يرسلوا بعد أي خادم للأماكن المحتاجة في العالم وحيث لا توجد كنيسة أصلاً ولم تصلهم بعد خدمة توزيع الكتاب المقدس بها!!! . وربما يكون الكلام صعباً على البعض لأن يسمعوا ويواجهوا مثل هذه الحقائق .

وهناك بعض النماذج المثالية من الكنائس التي واجهت هذه الحقيقة وتحاول أن تجد درجة من التوازن بين ما تنفقه على خدمتها المحلية وبين ما تنفقه على الخدمة في باقي دول العالم، ومع ذلك فإنه يبدو أن هناك نظرة غير متوازنة تتعلق بالمال تلعب دوراً أساسياً في تفكير بعض القادة المؤمنين وبعض الهيئات. كما أن هناك بعض الرواتب غير العادية تدفع للناس خاصة الذين يشغلون مراكز إدارية تنفيذية عليا بالإضافة إلى بعض رعاة الكنائس الكبيرة وما يتمتعون به من امتيازات كبيرة. إذاً لا يخفي على أحد ولا يدعو للاندهاش أن نقول إن الخدام الأمريكان يكلفون الكثير جداً. وبالتالي ساعد ذلك على بزوغ تعميم سلبي آخر يتعلق بالخدام الأمريكان. كما أن بعض الكنائس في الغرب قررت أن لا ترسل خداما من كنائسها للدول الأخرى لاعتقادها أنه من الأوفر لهم مساعدة الخدام الوطنيين في أي بلد مقارنة بتكلفة إرسال مرسلين لهم يكلفونهم الكثير.

ولقد تسببت المعلومات الغير الصحيحة والزائفة عن مقدار التكلفة اللازمة لمساعدة وتعضيد الخدام الوطنيين في وجود الكثير من التشويش والتعطيل لعمل الله في كثير من الدول المحتاجة.

إن نسبة صغيرة جداً من أموال شعب الله تذهب إلى الكرازة في الدول الأخرى. وإذا آمنا بالفعل بأن رسالة الإنجيل هي حق لكل إنسان في كل مكان، فإنه بالحقيقة يجب أن يتغير الموقف من أساسه، فيجب على كل مؤمن وكل كنيسة أن تستعد للعطاء بوفرة وبفرح وأن تكرس النسبة الأكبر من هذه الأموال إلى الكرازة العالمية بهدف الوصول بصفة خاصة إلى الذين لم تصلهم رسالة الخلاص بعد. كما يجب على القادة الإنجيليين أن يجاهروا بجرأة معلنين عن الحاجة إلى الخدام وغيرهم لكي يذهبوا إلى الحقول للحصاد.

## مشكل إعداد الخدام:

لقد بدأت هذا الفصل وأنا أشرح كيف شجعني الرب في أثناء رحلتي من قرطبة إلى بيونيس أيرس، وكيف غيَّرني وبدَّل من شعور الإحباط الذي لا زمني بسبب هذا العدد الضخم من المرسلين الجدد المطلوب توفيرهم وحتي يمكن أن نعيش ونحقق رؤية " أعمال الرسل ١٣ و الانطلاقة العظمي".

## كيف يمكن تدبير مائتي ألف خادم جديد؟ ومن أين سيأتون؟ .

لقد بدأت أدرك أن إحدى الطرق التي تجعل رؤية الرقم "مائتي ألف" غير مخيف لنا هي تجزئته إلى مكوناته الأساسية وعرضه بصورة أكثر تفصيلاً وذلك بدلاً من أن نراه رقماً واحداً يصعب هضمه أو استيعابه .

إن الجداول الموضحة فيما بعد تشرح لنا هذا، إنها تظهر كم من الخدام الجدد يجب أن ترسلهم كل كنيسة حسب عدد أعضائها. إن الكلمة المحورية في (أعمال ١٣) هي "الكنيسة" .إن الكنيسة هي التي يجب أن ترسل الخدام، فكم خادم يمكن أن ترسلهم أكثر من مليون كنيسة منتشرة في أرجاء العالم كله؟ وهناك بالطبع جدل قائم في الكنيسة يدور حول عما إذا كانت الكنائس بمفردها يجب أن ترسل مرسلين أو يجب أن تعتمد دائماً على خبرة وكالات الإرساليات في إرسالها لهم. وإنني لا أود الكتابة هنا عن هذا الجدل. وكما هي الحال غالباً فإنه من المرجح أن المطلوب هو التوازن بين الاتجاهين. إن النقطة التي أود الإشارة إليها هنا هي نقطة أساسية جداً. ولقد تم شرح هذه النقطة جيداً بواسطة "بوب سجورن" و "بيل وآمي ستريمز" في فصل يعالج هذا الجدل في كتابهم "اجرِ مع الرؤية" فقالوا :

"بغض النظر عن الاختيارات المتاحة سواء كانت مهمة إرسال الخدام هي من مهام وكالات الإرساليات وحدها أو الكنيسة المحلية وحدها أو بالتعاون الواقعي الفعّال بينهما فإن الانخراط في هذا المجال أمر حاسم ولا غني عنه بالنسبة لرؤية الكنيسة المحلية لقلب الله ومحبته الموجهة نحو هذا العالم الضال."

إن جدول رقم (١) - والجداول التالية له - يوضح أنه من الممكن الوفاء برقم المائتين ألف خادم جديد من خلال مائة ألف كنيسة فقط من أصل مليون كنيسة موجودة في العالم.

كما أننا يجب دراسة جدول رقم (١) وجدول رقم (٢) معاً والذي يوضح عدد الخدام المفروض إرسالهم بواسطة كل كنيسة وذلك حسب عدد أعضائها. وهذا بالطبع يعتبر مؤشراً لا أكثر ويمكن تحقيقه فقط إذا أخذت الكنائس على عاتقها مسئولية هذه الرؤية.وعلى الكنائس أن تعقد الاجتماعات لتجيب بصفة خاصة عن السؤال التالي :

كم عدد الخدام الجدد الذين يجب أن نخطط من أجل إرسالهم خلال السنوات القليلة القادمة؟

كما أنه من المفيد الإشارة إلى عدد الكنائس المقترحة من كل دولة والتي ستشارك في هذا العمل. وقد تم توضيح ذلك في الجدول رقم (٣) - مع العلم بأنه لا يشمل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا وكوريا والهند وبعض الدول الأخرى التي ذكرت في الجدول رقم(١).

جـدول (١): عـدد الكـنائس المطلوبة من مختلف دول و مناطق العالم بهدف إرسال مائتي ألف خادم جديد.

(وهذا العدد يمثل أقل من ١٠٪ من عدد الكنائس في العالم كله)

| اسم الدولة أو المنطقة في العالم | عدد الكنائس المطلوب مشاركتها |
|---|---|
| استراليا | ٢٠٠٠ |
| كندا | ٥٠٠٠ |
| دول الكاريبي | ١٠٠٠ |
| أمريكا الوسطي والمكسيك | ٥٠٠٠ |
| أوروبا الشرقية | ٥٠٠٠ |
| جنوب شرقى أسيا ـ الباسفيك | ٤٠٠٠ |
| بريطانيا العظمي | ٥٠٠٠ |
| كوريا | ٥٠٠٠ |
| نيوزيلاند | ١٠٠٠ |
| باقي أفريقيا | ٦٠٠٠ |
| الدول الإسكندنافية وفنلندا | ١٢٠٠ |
| جنوب أفريقيا | ٤٠٠٠ |
| أمريكا الجنوبية | ١٠,٠٠٠ |
| جـنوب أسـيا (بمـا فـيها الهند | ١٥,٠٠٠ |

| | |
|---|---|
| وباكستان ونيبال وسيريلانكا | |
| الولايات المتحدة الامريكية | ٢٥.٠٠٠ |
| أوروبا الغربية | ٤,٨٠٠ |
| باقي دول العالم | ١٠٠٠ |
| الاجمالي | ١٠٠,٠٠٠٠ مائة ألف كنيسة محلية |

جدول رقم (٢)

عدد الخدام المفترض إرسالهم من كل كنيسة حسب عدد أعضائها

| عدد أعضاء الكنيسة الذي يزيد عن : | عدد الخدام المطلوب إرسالهم منها : |
|---|---|
| ١٠,٠٠٠ | ترسل ٢٠ خادماً |
| ٥,٠٠٠ | ترسل ١٠ خدام |
| ٢,٠٠٠ | ترسل ٥ خدام |
| ١,٠٠٠ | ترسل ٤ خدام |
| ٥٠٠ | ترسل ٢ خادم |
| أقل من ٥٠٠ عضو | خادم واحد |

جـدول رقـم (٣) وتحليل لعدد الكنائس المطلوب مشاركتها من

مناطق و دول العالم المختلفة

| المنطقة والدولة | عدد الكنائس المشاركة |
|---|---|
| أوروبا الغربية : | |
| أيرلندا | ١٠٠ |
| بلجيكا | ١٠٠ |
| فرنسا | ١٥٠ |
| أسبانيا | ١٥٠ |
| البرتغال | ١٠٠ |
| إيطاليا | ١٠٠ |
| اليونان | ٥٠ |
| النمسا | ٥٠ |
| سويسرا | ١٠٠٠ |
| ألمانيا | ٢٠٠٠ |
| هولندا | ١٠٠٠ |
| الإجمالي | ٤٨٠٠ |
| الدول الإسكندنافية : | |
| النرويج | ٥٠٠ |
| الدنمرك | ١٠٠ |
| السويد | ٣٠٠ |

| | |
|---|---|
| فنلندا | ٣٠٠ |
| إجمالي | ١٢٠٠ |
| أوروبا الشرقية : | |
| بولندا | ٥٠٠ |
| جمهورية التشيك | ١٠٠ |
| سلوفاكيا | ١٠٠ |
| المجر | ٣٥٠ |
| رومانيا | ٢٠٠ |
| بلغاريا | ٥٠ |
| أوكرانيا | ٣٠٠ |
| ألبانيا | ١٠٠ |
| لاتفيا | ٥٠ |
| بيلاروس | ٣٠ |
| استونيا | ٥٥ |
| ليتوانيا | ٥٠ |
| كرواتيا | ٣٠ |
| سلوفينيا | ٣٠ |
| صربيا | ٥٥ |
| روسيا | ٣٠٠٠ |

| إجمالي : | ٥٠٠٠ |
|---|---|
| أمريكا الوسطى: | |
| جواتيمالا | ١٠٠٠ |
| نيكاراجوا | ٣٥٠ |
| بنما | ٢٠٠ |
| السلفادور | ٤٠٠ |
| كوستاريكا | ١٠٠٠ |
| المكسيك | ٢٠٠٠ |
| بيليز | ٥٠ |
| إجمالي : | ٥٠٠٠ |
| أمريكا الجنوبية : | |
| الأرجنتين | ١٢٥٠ |
| بوليفيا | ٥٠٠ |
| شيلي | ١٠٠٠ |
| بيرو | ٢٥٠ |
| الإكوادور | ٢٥٠ |
| باراجواي | ٢٥٠ |
| أوروجواي | ٢٥٠ |
| كولومبيا | ٥٠٠ |

| | |
|---|---|
| فينزيويلا | ٥٠٠ |
| غيانا | ١٠٠ |
| سورينام | ١٠٠ |
| جويانا | ٥٠ |
| البرازيل | ٥٠٠٠ |
| الإجمالي: | ١٠٠٠٠ |
| أفريقيا: | |
| أنجولا | ١٠٠ |
| الكاميرون | ١٠٠ |
| مصر | ٢٠٠ |
| أثيوبيا | ٥٠٠ |
| غانا | ٥٠٠ |
| كينيا | ٥٠٠ |
| مدغشقر | ١٠٠ |
| مالاوي | ١٠٠ |
| موزمبيق | ١٠٠ |
| نيجيريا | ٢٠٠٠ |
| رواندا | ١٠٠ |
| جنوب افريقيا | ٤٠٠٠ |

| | |
|---|---|
| السودان | ٢٠٠ |
| تنزانيا | ٥٠٠ |
| أوغندا | ٢٠٠ |
| زائير | ٣٠٠ |
| زامبيا | ١٠٠ |
| زيمبابوي | ١٠٠ |
| باقي أفريقيا | ٣٠٠ |
| الإجمالي: | ١٠,٠٠٠ |
| شرق أسيا: | |
| الفليبين | ١٠٠٠ |
| أندونيسيا | ٥٠٠ |
| ماليزيا | ٥٠٠ |
| سنغافورة | ٥٠٠ |
| هونج كونج | ٥٠٠ |
| اليابان | ٢٠٠ |
| تايلاند | ١٠٠ |
| بورما | ١٠٠ |
| تايوان | ٥٠ |
| باقي شرق أسيا | ٥٥٠ |

| | |
|---|---|
| الإجمالي: | ٤٠٠٠ |
| منطقة أستراليا: | |
| أستراليا | ٢٠٠٠ |
| نيوزيلاندا | ١٠٠٠ |
| بابوا غينيا الجديدة | ٢٠٠ |
| جزر الباسفيك | ١٠٠ |
| الإجمالي: | ٣٣٠٠ |

ومن المكن أن تبدو الأرقام المدونة في هذه الجداول للبعض مثل الأمنيات الجميلة وهذا حقيقي إذ أن الواقع هو أكثر تعقيداً ألف مرة مما تظهره الأرقام في هذه الجداول. ومع ذلك فإنها لا تبدو مروعة وغير منطقية .فعلى سبيل المثال في الجدول رقم (٢) ـ والحديث عن الكنائس الضخمة الكبيرة العدد ـ فإننا نتوقع من الكنيسة التي قوامها عشرة آلاف عضو أن ترسل فقط عشرين خادماً جديداً. وهناك الآلاف من مثل هذه الكنائس الضخمة المنتشرة في مختلف أرجاء العالم والبعض منها قد بدأ بالفعل في إتمام ذلك. إن الذي نسعى إليه هو حث وتصعيد العملية التي بدأت فعلا في هذا الخصوص. وكما نرى أيضاً في نهاية الجدول رقم (٢) أننا نقترح أن ترسل الكنيسة التي لا يتجاوز عدد أعضائها الخمسمائة عضو ـ أن ترسل خادماً واحداً جديداً فقط .وقد يبدو

للبعض أن عدد هذه الكنائس الصغيرة قليل جداً لكن لا يخفي علينا وجود ما لا يقل عن مليوني كنيسة صغيرة من هذا النوع منتشرة في كل بقاع الأرض وأن عدداً لا يستهان به من هذه الكنائس قد بدأت فعلاً في إرسال خداماً للخدمة.

## ليست الأرقام هي كل شيء:

إن تحليل الأرقام بهذا الشكل يعطينا شيئاً واضحاً يمكن أن نطمح إليه. ومع ذلك يجب ألا نتمسك بهذه الأرقام ونقيد أنفسنا بها، لكن ابدأ في إشراك كنيستك وطائفتك في الأمر وسوف يهيئوا مواقفهم مع هذه الرؤية ثم يطلبوا إرشاد الله فيما يجب عليهم أن يعملوه وما هو عدد الخدام الذين يطلقوهم للخدمة من كنائسهم. دعونا بصفة خاصة أن نحضر الأمر برمته ونلقيه أمام الرب في صلاة واثقة. فقد أمرنا الرب نفسه في (متي ٩)، أن نُصلي إلى رب الحصاد أن يرسل فعلةً إلى حصاده. وإذا شئتم أن تُصَلوا لكي يرسل الرب أكثر من مائتي ألف خادم جديد للخدمة يتم إرسالهم لمختلف دول العالم فمجداً لإلهنا! ! ! ولكن لنشفق على من يركزون منا على تدبير هذا الرقم الأقل (مائتي ألف) والذي ما زال يعتبر قليلاً جداً بالنسبة إلى عدد المؤمنين في جسد المسيح في كل أنحاء العالم.

وإنه لمن الأمر الهام والضروري أن نتذكر أن الرؤية في "انطلاقة أعمال الرسل ١٣" سوف تكون فقط مثمرة إذا تناغمت مع الأنواع الأخرى من الاستراتيجيات والرؤى والأسس الإلهية التي استخدمها الله

على مر تاريخ الكنيسة. ودعوني أذكر القليل منها والذي يجب أن يسير يداً بيد مع هدف إعداد عدد كبير من الخدام الجدد وتوصيل رسالة الإنجيل لكل العالم.

- **أولاً** : نحن نحتاج إلى الواقعية و التجديد بدرجة كبيرة في كنائسنا. وأعني بذلك أن على المؤمنين أن يتحركوا للأمام من الحياة السطحية مع الله إلى نوعية الحياة التي تقبل التحدي الذي وضعه الرب أمامنا هذه الأيام. وأعني أيضاً أن نحاول المحاولة الأمينة الجادة لتحطيم الموانع والحواجز بين مختلف الرؤى داخل الكنيسة وأن نعمل ونصلي حتى يصالح الروح القدس هذه الرؤى بعضها على بعض.
- **ثانياً** : إنه من المهم جداً أن نحيا في ظلال "صحوة النعمة *grace awakening*" . وأعني بهذا أن نعود للتأكيد على نوعية المحبة التي تتحدث عنها الرسالة الأولى على أهل كورنثوس في (أصحاح ١٣). وإنني أؤمن أنه ما لم يكن لدينا الكثير من روح التشجيع والمحبة تجاه بعضنا البعض ـ أشخاصاً أو هيئات ـ فإن رؤانا الكبيرة لتدبير عدد كبير من الخدام الجدد لن تكون أبداً واقعاً ملموساً. إننا نحتاج إلى كل عضو من أعضاء جسد المسيح.

- **ثالثاً** : نحن نحتاج بشدة إلى تقوية وتعميق عاداتنا لكي نقضي أوقاتاً أكبر في الصلاة ودراسة كلمة الله والعطاء. وهذه أساساً هي الأنشطة الإلهية التي لا يمكن أن تنفصل عن الرؤى الأخرى التي أعطانا الله إياها .
- **رابعاً و أخيراً**: يجب أن نحذر ولا نسمح للأفكار السلبية من أن تقتل إبداعاتنا ورؤانا. ويشهد تاريخ الكنيسة أن الله غالباً ما عمل وسط ما بدا لنا كأنه فوضى أو كارثة، وغالباً فإن ما نعتقد أنه كارثة بالنسبة لنا فإنه ليس كذلك بالنسبة لله القدير. إن عملي في حقل الخدمة لأكثر من ٤٤ عاماً في كل أنحاء المعمورة واشتراكي مع آلاف الناس المعنيين بالخدمة في كل مكان قد أكَّد لي وجهة نظري التي تتلخص في أنه بينما يجب علينا أن نعمل بكل طاقاتنا وطبقا لأعلى المقاييس في مجال تخصصنا، فإن الله غالباً ما ينجز أشياءً رائعة من خلال أناس ومنظمات لا نظن نحن أنها قادرة على إنجازها!

دعونا ألا نتوقع أن تدبير مائتي ألف خادم جديد ـ بمعرفة الكنيسة في كل مكان ـ ستكون عملية سهلة ومتقنة وبارعة ولنكن عمليين وفي نفس الوقت متكلين على رب الحصاد لإرسال فعلة للحصاد ليتمجد اسمه كهدف يسعي إليه كل المؤمنين.

# إصدارات مكتبة المنار

| | الكتـــاب | السعر |
|---|---|---|
| ١- | هل حقاً تكلم الله (طبعة ثانية) | ٨,٠٠ |
| ٢- | جوني | ٨,٠٠ |
| ٣- | انهض وحارب (نفذ) | ٥,٠٠ |
| ٤- | لكي أربح (طبعة ثانية) | ٥,٠٠ |
| ٥- | العلاقة الحميمة مع الله (نفذ) | ٤,٠٠ |
| ٦- | رحلة في دروب الحياة | ٤,٠٠ |
| ٧- | أعماق نفسي (طبعة ثانية) | ١٠,٠٠ |
| ٨- | ترس الصلاة (نفذ) | ٦,٠٠ |
| ٩- | لمسة رحمة لعالم جريح (نفذ) | ٥,٠٠ |
| ١٠- | نسل إبراهيم (جـ ١) | ٤,٠٠ |
| ١١- | نسل إبراهيم (جـ ٢) | ٤,٠٠ |
| ١٢- | الحرب الروحية | ٧,٠٠ |
| ١٣- | مع المسيح فوق الآلام | ٣,٥٠ |
| ١٤- | روعة الحياة بالإيمان | ٧,٠٠ |
| ١٥- | يشفي نفسي | ٣,٠٠ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٦- | القيادة | ٨,٠٠ |
| ١٧- | العهود السبعة | ٨,٠٠ |
| ١٨- | كيف تنتصر على الخطية | ٢,٥٠ |
| ١٩- | المحبة حينما تبدو مستحيلة | ٥,٠٠ |
| ٢٠- | أين أجد الوقت | ٦,٠٠ |
| ٢١- | اكتشاف المصير | ٢,٥٠ |
| ٢٢- | العلاقات الصحيحة | ٧,٠٠ |
| ٢٣- | سر القط الضاحك (أطفال) | ١,٥٠ |
| ٢٤- | المسيح يحررك (كتيب) | ٠,٧٥ |
| ٢٥- | أسرار النجاح الروحي | ٦,٠٠ |
| ٢٦- | مصر المباركة | ٧,٠٠ |
| ٢٧- | بالحقيقة أحرار | ٨,٠٠ |
| ٢٨- | أسس خدمة الشفاء | ٨,٠٠ |
| ٢٩- | حنان الآب | ٢,٥٠ |
| ٣٠- | رؤية المدينة بعيني الله | ٦,٠٠ |
| ٣١- | دعوة إلى حياة الطهر والنقاوة | ٨,٠٠ |
| ٣٢- | لغات المحبة الخمس عند الأطفال | ١٠,٠٠ |

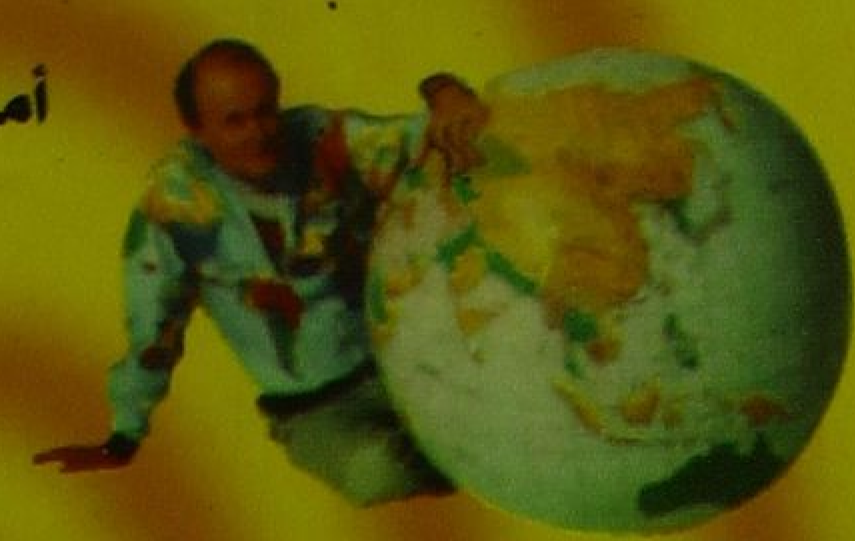
| | | |
|---|---|---|
| ٣٣- | بيلي جراهام | ٥,٠٠ |
| ٣٤- | أخرج من مخبأك | ١,٥٠ |
| ٣٥- | الديداخي - أي تعليم الرسل | ٧,٠٠ |
| ٣٦- | الكنائس الشرقية وأوطانها جـ١ | ٨,٠٠ |
| ٣٧- | حقائق وأساسيات الإيمان المسيحي | ١٠,٠٠ |
| ٣٨- | التقليد الرسولي | ٨,٠٠ |
| ٣٩- | الكنائس الشرقية القديمة جـ٣ | ٩,٠٠ |
| ٤٠- | سر البغبغاء الثرثار | ١,٥٠ |
| ٤١- | المسيحيون الأوائل | ١٠,٠٠ |
| ٤٢- | قصة ميلاد المسيح | ١,٥٠ |
| ٤٣- | الانطلاقة | ٦,٠٠ |
| ٤٤- | • **الأساس الكتابي للتربية في مرحلة الطفولة المبكرة**<br>الكتيب الأول: دليل المعلم | |
| ٤٥- | الكتيب الثاني: معرفة الله أبينا | |
| ٤٦- | الكتيب الثالث: معرفة يسوع، الله معنا | |
| ٤٧- | الكتيب الرابع: معرفة يسوع بواسطة الروح القدس | |
| ٤٨- | الكتيب الخامس: التأديب الذي في البر<br>(٥ كتب + ٣ شريط كاسيت + ٧ بوستر) | ١٠٠,٠٠ |

| | | |
|---|---|---|
| ٤٩- | نحو زواج أفضل | ١٠,٠٠ |
| ٥٠- | المرشد إلى مجموعات الشركة الروحية | ٦,٠٠ |
| ٥١- | إرشاد الصغار إلى الله | ١٠,٠٠ |
| ٥٢- | إعادة بناء الحياة | ١,٥٠ |
| ٥٣- | أشتاق إلى الله | ١,٥٠ |
| ٥٤- | البحث عن السلام | ٥,٠٠ |
| ٥٥- | أسرار وعجائب في إنجيل القديس مرقس | ٤,٠٠ |
| ٥٦- | غيِّر عالمك بالصلاة | ٦,٠٠ |
| ٥٧- | غريب عن المألوف | ٣,٠٠ |
| ٥٨- | مناضل في سبيل الحرية ــ وليم ولبرفورس | |
| ٥٩- | * أبطال المسيحية: في الماضي والحاضر<br>هدسون تايلور ــ في قلب الصين | |
| ٦٠- | * أبطال المسيحية: في الماضي والحاضر<br>جورج موللر ــ الوصي على أيتام بريستول | |
| ٦١- | * أبطال المسيحية: في الماضي والحاضر<br>كوري تن بووم ــ حارسة جُب الملائكة | |
| ٦٢- | * أبطال المسيحية: في الماضي والحاضر<br>وليم كاري ــ ذهبتُ طائعاً | |

| | | |
|---|---|---|
| ٦٣- | ارعَ قلب طفلك | |
| ٦٤- | آباء و أبناء | |
| ٦٥- | الخروج من دائرة الراحة<br>"نعمة ــ رؤية ــ عمل" | |
| ٦٦- | علامات على الطريق " تأملات" | |

# الخروج من دائرة الراحة

هذا الكتاب قد يغير حياتك فالكاتب جورج ڤيروير يضعنا



أمام تحديات عظيمة من واقع رؤية حية نابعة من عمله في حقل الخدمة لمدة تزيد عن ٤٤ عاما

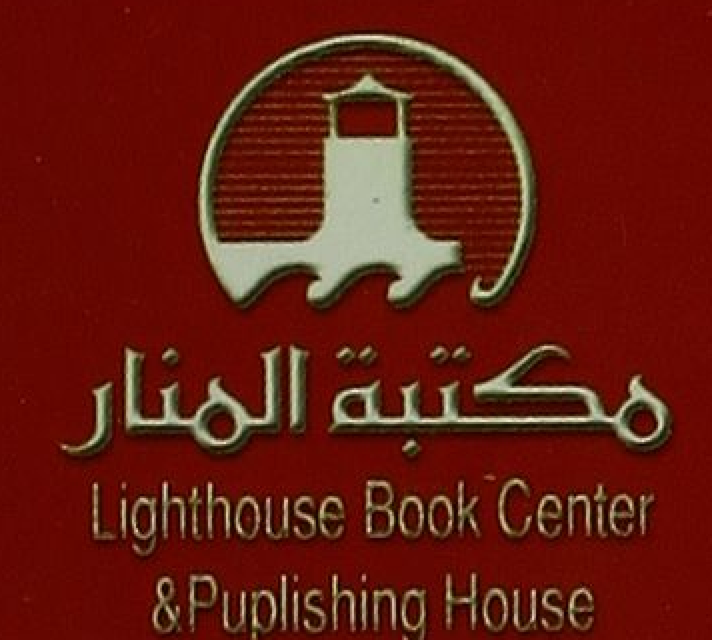
▲ بمثابة صرخة صادرة من القلب تتعلق "بصحوة النعمة" في مجال الكرازة، فهل تتجاوب معها؟!

▲ يعرض التحديات والمعوقات أمام الكرازة إلى " أقصى الأرض " ويقترح أفكاراً جديدة وطموحة .. وهو في رؤيته لا يركز على الحاضر فحسب .. بل على المستقبل أيضاً.

▲ يناقش جوانب عديدة في مجال الخدمة بصدق وموضوعية وواقعية لم يتعرض لها كتاب آخر في هذا المجال.

اقتن هذا الكتاب ليكون ينبوع بركة في حياتك.




مكتبة المنار
Lighthouse Book Center
&Puplishing House